الخميس 30 تشرين الثاني 2023
العدد 5074 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 30 Novembre 2023 nº 5074 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

Stop Zionist Hate
بالمرصاد للفاشية الصهيونية

17

ضغط غربي لتعديل الـ 1701 [10]

أميركا تطلب «مكافأة» للعدو

(أ ف ب)

04
بلينكن بين مهمّتين مأزق إسرائيل يتعمّق

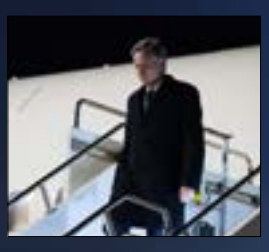

05
«أونروا» تلتزم التعليمات لا وقود للغزيين

06
نموذج غزة في جنين إعدام أطفال وحصار مستشفيات

طوفان الأقصى

تصنيفات متبادلة لأسرى العدو والمعتقلين ضمن «الصفقة الشاملة»
أميركا تطلب (لإسرائيل) ثمناً سياسياً لوقف الحرب

إبراهيم الأمين

وفق قاعدة «نريد مخرجاً يقنع إسرائيل بوقف الحرب»، أطلق الأميركيون المرحلة الجديدة من المحادثات الجارية تحت عنوان إطلاق الأسرى لدى المقاومة مقابل المعتقلين لدى العدو. ورغم الجهود لتمديد الهدنة يومين بعد يومين، وفق الشروط المعمول بها حتى الآن، فإن المحادثات التي شارك فيها رؤساء أجهزة المخابرات الأميركية والمصرية والإسرائيلية مع القيادة القطرية، لم تفض إلى تفاهم تام، في انتظار جانب آخر من الاتصالات كان يجري في الساعات الأخيرة على هامش الاجتماعات المنعقدة في مقر الأمم المتحدة.

> **المقاومة ترفض صفقة كاملة لا تشمل إطلاق كل المعتقلين ووقف الحرب ورفع الحصار عن غزة**

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن البحث على خطّي الدوحة ونيويورك ينقسم إلى جزّءين، أحدهما يتعلق بتبادل الأسرى، وآخر متصل بفكرة وقف الحرب نهائياً، وفيما تظهر إمكانات علنانية لإنجاز خطوات تسمح بتمديد الهدنة، إلا أن النقاش الآخر يبدو معقّداً بصورة كبيرة، نتيجة الشروط الإسرائيلية والسقوف العالية التي يتبنّاها الأميركيون.

مفاوضات سياسية تحت النار

في ملف المفاوضات لوقف الحرب، يعتقد الأميركيون بأن إسرائيل لا تعتبر أنها حقّقت هدفها من الحرب، وأن تأمين إطلاق جميع الإسرائيليين لا يكفي لتوقفها، وأنها تبحث عن نتائج تتعلق بمستقبل الوضع في القطاع، وتريد توفير مناخات عملانية تفضي إلى «نزع السلاح» من القطاع من خلال آلية فلسطينية - إسرائيلية - دولية، يكون لإسرائيل دورها الكبير فيها، كما تريد إبعاد قيادة حركة حماس في القطاع إلى خارج الأراضي الفلسطينية.

ومع أن الوسيطين القطري والمصري أجابا مباشرة بأن الأمر صعب التحقق، فإن النقاش الذي جرى لاحقاً مع قيادة حماس كان حاسماً لجهة أن المقاومة غير معنية بكل هذا النقاش، وأنها مستعدّة للسير في برنامج تبادل جميع الأسرى، على أن يكون من ضمن حل شامل يوقف الحرب، ويشمل أيضاً انسحاب قوات الاحتلال من القطاع ورفع الحصار عنه.

وكشفت المصادر أن الأميركيين لا يريدون توسّع الحرب، ويظهرون اهتماماً جدياً باستمرار وقف إطلاق النار. لكنهم ينظرون إلى الأمر على شكل وقف للعمليات العسكرية وليس وقفاً تاماً لإطلاق النار ولا رفعاً للحصار عن القطاع. وهي رؤية تزامنت مع تصريحات لقادة العدو عن مصادقة قيادة الجيش على خطط لعمليات عسكرية جديدة تشمل شمال القطاع وجنوبه بمجرد انتهاء أيام الهدنة. كما سُرّب تصريح لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو قال فيه: «إننا سنعود للقتال بعد استنفاد مرحلة إعادة الرهائن، والمسألة محسومة». فيما قال شريكه الرئيسي في مجلس الحرب بني غانتس إن «الحرب ستتوسع إلى كل مناطق قطاع غزة. ولن نتوقف حتى نحقّق الأمن ونزيل التهديد الذي يواجهه مواطنونا في الجنوب والشمال».

ويبدو أن الجميع ينتظر ما سيحمله معه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي يصل إلى المنطقة اليوم في جولة يبدأها من إسرائيل. وهو صرّح أمس، في بروكسل، أنه سيعمل مع الإسرائيليين لتحديد ما إذا كان من الممكن تمديد وقف إطلاق النار المؤقت. وفي المقابل، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي تأكيده أن «بلينكن سيسمع غداً رسالة واضحة: الحرب لن تتوقف، النار ستتجدّد وبكثافة». وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن جهة عربية وسيطة أعربت عن اعتقادها بأن واشنطن «قد لا تمانع أن تعود إسرائيل لخوض أيام قتالية إضافية لتحسين شروطها في المفاوضات، سواء بما خصّ الصفقة الشاملة للأسرى أو بالنسبة إلى الحل السياسي». علماً أن المتصلين بالجانب الأميركي نقلوا عن مسؤولين إن واشنطن أبلغت إسرائيل بأنه لا يمكن أن تكرر في الجنوب ما قامت به في الشمال. وهو ما فسّره البعض بأن واشنطن لا تمانع قيام إسرائيل بعمليات «قصف مختارة» مع نصيحة بـ«عدم التوغل في جنوب القطاع»، مع الإشارة إلى أن العدو يمهّد في تسريباته لعملية عسكرية كبيرة تستهدف منطقة خان يونس تحديداً.

ملف التبادل: تصنيفات وأثمان

وفي ما يتعلق بملف التبادل، فقد تبلّغ الوسيطان المصري والقطري من حركة «حماس» استعدادها للمضي في العملية الجارية منذ إطلاق الهدنة، وتمديدها ليومين إضافيين. وهو ما كان مرجّحاً ليل أمس. لكنّ النقاش لا يزال محصوراً في المحتجزين من الإسرائيليين أو الأجانب الموجودين لدى قوى المقاومة الذين تنطبق عليهم مواصفات الهدنة.

وعلمت «الأخبار» أن النقاش بدأ حول الصفقة الشاملة، لكن وفق معادلات مختلفة عما يحصل في المرحلة الراهنة. وظهر أمس أول تباين حول أرقام الإسرائيليين المفقودين داخل غزة. فقيما تتحدث إسرائيل عن 161 شخصاً تم نقلهم «أحياء» في 7 تشرين الأول الماضي إلى داخل القطاع، تشير المعلومات المتبادلة إلى أن الرقم قد لا يكون مطابقاً لما هو موجود فعلاً لدى المقاومة، خصوصاً أن المقاومة نجحت حتى الآن في جمع البعض من خلال اتفاقات وتفاهمات بين فصائل المقاومة في القطاع. لكنّ العملية الشاملة تحتاج إلى ما هو أكثر.

وأبدت مصادر فلسطينية لـ«الأخبار» خشيتها من عدم حصول تطابق كلي. وأشارت إلى أن عدد المفقودين قد يكون أكبر مما يعلنه العدو، لأن مجموعات كثيرة نُقلت معتقلين إلى القطاع يوم عملية «طوفان الأقصى»، ولم يتح اندلاع الحرب عملية جمع شاملة، كما أن عدداً من الأسرى قُتل في الغارات الإسرائيلية وليست معروفة على وجه الدقة هويتهم أو مكان وجودهم.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن الجانبين الأميركي والإسرائيلي أجريا تصنيفاً خاصاً للمفقودين داخل القطاع، وإن العدد يشمل 15 أجنبياً يحملون جنسيات أخرى، وأن الإسرائيليين صنّفوا الأسرى وفق الآتي:

1 - الأفراد (ذكور وإناث) الذين تفوق أعمارهم الـ 75 سنة.

2 - الأفراد (ذكور وإناث) الذين تراوح أعمارهم بين 19 و21 سنة.

3 - الأفراد (ذكور وإناث) الذين أنهوا خدمتهم في جيش الاحتلال وليسوا ضمن قوات الاحتياط.

4 - الأفراد (ذكور وإناث) الذين اعتُقلوا وهم خارج الخدمة، ولو أنهم من عديد الاحتياط.

5 - الأفراد (ذكور وإناث) الذين يُعتبرون في الخدمة الفعلية.

6- الأفراد (الأحياء والأموات) بمن فيهم أربعة كانوا معتقلين لدى المقاومة منذ سنوات عدة.

وتفيد المعلومات بأن خلفية هذا التصنيف ليست تسهيل عملية الإفراج، بل تحديد أسقف مسبقة لأثمان المقابلة لكل فئة منهم، إذ يعرف الجانبان الأميركي والإسرائيلي أن المقاومة لن تقبل بالمعادلة القائمة حالياً، والتي تفيد بإطلاق ثلاثة فلسطينيين مقابل كل إسرائيلي.

وفي جانب المقاومة، فإن المعتقلين الفلسطينيين لدى قوات الاحتلال تمّ تصنيفهم وفق الآتي:

1 – المعتقلون الذين تمّ توقيفهم بعد 7 تشرين الأول.

2- المحكومون إدارياً وليست في حقهم أي أحكام.

3 – المرضى من جميع الفئات العمرية، من دون التمييز بين الأمراض. وعدد هؤلاء يلامس الـ 300.

4 – اعتماد الأقدمية لجهة ضمان إطلاق جميع المحكومين بالسجن المؤبّد، دون أي تمييز بين أبناء الضفة أو غزة أو فلسطينيي الـ48.

5 – بقية المعتقلين المحكومين بفترات متفاوتة.

وكانت فصائل المقاومة أحصت نحو 5000 أسير حتى مطلع الشهر الماضي، إضافة إلى نحو 2800 آخرين تمّ اعتقالهم بعد أحداث 7 تشرين الأول.

وقالت المصادر إن الجانب الإسرائيلي يبعث منذ الآن برسائل تفيد بأنه غير مستعدّ لإطلاق جميع المعتقلين أو «تبييض السجون» على ما تطلب المقاومة، ويعتقد الجانب الأميركي بأنه «من غير المنطقي» مطالبة إسرائيل بهذا السقف لأن في ذلك هزيمة لها. لكنّ المصادر الفلسطينية تقول إن المقاومة سبق أن جرّبت العدو وأسقطه المرتفعة، وهي غير مستعدّة لأي تنازل في هذا السياق.

(أ ف ب)

ما بعد المرحلة السادسة... نحو صفقة موسّعة؟

رام الله - أحمد العبد

على وقع المرحلة السادسة من عملية تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال، ارتفعت وتيرة التصريحات الدولية الداعية إلى تمديد الهدنة للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق نار، وإبرام صفقة شاملة. وهو ما قوبل بتأكيد قادة «استئناف مرحلة إعادة الرهائن» بحسب ما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مضيفاً أن «هذه المسألة محسومة، والأهداف الإسرائيلية المُعلنة من الحرب على غزة، لا تزال قائمة». وفي الدفعة السادسة من التبادل، أُفرجت سلطات الاحتلال، ليل أمس، عن 30 أسيراً فلسطينياً (16 طفلاً، 14 أسيرة)، مقابل 10 أسرى إسرائيليين، بينهم 6 من القدس، و3 من بيت لحم، واثنين من رام الله، واثنين من جنين، وآخر من الخليل، وآخر من أريحا. واستقبلت مدينة رام الله، أمس، وسط حضور جماهيري كبير، الأسرى والأسيرات المحرّرين، بهتافات مؤيّدة للمقاومة، التي أوفت بوعدها بتحرير الأسرى. ويُشكّل الإفراج عن معتقلَين من الداخل المحتل، أمراً استثنائياً، قد يُسهم في التوطئة للإفراج عن أصحاب الأحكام العالية من الداخل، إذا ما أُبرمت صفقة تبادل شاملة مستقبلاً.

وعلى وقع انتهاء اليوم السادس من الهدنة، يُجري الوسطاء - ولا سيما المسؤولون القطريون والمصريون - اتصالات مع حركة «حماس» وإسرائيل، لتمديدها بتوجيه من الإدارة الأميركية، فيما أبدت حكومة الاحتلال استعدادها للتمديد الهدنة في حال تسلّمت قوائم جديدة من الأسرى الإسرائيليين للإفراج عنهم من قِبل المقاومة، وهو ما يبدو مرجّحاً حصوله. وتشهد المنطقة حراكاً سياسياً، بدأ بعقد اجتماعات لقادة مخابرات إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر في الدوحة، وسيتواصل بزيارة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى المنطقة، يلتقي خلالها مسؤولي الاحتلال ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس. وقال بلينكن قبيل زيارته للمنطقة: «سأركّز خلال زيارتي لإسرائيل على بذل الجهود من أجل تمديد الهدنة، ونودّ أن تستمرّ الهدنة لتوصيل مزيد من المساعدات وإطلاق سراح الرهائن». على أن مزاعم بلينكن عن سعيه للحدّ من سقوط الضحايا بين الفلسطينيين وتخفيف معاناتهم، والتي تأتي بعد 50 يوماً من الضوء الأخضر الأميركي للعدوان، والمشاركة بالخبرة والذخيرة في القتل والمجازر في غزة، لا تعني، في أي حال من الأحوال، تخلّي الولايات المتحدة عن حرب إسرائيل، إذ قال بلينكن: «سنناقش مع إسرائيل كيفية تحقيق أهدافها لمنع تكرار ما حدث في 7 تشرين الأول الماضي».

من جهتها، أبدت قطر تفاؤلاً في شأن تمديد الهدنة ليومَين إضافيَّين، إلى جانب تطوير المرحلة المقبلة من صفقة التبادل، وصولاً إلى وقف شامل لإطلاق النار. وبحسب ما رشح عن لقاءات رؤساء أجهزة الاستخبارات في الدوحة، فقد تمّ «التفاهم» على خمس فئات من الرهائن، يمكن إطلاق سراحهم في صفقات مستقبلية، إضافة إلى إطلاق المقاومة سراح محتجزَتَين روسيتَين استجابة لطلب القيادة الروسية، بحسب بيان «حماس»، و4 تايلنديين تمّ تسليمهم إلى «الصليب الأحمر». وسبق تسليمَ الأسرى الإسرائيليين قيام مقاومي المسؤولين القطريين والمصريين - كتائب القسّام» باستعراض عسكري في شوارع منطقة القرارة شمال شرق خانيونس، وسط حفاوة جماهيرية كبيرة.

أمّا على المقلب الآخر، فقد شملت قائمة الأسرى المُفرَج عنهم، 7 أسيرات من الداخل الفلسطيني المحتلّ لأوّل مرة، وأسيرتَين من القدس، و3 أسيرات من رام الله و3 من مدينة الخليل. ومن بين أبرز الأسماء المفرَج عنها، أم عاصم البرغوثي، والدة الشهيد صالح والأسير عاصم البرغوثي، بينما شملت قائمة الأطفال المحرَرين، 6 من القدس، و3

> **ما يسيطر على المباحثات السياسية هو إمكانية إبرام صفقة كبيرة**

ما زالت مسألة وقف الحرب، أثار ردود فعل عاصفة في كيان الاحتلال، جدّد نتنياهو وشركاؤه في «كابينت الحرب» على ضوئها، استعدادهم للعودة إلى القتال فور انتهاء الهُدن المتتالية وتبادل الأسرى. ومن جهته، سارع وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، إلى إعلان موقفه ممّا يجري تداوله في شأن الصفقة الشاملة، قائلاً إن أعضاء حزبه الستة سيتركون الائتلاف الحكومي، إذا تقرّر وقف الحرب. وذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، أن «الهدف الأسمى للحرب هو القضاء التامّ على حماس، وأيّ صفقة تقضي بإبقاء حماس على قيد الحياة ستؤدّي إلى المزيد من الكوارث، مثل كارثة السبت الأسود، في حين أن مثل هذه الصفقة تعني انتصار حماس في الحرب. يجب ألّا نوافق على مثل هذه الصفقة بأيّ شكل من الأشكال، وفي أيّ حال، لن يكون حزب «قوة يهودية» جزءاً من أيّ حكومة تسمح لحماس بالاستمرار في الوجود». ومن جهته، أعلن وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش (حزب الصهيونية الدينية)، رفضه اقتراح وقف الحرب، قائلاً: «هذا ليس مطروحاً على جدول الأعمال. ولا حتى كاقتراح. لا يوجد أيّ نقاش حول هذا الموضوع على الإطلاق. هذه خطّة للقضاء على دولة إسرائيل. سنستمرّ حتى النصر الكامل بإذن الله وتدمير النازيين من حماس».

وكما نجحت «حماس»، منذ بداية الحرب، في الدفع بورقة الأسرى كسلاح قوي وفعّال لكبح جماح العدوان الإسرائيلي، وفرملة اندفاعة نتنياهو وشركائه، وإجبارهم على إبرام صفقة التبادل، فإنها تبدو قادرة على إحداث مفاجآت في الأيام القليلة المقبلة في شأن المرحلة المقبلة من الصفقة، وهي الأهم. ولعلّ الحركة بدأت بتفعيل أدوات ضغطها أمس، في أخر أيام الهدنة، مع إعلان «كتائب القسام» مقتل 3 رهائن في قصف إسرائيلي سابق، لتضع ضغطاً جديداً على قادة الاحتلال. ويقرّ المحلّلون الإسرائيليون بقدرة «حماس» على تحقيق أهدافها في هذا الملفّ، ويتوقّعون أن تضع تحدّياً كبيراً أمام صنّاع القرار في إسرائيل في المرحلة المقبلة، وكلّ ما يتعلّق باستمرار المفاوضات حول الأسرى الآخرين لديها (الجنود والضباط والرجال)، بهدف تمديد مدّة وقف إطلاق النار بقدْر الإمكان، ما قد يؤدّي إلى وقف الحرب في غزة. وإزاء كل التعليقات من الصحافيين والمحلّلين الإسرائيليين، كان لافتاً ما ذكره الصحافي في «يديعوت أحرونوت»، ناداف إيال، نقلاً عن ضابط إسرائيلي كبير سابق، قال إن «مَن يوافق على سحب الفرق العسكرية من غزة، في الوضع الراهن (إنجاز صفقة الكل مقابل الكل)، سيكتشف أن إحدى تلك الفرق ستصعد مباشرة إلى القدس»، في تلميح إلى انقلاب عسكري سيقوم به الجيش ضدّ الحكومة.

تفاؤل مصري بهدنة طويلة

القاهرة - الأخبار

على الرغم من الإغراءات المالية التي تلقّتها في الأسابيع الماضية، تواصل القاهرة محاولاتها إيقاف مخطّطات تهجير أهالي قطاع غزة في اتجاه سيناء، واستغلال الهدنة الحالية بما يسمح بإعادة عدد من الفلسطينيين إلى القطاع، بعدما دخلوا مصر لتلقّي العلاج وتعافوا بشكل كامل، وذلك إثر تحديد أماكن إقامة لهؤلاء، في مواقع مجاورة للمستشفيات إلى حين عودتهم. وفي هذا السياق، جاءت مشاركة مدير «المخابرات» المصرية، اللواء عباس كامل، في مفاوضات الدوحة، حيث أكّد بشكل واضح أن محاولات الضغط والتوغل في قطاع غزة لن تكون سبباً في فتح الحدود وإدخال أعداد كبيرة من سكان غزة لتوطينهم في سيناء، أو إخراجهم إلى مكان ثالث، في ما يساوق الرسائل التي نقلها أيضاً وزير الخارجية، سامح شكري، أمام «مجلس الأمن»، أمس، وفي اللقاءات الجانبية التي أجراها، منتقداً الموقف الدولي المتجاهل لكلّ الانتهاكات التي قامت بها إسرائيل، وعدم التحرّك بشكل جدّي لإيقاف عمليات التهجير التي يجري تنفيذها، ولكن بوتيرة أقلّ بعد الرفض المصري.

على أن ما تبذله القاهرة من محاولات في الوقت الحالي، مرتبط بالبحث عن مسار لهدنة متوسطة تمتدّ على الأقلّ لشهر، في مقابل امتيازات للجانبين يجري التوافق عليها، وذلك بحسب مصادر «الأخبار»، والتي نقلت أن القاهرة ترى هذا الطرح قابلاً للتحقّق بضغط من وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي يصل إلى تل أبيب اليوم، حاملاً تصوّرات عديدة ستتمّ مناقشتها مع المسؤولين الإسرائيليين، وفي مقدّمتهم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. في الوقت الذي تتمسّك فيه إسرائيل بمطلب الإفراج عن 10 أسرى بشكل يومي كحدّ أدنى، الأمر الذي تراه القاهرة غير قابل للتحقق، خاصة بشأن الأسرى العسكريين. وبحسب المصادر، فإن مصر تعوّل على «الاتصالات السرية التي أجرتها - بالشراكة مع الدوحة - خلال الفترة الماضية مع المسؤولين الأميركيين»، وهي اتصالات تضمّنت تأكيداً للالتزام العربي بإقناع المقاومة بقبول شروط الهدنة المدّدة، وعلى رأسها الإفراج عن حاملي الجنسية الأميركية من الأسرى، وإيضاح مصيرهم خلال الساعات المقبلة بالتنسيق بين مختلف الفصائل، وهو أمر في حال تحقّقه «سيمثّل دافعاً كبيراً لواشنطن لممارسة مزيد من الضغوط على تل أبيب»، ودفعها إلى الموافقة على الهدنة الطويلة الأجل، والتراجع عن تصوّرات توسيع الحرب مع انتهاء الهدنة التي يُتوقّع أن تُمدَّد حتى الأسبوع الأول من كانون الأول على الأقلّ، بشكل دوري.

وممّا يعزّز الرهانات العربية على تجنّب سيناريو التصعيد العسكري، ما عبّر عنه مدير المخابرات الأميركية، ويليام بيرنز، نفسه خلال زيارته للدوحة، من قلق من خطورة تجدّد الحرب على الاستقرار في المنطقة. كما أن أطرافاً أخرى لم تشارك في الاجتماعات لم تخفِ على خطّ هذه الجهود، بشكل مباشر، من مثل السعودية والإمارات اللتين تعهّدتا بتقديم دعم مالي استثنائي للوصول إلى هدنة طويلة الأمد عبر مسارات عدة لا تشمل غزة والضفة الغربية المحتلة فقط. ولذلك، باتت تشكّل تصريحات نتنياهو وحكومته التي تكرّر الحديث عن التصعيد العسكري، بالنسبة إلى المشاركين في المفاوضات، مادة للاستهلاك الداخلي في إسرائيل، وسط استمرار الغضب هناك من جراء الخسائر الجمّة التي تكبّدتها تل أبيب في 7 أكتوبر. وفي السياق، يبدو الرهان الأكبر على قدرة واشنطن على إقصاء نتنياهو وحلفائه.

وبالعودة إلى ملف التهجير، رفضت مصر محاولات بعض الفلسطينيين من أولئك الذين جرى إدخالهم للعلاج، السفر إلى وجهة ثالثة، مع تقييد لحركتهم بشكل ضمني، وهو ما جرى إبلاغه للمرضى الذين سيتمّ استقبالهم للعلاج خلال الأيام المقبلة، فيما يجري التنسيق بشأن الأسماء، كافة وفق الإجراءات المتّبعة في هذا السياق. وقيّدت مصر، بشكل كبير، حركة خروج الفلسطينيين، مع عدم منحهم أولوية العبور أو حتى مناقشة طلبات عبورهم، بما فيها الطلبات العلاجية أو الدراسية القادمة من مسارات غير تلك المتّفق عليها، مؤكدة أن الأولوية في الوقت الحالي هي لحاملي الجوازات الأجنبية.

انتقد شكري، أمام «مجلس الأمن»، عدم التحرك لإيقاف عمليات التهجير (أ ف ب)

طوفان الأقصى

أولوية البقاء السياسي: نتنياهو لا يستسلم

بيروت حمود

يبدو أن البقاء السياسي لا يزال يشغل عقل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي يُظهر أنه وجد في إطالة أمد الحرب، فرصةً للاستمرار على رأس السلطة، على رغم انهيار شعبيته، وشعبية حزبه وائتلافه عموماً، في استطلاعات الرأي التي تنبّأت بخسارة هذا الأخير، في حال أُجريت انتخابات برلمانية هذه الأيام، وذلك في مقابل صعود شعبية خصمه، وزير «كابينت الحرب» المُصغّر، زعيم «المعسكر الوطني» بيني غانتس، الذي بات شخصية الإسرائيليين المفضّلة لقيادة الحكومة، فيما بلغ عدد مقاعد حزبه 42، وفق ما أظهرته بعض الاستطلاعات.

وممّا يزيد تلك الاستطلاعات دلالةً، أنها تجري في ظلّ حالة حرب غير مسبوقة، ترافقها مشاعر غضب ونقمة على نتنياهو خصوصاً، الذي يرفض تحمّل المسؤولية عن الفشل الذريع في التصدّي لهجوم السابع من أكتوبر، فيما ترى المؤسسات الإسرائيلية كافة أن انشغال ائتلافه بالدفع بمخطّط «الانقلاب القضائي» الذي تسبّب بعاصفة من الاحتجاجات في إسرائيل، كاشفاً عن انقسام عمودي عميق في المجتمع، فضلاً عن سياسة «احتواء حماس» التي اتّبعها، قادا إلى ما حدث. على أن تاريخ نتنياهو السياسي، على مدار 15 عاماً في السلطة، يُظهر تمسّكه إلى حدّ الاستماتة بالحكم، وتمكّنه في محطّات كثيرة من النجاة من حبل المقصلة الذي التفّ حول عنقه، وفق ما دلّت عليه بوضوح نتائج انتخابات «الكنيست» الأخيرة، نهاية العام الماضي. ولذا، فإن الجازمين بنهايته السياسية يتجاهلون حقيقة أن الحرب لم تنتهِ بعد، وأن نهايتها هي المحدّد الرئيسي لبقائه في السلطة من عدمه.

> استئناف إسرائيل الحرب، يتطلّب «ردع» إيران وحزب الله والحوثيين دون فتحهما جبهات أخرى

ومع ذلك، يخوض الرجل، هذه الأيام، تجربة فريدة؛ فالراغبون في إطاحته حالياً ليسوا أولئك الذين خرجوا ضدّه منذ سنوات نتيجة سياساته الداخلية، أو نتيجة تهم الفساد وخيانة الأمانة الموجّهة ضدّه فحسب، بل لأنهم يعتبرونه متورّطاً في قضية أمن قومي هي الأقسى في تاريخ إسرائيل، فيما يَنظرون إلى بقائه باعتباره خطراً وجودياً على الدولة، وعلى بقائها نظاماً استعمارياً وأداة تنفيذية لخدمة مصالح الأنظمة الغربية في الشرق الأوسط. وكانت صحيفة «معاريف» كشفت، قبل أيام، نقلاً عن أوساط مقرّبة من نتنياهو، قولها إنه «ثمّة تخوّفات من أن إطالة أمد الهدنة قد تعرقل استئناف المناورة البرية الواسعة في غزة؛ إذ إنه خلال هدنة كهذه ستتعرّض إسرائيل لضغوط أكبر لإطالة أمد وقف النار والبدء بالبحث في الحلّ سياسي، كنتيجة لمشاهد الدمار الصادمة والتي ستكشف عنها وسائل الإعلام الأجنبية التي ستدخل القطاع خلال وقت الهدنة... وأنه في سيناريو كهذا، قد يستقيل وزيرا مجلس الحرب المُصغّر بيني غانتس، وغادي آيزنكوت، في موازاة خروج تظاهرات تطالب بإطاحة نتنياهو»، الأمر الذي سيدفع الأخير، عملياً، إلى «اعتزال الحياة السياسية، ومن ثمّ عقد صفقة مع النيابة العامة بشأن تهم الفساد، وإجراء انتخابات داخل «الليكود» لاختيار مرشّح بديل منه، توازياً مع استمرار الحكومة الحالية». ولفتت هذه الأوساط إلى أنه «تجري دراسة احتمال تنحية نتنياهو»، موضحةً

> استئناف إسرائيل الحرب، يتطلّب «ردع» إيران وحزب الله والحوثيين دون فتحهما جبهات أخرى

أن «مستقبل الصفقة مع حماس والحرب في غزة سيؤثّر في اتّخاذ القرار. ونتنياهو سيقرّر بموجب التطوّرات والحالة الجماهيرية - السياسية التي ستنشأ».

وإذ علّق رئيس الحكومة على تقرير الصحيفة بالقول إن ما ذكرته الأخيرة «لا يوجد له أساس»، فقد تبيّن، بعد يومين من ذلك، أن نتنياهو عقد بالفعل سلسلة لقاءات خاصة، سعى خلالها إلى ترسيخ مكانته داخل «الليكود». وفي هذا السياق، كشف موقع «واينت» عن مداولات سرّية عُقدت في الأيام الأخيرة داخل الحزب في شأن «اليوم التالي» للحرب، ونقل عن قيادي «ليكودي» قوله إنه «تُدرس إمكانية إطاحة نتنياهو، من خلال تصويت في الهيئة العامة للكنيست على مشروع قانون لنزع الثقة عنه، وطرح اسم عضو كنيست آخر من الليكود ليشكّل حكومة من دون إجراء انتخابات عامة، وإن أحد الأسماء التي طُرحت كان رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، يولي أدلشتاين». وفي لقاءاته مع أعضاء حزبه، وبينهم كيتي شيطريت، دان إيلوز، حانوخ ميلفيتسكي وبوعاز بيسموت، أبدى نتنياهو قلقه من تنامي الخطاب في شأن استبداله، ورغبته في التأكد من أن أحداً لن ينضمّ إلى حالة التمرّد ضدّه. وخلال هذه اللقاءات، ركّز نتنياهو على مجموعة «كلمات سرية مفتاحية»، من مثل: «أنا الوحيد الذي يمكنه منع دولة فلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية بعد الحرب.

بقاء نتنياهو في منصبه مرهون عملياً باستمرار الحرب بعد الهدنة (أ ف ب)

والأمير كيون لم يريدوا دخولنا في حرب برية، وكذلك دخولنا إلى مستشفى الشفاء، وقمنا بالأمرين... فانا مَن يعرف كيف يتحدّث للرأي العام الأميركي»، مؤكداً أنه «بعد الحرب لست ذاهباً إلى أي مكان، وسأحارب للبقاء في منصبي».

على أيّ حال، فإن بقاء نتنياهو في منصبه مرهون عملياً باستمرار الحرب بعد الهدنة؛ وفي الحالة الراهنة، «لا يوجد ضغط داخلي في إسرائيل لوقف إطلاق نار طويل، أو لتسوية سياسية مع حماس شبيهة بالجولات القتالية السابقة»، وفقاً لما قاله رئيس تحرير صحيفة «هارتس»، الوف بن. لكن بن أكّد أن «قرار استئناف الحرب على غزة ليس بيد إسرائيل وحدها، بل متعلّق بدعم أميركي «متعدد الطبقات»، كما يقولون في الجيش الإسرائيلي»، موضحاً أن استئناف إسرائيل الحرب، يتطلّب «ردع» إيران وحزب الله والحوثيين دون فتحهما جبهات أخرى، وذلك من خلال القطع الحربية المنتشرة في المتوسط، والقواعد الأميركية في المنطقة، فضلاً عن الفيتو الأميركي لمنع قرار في الأمم المتحدة يقضي بوقف إطلاق النار»، مستنتجاً أن «القرار الإسرائيلي باستئناف الحرب، وبشكل خاص توسيعها ضدّ حزب الله، سيكون خاضعاً لموافقة أو على الأقلّ تفهّم أميركي».

واعتبر أن «بايدن سيوافق على فتح مرحلة ثانية من الحرب على غزة، لكنه لن يوافق على تصعيد في لبنان تبادر إسرائيل إليه»، وأن ذلك سيكون في موازاة المطالبة بإدامة إدخال المساعدات الإنسانية وتوسيعها، و«تقديم خطّة لليوم الذي يلي «القضاء على حماس»». وفي هذا الإطار، نبّه بن إلى أنه إذا «استمرّت إسرائيل في التهرّب من خطّة اليوم التالي (كونها لا تمتلك إجابات على ذلك)، فستستلم الولايات المتحدة للضغوط الدولية والداخلية التي تطالب بوقف الحرب ووقف إطلاق نار دائم»، مشيراً إلى وجود دولي لإعادة إعمار القطاع، ومستوطنات غلاف غزة أيضاً، كاشفاً أن هناك إغراء آخر «لا يتحدّثون عنه بصوت مرتفع»، وهو «حماية دبلوماسية وقانونية من تحقيقات ودعاوى ضدّ إسرائيليين في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي حول جرائم حرب».

وإذ رأى أن المدخل إلى ما تقدّم، هو إظهار نتنياهو ليناً في موقفه المتشدّد من عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة، فقد أشار إلى أن أيّ تراجع من قِبَل نتنياهو سيفضي، «إلى انسحاب اليمين المتطرّف (سموتريتش وبن غفير) من الائتلاف، ونهاية حكومة اليمين (الاستيطاني الديني المتطرف)»، وهو ما «سيسرّ الإدارة الأميركية طبعاً، لكنه سيقود إلى سقوط نتنياهو وانتخابات مبكرة، فيما الليكود يتراجع في الاستطلاعات، ونتنياهو ليس متحمّساً للانتخابات». مع ذلك، فإن رئيس الحكومة يُظهر موقفاً متصلّباً أمام الإدارة الأميركية، لا بل إنه «تفرّغ لاستضافة إيلون ماسك - الرجل المركزي في اليمين الأميركي الحالي - والخصم اللدود لبايدن»، بحسب ما لفت إليه بن، معتبراً أن «الدرعَين الواقيَين اللذين ارتداهما ماسك ونتنياهو خلال جولتهما المشتركة في (كيبوتس) كفار عزة، برزا كطبقة لنتنياهو بمواجهة الضغوط المتوقّعة من جانب واشنطن؛ وكأنه يقول لبايدن، قبل أقلّ من سنة على انتخابات مصيرية لرئاسته، إنه يوجد لديك الفيتو في الأمم المتحدة، لكن لديّ منصة «إكس»، وسنرى من سيكون أقوى». وطبقاً لبن، «سيضطرّ نتنياهو للحسم في الأيام القريبة، وما إنْ كان سيمضي لاستكمال الحرب تماشياً مع موقف (وزير الأمن يوآف) غالانت، و(رئيس هيئة الأركان هرتسي) هليفي، من خلال موافقة أميركية مقابل تقديم خطّة لليوم التالي، أو العودة إلى السياسة التي انتهجها طوال سنوات، بتراجعه عن القتال من خلال سلسلة صفقات وقف إطلاق نار وتبادل أسرى، وذلك حتى لا يتّخذ أيّ خطوة (سياسية) تجاه الفلسطينيين تقود إلى تفكيك الائتلاف وترسله إلى بيته».

بلينكن بين مهمّتين: المأزق الإسرائيلي يتعمّق

خضر خروبي

اقترنت «الهدنة المؤقّتة» في غزة، منذ الساعات الأولى للإعلان عنها، بالنقاشات المستمرّة حول انعكاساتها على احتمالات استئناف العمليات العسكرية في القطاع. وفيما جزم البعض، انطلاقاً من اقتصار الهدنة في مرحلتها الأولى على فترة محدّدة بأربعة أيام (قبل أن يتمّ تمديدها ليومين إضافيَّين)، بحتمية عودة إسرائيل إلى استكمال عدوانها على الفلسطينيين، بنى آخرون على الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى الأراضي المحتلّة، ضمن جولة إقليمية من المتوقّع أن تقوده أيضاً إلى الإمارات، حيث سيشارك في مؤتمر الأمم المتحدة لتغيّر المناخ (COP28)، باعتبارها مؤشّراً جدّياً إلى وجود توجّه أميركي، بالتعاون مع أطراف إقليمية، كقطر، بصفتها الوسيط الأساسي في المفاوضات غير المباشرة بين «حماس» وإسرائيل، لتأييد وقف الحرب في غزة.

(أ ف ب)

جهود الوساطة

أشارت صحيفة «واشنطن بوست» إلى أن تمديد «الهدنة الإنسانية» في غزة، في موازاة تبادل المزيد من الأسرى بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أسهم في «دفع الوسطاء الدوليين نحو السعي إلى إطالة أمد وقف الصراع بين الجانبين لفترات أطول»، مضيفة أن توجّه كبار المسؤولين الأميركيين، ومن بينهم وزير الخارجية، ومدير «وكالة الاستخبارات المركزية»، وليام بيرنز، إلى المنطقة، جاء بدافع «البناء على تمديد الهدنة بغية تأسيس واقع (ميداني) أكثر استدامة». وبحسب الصحيفة، فإن اجتماع بيرنز مع رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في الدوحة، بحضور رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي، ديفيد برنياع، ومدير المخابرات المصرية، عباس كامل، بحث سبل «تفادي استئناف الأعمال العدائية» بين فصائل المقاومة الفلسطينية والقوات الإسرائيلية، و«التوسّط في شأن صفقة تشمل ضمان أيام أخرى إضافية من الهدوء (في الميدان)، والبحث في الإفراج ليس فقط عن الأسرى والمحتجَزين من النساء والأطفال، بل كذلك الرجال والعسكريين» ممّن لا يزالون في قبضة المقاومة الفلسطينية. وعلى رغم إقرارها بتزايد الضغوط الدولية على حكومة بنيامين نتنياهو، لوقف إطلاق النار بشكل شامل ودائم في غزة، لم تستبعد الصحيفة الأميركية

> موافقة إسرائيل على تمديد «اتفاق الهدنة المؤقّتة» في غزة، فاقمت من «حالة عدم اليقين لديها»

عودة الأعمال القتالية هناك، على وقع ضغوط تمارسها إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، على إسرائيل، لحثّها على شنّ عمليتها العسكرية بصورة «أكثر دقّة»، في حال رغبت في مواصلة حربها ضدّ فصائل المقاومة الفلسطينية.

وفي هذا الصدد، نقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي تشديده على ضرورة وجود أطر محدّدة للنشاط العسكري الإسرائيلي، وعلى أنه «من الأهمية في مكان» أن يتمّ الهجوم الذي قالت إسرائيل إنها تتحضّر لبدئه في جنوب غزة، بعد انقضاء أمد الهدنة، «بطريقة مناسبة، على نحو لا يتسبّب بنزوح كبير للمدنيين (الفلسطينيين)»، مع إشارته إلى أنّ «المواقع التي سيصار إلى توفير الحماية لها، في حال استوْفَت العمليات العسكرية في جنوب القطاع، يجب أن تشمل المنشآت والملاجئ التابعة للأمم المتحدة، وبنى تحتية مدنية». وفي الاتجاه نفسه، كشف مسؤول إسرائيلي، للصحيفة، أن حكومته تتوقّع أن يتمّ الاتفاق على تمديد آخر للهدنة، الذي من المقرّر أن تنتهي في وقت مبكر من (اليوم) الخميس، لمدّة يومين أو ثلاثة، معقّباً بالقول: «بعد ذلك، إمّا أن نستأنف العمليات العسكرية في غزة، أو نبرم اتفاقاً للمضي قدماً في هذا المسار (تبادل الأسرى)». وعلى رغم تأكيده نيّة تل أبيب تبادل المزيد من الأسرى مع حركة «حماس»، وفق الصيغة المتّفق عليها بين الجانبَين، لفت المسؤول الإسرائيلي، الذي رفض الكشف عن اسمه، في حديثه إلى الصحيفة، إلى أن عمليات التبادل المشار إليها «لن ترسي، في أيّ حال من الأحوال، وقفاً دائماً لإطلاق النار» في غزة.

ووفق مصادر غربية مطّلعة على مسار المفاوضات في ملفّ الأسرى، فإن الوسطاء المولجين بهذا الملفّ، وممّن يعود لهم الفضل في إقرار «الهدنة» السارية في قطاع غزة، يراهنون على أن تؤدّي الصيغة القائمة حالياً، إلى إعطاء المزيد من الزخم، للجهود الرامية إلى منع استئناف الأعمال العدائية، وتهيئة الظروف الملائمة لإجراء مناقشات طويلة المدى» حول مستقبل الوضع في غزة. وبحسب المصادر نفسها، فإنّ المفاوضات «ستصبح أكثر صعوبة، فور الانتهاء من الإفراج عن جميع الرهائن المدنيين، وبدء التفاوض على إطلاق سراح الجنود الإسرائيليين الذين تمّ أسرهم في أحداث السابع من تشرين الأول، في ظلّ توقّعات بانتقال حماس إلى المطالبة بالإفراج عن المزيد من المحتجَزين من الأسرى، بخاصّة من القيادات (من ذوي المحكوميات العالية في سجون الاحتلال)، وتغيير الصيغة التبادلية للهدنة (ثلاثة مقابل واحد)».

معضلة مزدوجة تواجهها إسرائيل

بدورها، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ موافقة إسرائيل على تمديد «اتفاق الهدنة المؤقّتة» في غزة، فاقمت من «حالة عدم اليقين لديها»، وذلك في معرض التساؤلات المطروحة، سواء لناحية ما إذا كانت ستواصل غزوها للقطاع الفلسطيني المحاصَر، أو لجهة الأسلوب الذي ستتّبعه في حال قرّرت استئناف اجتياحها له، مؤكدة وقوع تل أبيب تحت تأثير ضغوط متعاكسة، ولا سيما من الداخل، إذ إنّ موافقتها على تمديد إضافي للهدنة «تعني عودة المزيد من مواطنيها المحتجَزين لدى حماس». وفي الوقت نفسه ستسفر عن «ارتفاع شعبية حماس في الضفة الغربية التي تحتلّها إسرائيل»، والتي ينحدر منها العديد من الأسرى المحرَرين، مع ما قد يترتّب على هذا من «تفاقم للصراع» بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فضلاً عن دخول نتنياهو في صدام (سياسي) مع بعض وزرائه المتطرّفين، ممّن سبق أن أبدوا وقف إطلاق النار، مقابل حصولهم على تأكيدات بأن الاجتياح سيُستأنف خلال مهلة قصيرة، وفق «نيويورك تايمز». وتابعت الصحيفة الأميركية أنّه «كلّما طال أمد العمل بالآلية المشار إليها (تمديد وقف إطلاق النار مقابل المضيّ في عملية تبادل الأسرى)، تعاظمت المعضلة التي تواجهها إسرائيل»، موضحة أن «وقف القتال لمدّة طويلة في غزة قد يؤدي إلى إبطاء وتيرة اجتياح إسرائيل للقطاع، ما يزعزع هدفها المعلن هناك، والمتمثّل في إطاحة حكم حماس». ولشرح طبيعة المأزق الإسرائيلي، يوضح المحلّل السياسي في صحيفة «هآرتس» العبرية، أنشيل فيفر، أنّ «البعض في إسرائيل يبدي خشيته من أن يمنح التمديد المطوّل (للهدنة)، حركة حماس، حيّزاً كبيراً من التأثير على الروح المعنوية للجمهور الإسرائيلي»، منبّهاً إلى أن كيان الاحتلال «يواجه معضلة حقيقية» على هذا الصعيد. ويشرح فيفر أن «كلّ عملية إفراج عن أحد الرهائن الإسرائيليين، توفّر لحماس سطوة على مشاعر (الشارع) داخل إسرائيل»، معتبراً أنّه «يتعيّن على إسرائيل، في نهاية المطاف، أن تحدّد خياراها، وما إذا كانت تريد إطلاق سراح المزيد من الرهائن، أو منح حماس من إملاء المزاج العام فيها». وبحسب الصحيفة، «يواجه القادة الإسرائيليون دعوات من الخارج لترسيخ حالة وقف إطلاق النار بصورة دائمة، إلّا أن هؤلاء، بالأقلّ في الداخل، مطالبات متناقضة، بين مَن يطالب باستئناف القتال وسحق حماس، ومَن يدعو إلى تأمين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين».

«أونروا» تلتزم تعليمات الاحتلال: الوقود محجوب عن الغزيين

غزة - يوسف فارس

للمرّة الأولى منذ أكثر من 50 يوماً، دخلت العشرات من سيارات «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا)، أوّل من أمس، محاطةً بعناصر شرطية محلّية، ومحمّلةً بـ2000 لتر من وقود السولار، إلى المناطق الشمالية من وادي غزة. وعلى بوابة عيادة الوكالة المركزية وسط مخيم جباليا، أنبأ تنقّل الموظفين الأجانب، الذين يلبسون الخوذ ويحملون أجهزة الاتصال اللاسلكية الغربية، إلى أن ثمّة خلافاً ما. هناك، التقينا الدكتور منير البرش، وهو مسؤول طبي كبير في وزارة الصحة. يوضح الرجل، في حديثه إلى «الأخبار»، أنه «لم تدخل إلى المناطق الشمالية سوى كميّة محدودة جدّاً من وقود السولار، وكان من المفترض أن يتمّ توجيهها إلى مستشفَيَي العودة وكمال عدوان، كونهما المؤسّستَين الصحّيتَين الوحيدتَين اللتين توفّران الخدمة الصحية في مناطق مدينة غزة وشمال القطاع كافة، ولكنّ موظّفي «الأونروا» رفضوا ذلك، وأصرّوا على أن يشرفوا بأنفسهم على استخدام السولار لتشغيل خمسة آبار مياه هامشية... نقطة الخلاف هي في ترتيب الأولويات».

وبحسب مصادر محلّية، فإن الآبار الخمسة التي تصرّ «الأونروا» على استهلاك الوقود الذي دخل إلى شمال القطاع، من أجل تشغيلها، هي آبار هامشية في الوقت الحالي، لأن العمران وليس ثمّة سكّان في الوحدات التي بقيت صالحة للسكن هناك، فضلاً من أن شبكات المياه مدمّرة تماماً، ما يعني أنه سيتمّ استخراج المياه وضخّها بلا أيّ فائدة. وتوضح المصادر ذاتها أن موظفي الوكالة الذين أشرفوا على توصيل كمّيات الوقود البسيطة تلك، كانوا قد تلقّوا تعليمات دقيقة جدّاً من سلطات الاحتلال، حدّدت مسار تحرّكهم، والآلية التي يجب أن يسلّموا بها الوقود، فضلاً عن الطريقة التي سيتمّ استهلاكه بها. وتشي التعليمات الصارمة المشار إليها، بحرص العدو على ألّا ينعكس دخول المساعدات، بأيّ شكل من الأشكال، تحسّناً في الواقع المعيشي في مناطق شمال القطاع، بما يضمن صمود مئات الآلاف من الأهالي الذين يرفضون الإخلاء والتهجير. وفي هذا السياق، تبدو «الأونروا»، التي تركت المناطق الشمالية من دون أيّ رعاية، واستجابت سريعاً لدعوة الاحتلال إلى تفريغها من سكانها، شريكةً للأخير في تمرير مخطّطاته، أو في أفضل حالات حُسن النية، أداة طيّعة ولَيّنة بيد العدو، يستخدمها في إنفاذ ما يريده من مخطّطات.

> تبدو الوكالة، في أحسن الأحوال، أداة طيّعة ولَيّنة بيد العدو، يستخدمها في إنفاذ ما يريده من مخطّطات

على أيّ حال، حملت ساعات المساء، توتّراً كبيراً، وانتهت بتفريغ الوكالة كمّيات الوقود في المراكز التابعة لها، وإبقائها تحت الرقابة إلى حين اجتراح حلّ يفضي إلى استهلاكه في المجالات التي تحوز أولوية. وحتى ذلك الحين، لا تزال مستشفيات شمال القطاع، ومعدّات البلدية وسيارات الإسعاف، متعطّلة بشكل شبه كلّي.

تلقّى موظفو الوكالة تعليمات دقيقة جدّاً من الاحتلال، حدّدت مسار تحرّكهم (أ ف ب)

طوفان الأقصى

إعدام علني للأطفال وحصار للمستشفيات

العدو يصعّد حملته على جنين

رام الله - **أحمد العبد**

بالرصاص الدقيق والكثيف، قتل قنّاصة الاحتلال عمداً، الطفلَين آدم سامر الغول (8 أعوام)، وباسل سليمان أبو الوفا (15 عاماً) في مخيم جنين، خلال اقتحام قواته المخيم ابتداءً من مساء أول من أمس، وحتى ظهر أمس، حيث قامت بتفجير عدد كبير من المنازل وتجريف الشوارع، وخاضت اشتباكات مع مقاتلي «كتيبة جنين» لتزعم في نهاية

> **الاحتلال يريد إفهام أهالي مخيم جنين أن مصيرهم قد يكون مشابهاً لمصير أهالي شمال قطاع غزة**

الاقتحام بأنها تمكّنت من اغتيال قائد «الكتيبة» وقادة آخرين فيها. وأظهر مقطع مصوّر من إحدى كاميرات المراقبة، إطلاق قنّاصة العدو النار بكثافة على مجموعة أطفال في المخيم، وتوجيههم رصاصات مباشرة إلى منطقة الرأس، سقط بفعلها الطفلان الغول وأبو الوفا على الأرض. ومع ذلك، واصل جنود الاحتلال إطلاق النار على جسديهما، ما أدّى إلى استشهادهما. وليس ما تضمّنه هذا المشهد الذي يُعدّ دليلاً دامغاً على وجود نيّة لإعدام أطفال في الشوارع، إلّا واحدة من عشرات الجرائم التي ارتكبها جيش العدو، خلال عدوانه الواسع على جنين ومخيمها طيلة 16 ساعة.

مشهد آخر تجلّى في حارة الدمج في المخيم، صباح أمس، حين أجبرت قوات الاحتلال تحت التهديد بقوّة السلاح، عدداً من سكان الحارة على إخلاء منازلهم قسراً، لتشرع في تجريف طرق الحيّ، ومن ثمّ تفجير تلك المنازل، وسط اشتباكات مسلّحة مع مقاومين. وكان جيش العدو أعلن، مساء أول من أمس، مدينة جنين ومخيمها منطقة عسكرية مغلقة، بعد اقتحامه إياها بأكثر من 100 آلية، و7 جرافات عسكرية، وأكثر من ألف جندي، في عملية تركّزت في حارة الدمج. وترافق ذلك مع قصف مُسيّرات تابعة للاحتلال منازل ماهولة، بالإضافة إلى سيارة أحد المواطنين، فضلاً عن استهداف العديد من المنازل بصواريخ «إنيرغا» المحمولة على الكتف. وبات التهجير القسري للمواطنين، سمة ملازمة لأيّ اقتحام يقوم به جيش الاحتلال في جنين؛ إذ سبق أن طبّقه بشكل واسع في اجتياحه الكبير للمخيم، والذي استمر لأكثر من 50 ساعة، في تموز الماضي، وهو المشهد نفسه الذي تكرّر لاحقاً وبشكل أوسع في شمال قطاع غزة، والذي سعت إسرائيل، منذ بداية عدوانها عليه بعد السابع من تشرين الأول، إلى طرد جميع سكانه.

وبالنتيجة، انسحب الاحتلال من المخيم مخلّفاً دماراً كبيراً، فيما هرع المواطنون عائدين ليُفاجأوا بحجم الدمار الذي لحق بالمنازل والبنية التحتية، وشرعوا في البحث عن مصابين أو شهداء تحت الأنقاض، من دون العثور على أيّ شيء. وفي وقت لاحق، أعلن جهاز «الشاباك» وجيش الاحتلال والشرطة، في بيان مشترك، اغتيال «قوات اليمام»، قائد «كتيبة جنين»، محمد الزبيدي، بعد مطاردة طويلة استمرّت سنوات. ومحمد هو شقيق الشهيد نعيم الزبيدي، وابن عم الأسير، زكريا الزبيدي، قائد «كتائب شهداء الأقصى» سابقاً، وأحد أسرى «نفق الحرية»، كما أعلنت أجهزة العدو اغتيال القيادي في «الكتيبة»، وسام حنون، واعتقال أحد قادتها، وهو الأسير المحرّر طلال الحصري، شقيق الشهيد عبدالله الحصري، ووالدة الأسيرَين نور ومنير سلامة، وزوجة هاني أبو الشاكر، بحجّة أن نجلها مطارد. وفي المقابل، لم تُشر «كتيبة جنين»، في بيان عسكري، إلى ما ذكره الاحتلال عن اغتيال قائدها، قائلة إن «مجاهدينا خاضوا بكلّ قوّة واقتدار عملية تصدٍّ ومواجهة استمرّت لساعات طويلة، كبّدوا خلالها قوات الاحتلال خسائر كبيرة»، مضيفة أن «مجاهدينا الأبطال نصبوا عدّة كمائن وحقّقوا إصابات مؤكدة في صفوف العدو وأوقعوا جنوده في سيل من النار وأشراك العبوات المتفجّرة، كما نفّذوا عمليات تفجير لعدد من العبوات في الآليات وقوات المشاة في حارة الدمج، ما أدّى إلى تحقيق إصابات مؤكّدة». وكانت المناطق التي اقتحمتها قوات الاحتلال، قد شهدت اشتباكات مسلّحة عنيفة مع المقاومين، تخلّلتها عمليات تفجير للعديد من العبوات الناسفة بالآليات العسكرية، كانت ترتفع وتيرتها وتنخفض طوال فترة الاقتحام، بينما أكّدت مصادر محلية أن العبوات باتت أكثر قوّة وفق ما يشي به صوتها وضخامة انفجارها، فضلاً عن تصاعد الدخان من بعض الآليات المعطوبة. وبحسب مصادر محلية، فإن الاقتحام الأخير يُعدّ من العمليات العسكرية الكبرى التي شهدتها جنين، في العامَين الماضيَين، وهو ما دلّ عليه إعلان جيش الاحتلال مدينة منطقة عسكرية مغلقة، ما عنى أنّ لا وقت محدّداً لعمليته التي قد تطول حتى إنهاء «مهمّته»، والتي امتدت بالفعل لنحو 16 ساعة.

ومن بين أبرز المشاهد التي رافقت العملية أيضاً، حصار المستشفيات المدنية الثلاثة (المستشفى الحكومي، ومستشفى ابن سينا، ومستشفى الرازي)، والتعرّض لطواقم الطوارئ، ومركبات الإسعاف، واحتجازها

التهجير القسري، بات سمة ملازمة لأيّ اقتحام يقوم به جيش الاحتلال في جنين (أ ف ب)

واختطاف الجرحى منها. وفي هذا الإطار، قالت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، في بيان، إن «جيش الاحتلال احتجز أحد طواقم الإسعاف التابعة للجمعية أمام مستشفى جنين الحكومي، ومنع نقل مصاب بالرصاص الحيّ في القدم إلى المستشفى، واعتقل لاحقاً المصاب من داخل سيارة الإسعاف على مدخل المستشفى». ومن جهته، أكّد مدير «مستشفى جنين الحكومي»، وسام بكر، أن الاحتلال اقتحم ساحة المستشفى بآلياته ومنع الطواقم الطبية من ممارسة دورها في علاج المصابين، وفتّش مركبات الطواقم والموظّفين، ونشر فرقة مشاة أمام غرفة الطوارئ.

أمّا مدير مستشفى «الرازي»، فواز حماد، فقال إن «شابين وطفلاً أصيبوا برصاص الاحتلال في الأطراف، وصلوا إلى المستشفى، في الوقت الذي أعاقت فيه قوات الاحتلال عمل مركبات الإسعاف، واستخدمتها كدروع في اقتحامها»، بينما أفاد مدير مستشفى «ابن سينا» سامر عطية، بأن جيش الاحتلال فرض حصاراً على المستشفى من مداخله كافة. وذكر مدير «جمعية الجليل للرعاية والتأهيل المجتمعي الخيرية» في مخيم جنين، جمال أبو الهنّ، بدوره، أن قوات كبيرة من جيش الاحتلال داهمت مقرّ الجمعية وحطّمت محتوياته، مشيراً إلى أن المقرّ يتعرّض للمرّة الثانية على التوالي للمداهمة والتخريب.

ويبدو أن الاحتلال نقل تكتيك التهجير واستهداف المستشفيات الذي مثّل أبرز أدوات العدوان على قطاع غزة، إلى الضفة أيضاً. كما يبدو أنه يريد إيصال رسالتَين إلى أهالي مخيم جنين: أولاهما، أن مصيرهم قد يكون مشابهاً لمصير أهالي شمال القطاع، بحيث سيكونون معرّضين للتهجير من منازلهم؛ والثانية تتعلّق بمستشفيات جنين، والتي لن تكون بعيدة عن مصير مستشفيات غزة التي جرى قصفها وتدميرها واحتلالها وإخراجها من الخدمة، خاصة أن المستشفى الحكومي في المدينة تعرّض للحصار الإسرائيلي أكثر من 5 مرات. وبات لافتاً أن قوات الاحتلال تتّجه فوراً إلى حصار المستشفيات في بداية كلّ اقتحام، وتبقيها تحت الحصار إلى حين الانسحاب، في محاولة لمنع وصول الجرحى إليها.

رأي

إعادة تعريف الواقعية السياسية للمواجهة مع إسرائيل

ورد كاسوحة

«الصياغة المُضمرة» لنص الهدنة، في ضوء الإقرار بالحاجة إلى تمديدها، تعكس حاجةً كبرى لدى جميع «الأطراف» إلى إنهاء الحرب، بعد أن تحوّلت الأخيرة إلى عبءٍ كبير على القيادة الأميركية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تأكيد إسرائيل منح يوم إضافيّ لقاءَ إطلاق حركة «حماس» سراح أسرى إسرائيليين جُدد، هو بمثابة تعزيز لفرضية قُرب انتهاء الحرب، بعكس ما تشيعه قرارات «الكابينت» الصهيوني حول عدم التعارض بين الهدنة واستمرار الحرب.

جباية الثمن

ما تنطوي عليه الهدنة، لجهة الاتفاق على تبادل الأسرى، هو الثمن الذي سيجبيه كلٌّ «طرفٍ» من الحرب. بمعنى آخر، فإنّ المقاومة ستخرج منها ليس فقط غيرَ منكسرة، بل محصّنة أيضاً بشرعية سياسية إضافية، بسبب تمكّنها من إخراج أكثر من 100 أسير وأسيرة من سجون الاحتلال. وفي مقابل هذا التقدّم المحرَز على الجانب الفلسطيني، ثمّة تراجعٌ كبير في الحصيلة النهائية، إن لم يكُن هزيمة كاملة لدى الصهاينة. فعلى الأرجح، لن ينتهي المأزق الإسرائيلي الذي بدأ مع الاقتحام الكبير للمستوطنات، في السابع من أكتوبر، هنا - أي في ضوء صفقة التبادل التي ستُخرِج أكثر من خمسين أسيراً إسرائيلياً لدى المقاومة -. لأن المسألة ليست في استعادة الدولة الصهيونية أسراها لدى «حماس»، كما هي الحال لدى المقاومة، بقدر ما هي في إخفاقها في الوصول إلى الهدف الذي وضعته لحربها، وهو تدمير الحركة، سياسياً وعسكرياً.

«الواقعية» في تحديد الأهداف

معادلة الخروج غير المُعلَن من الحرب، بهذا المعنى، ليست متساوية. ثمّة طرف يبدو وكأنه «تفوّق» عسكرياً، عبر استخدام الإبادة، ولأوّل مرة بهذا العنف، لجباية ثمنٍ سياسي كبير من غزّة وأهلها، غير أنّه أخفق في الوصول إلى أهدافه، بعدما اتّضح أن ثمن الاستمرار في التدخّل البري سيكون أكبر من طاقته على الاحتمال، ليس كجيش أو كبنية عسكرية فحسب، بل كاقتصاد وكموارد بشرية أيضاً. وفي المقابل، ثمّة حركة مقاومة مسلّحة لم ترفع السقف إلى حدود الكلام عن تدمير الدولة الصهيونية، على غرار ما فعلت إسرائيل في حديثها عن إنهاء البنية السياسية والعسكرية لـ«حماس»، بل وضعت «أهدافاً واقعيّة» لاقتحامها المستوطنات، قبل أن تتحوّل إلى موقع الدفاع عن أهلها وشعبها داخل حدود قطاع غزّة. «تواضُع» المقاومة الفلسطينية في تحديدها للأهداف المقصودة من عملية «طوفان الأقصى»، هو الذي يضعها في موقع غير متناظِر مع إسرائيل. فلو اختارت لعمليتها أهدافاً أبعد بكثير ممّا تستطيع حركة مقاومة مسلّحة أن تفعله، في ظلّ اختلال كبير في موازين القوى العسكرية لمصلحة الجيش الصهيوني المدجّج بالتكنولوجيا العسكرية، لما أمكن لها أن تبقى متقدّمة، سياسياً وأخلاقياً، وحتى عسكرياً، على الصهاينة، حتى وهي تخسر أجزاءً متزايدة من شمال القطاع، والكثير الكثير من الحاضنة الشعبية التي توَيّدها (بالمعنى الجسدي لا السياسي).

خاتمة

على أنّ الواقعية هنا لا تعكِس بالضبط جوهر الصراع السياسي الذي انطوت عليه هذه الحرب. فانطلاق المقاومة من أهداف عسكرية واقعية لحربها، لا يعني أنّ الأفق السياسي الذي وضعته منذ البداية لعمليتها، كان واقعياً، بدوره. فما كانت تعنيه الواقعية السياسية فعلياً قبيل وقوع الحرب، هو بالضبط عكْس ما باتت تعنيه يُعَيدها، أي مع الانتقال من نطاق إدماج إسرائيل في الإقليم، اقتصادياً وسياسياً، إلى نطاق إخراجها منه، تحت وطأة الضربات التي تلقّتها من المقاومة، وذلك في مجرى الحرب كلّها، لا في بدايتها فحسب لدى اقتحام مستوطنات الغلاف. هذا الأمر لم يكُن ممكناً، من دون إجبار الدول التي كانت تقود مسار التطبيع الاقتصادي مع الدولة الصهيونية، إن لم يكُن على عكْس هذا المسار، تماماً، فعلى الأقلّ إيقافه مؤقّتاً، إلى غاية اتّضاح نتائج الحرب ومآلاتها.

في سياق كهذا، لا تعود الواقعية السياسية نتاجاً للهزيمة النظامية المزمنة تجاه إسرائيل، عبر محطّات «كامب ديفيد» و«أوسلو» و«وادي عربة». وصولاً إلى اتفاقيات «أبراهام»، بل تصبح، على العكس من ذلك، حصيلة الوعي المضاد الذي قاد إليه تراكم عمليات المقاومة الفلسطينية منذ حرب عام 2008 ولغاية عملية «الطوفان» في السابع من أكتوبر الماضي. وبالمثل، فإنّ عملية التبادل، ومعها الهدنة التي تحقن دماء المدنيين الفلسطينيين لحين اتضاح أفُق الحرب، عسكرياً، تغدوان بدورهما تعبيراً عن الواقعية السياسية الجديدة، بما هي التجسيد الفعلي لعجز آلة الحرب الصهيونية المتزايد عن مواجهة الفاعلين غير الدوليين في الإقليم. ما ستضيفه هذه الحرب على الأرجح، هو ترجمة هذا العجز إلى وقائع سياسية، سواء داخل الكيان أو خارجه، بما يتجاوز تعطيل وظيفته ضمن الإستراتيجية الأميركية، إلى حدّ إعادته إلى وضعية «القلعة المحاصَرة» التي كانت تمثّلها إسرائيل في الإقليم، قبل الشروع في مسارات «السلام» مع العرب والفلسطينيين.

زحمة في المقابر: الأرض تضيق بشهدائها

غزة - **يوسف فارس**

ليست مشاهد المئات من جثامين الشهداء الملقاة في الشوارع وباحات المستشفيات، هي وحدها التي يمكن أن تُعلّق في عقلك، وأنتَ تتذكّر الأحداث التي عايشتها في اليوم الأول لوقف إطلاق النار، إذ ثمّة حكاية أو معركة عايشها ذوو الشهداء، وهم يبحثون عن مكان يدفنون فيه أبناءهم. في صباح ذلك اليوم، غصّت مقبرة الفالوجا بمئات الجثامين التي وضعها أهالي الشهداء على الأرض، وبين القبور المتلاصقة، وجلسوا حولها يعتري وجوههم عجز لا يمكن وصفه: «أين سندفن الأكرم منّا جميعاً؟»، سأل الحاج أبو صالح الذي فقد 17 فرداً من أسرته. وأضاف، في حديثه إلى «الأخبار»: «والله، لو كان الأمر لي، لأقمتُ مكان منزلَي المهدّم، قبوراً لهم. منذ ساعتين ونحن نبحث عن مكان نحفر فيه قبوراً، أو حتى قبراً واحداً يضمّهم جميعاً، ولم نجد».

بحسب فايز الدغيم، وهو واحد من جيران المقبرة، فإن هذا المشهد كان يتكرّر طوال أيام الحرب، ولكن على شاكلة أكثر رعباً، حيث مثّل الحضور إلى المقبرة وسط القصف مغامرة قاسية في ذاته. يقول الرجل في حديثه إلى «الأخبار»: «قصفت الطائرات المسيّرة الإهالي مراراً أثناء عملية حفر القبور. في كثير من الأحيان كنّا نستيقظ ونرى شهداء مكفّنين ومتروكين على الأرض». أيضاً، في خلال المعركة، تغيّر البروتوكول الاجتماعي المتّبع لتشييع الشهداء. إذ إن المجازر الجماعية وصعوبة الظروف الأمنية أخّرت مراسم الوداع والعزاء، فيما أكثر من قضى ذووهم لم يحظوا بفرصة إلقاء نظرة الوداع عليهم. على أنّ كثيراً ما كان يُلزم به الطريقة التي كانت تُنقل بها الجثامين إلى المقابر، وذلك عبر عربات تجرّها الدواب، أو فوق أسقف سيارات الأجرة، أو دفعاً في عربة على عجلتَين. «ليس هكذا نكرّم شهداءنا»، يقول أبو العبد الهندي وهو يجهش بالبكاء، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار»: «كنّا نضعهم على النعوش المزيّنة بالريحان والوورد، نكفّنهم بالعلم الفلسطيني ونلفّ وجوههم بالكوفية، نطوف بهم شوارع البلدة محمولين على أكتاف المئات من أحبابهم الذين يتزاحمون ليحظوا بهذا الشرف، هذه الحرب قلبت كلّ شيء... حقهم

> **المجازر الجماعية وصعوبة الظروف الأمنية، ألغت مراسم الوداع والتشييع والعزاء**

علينا كبير».

«الأسوأ من كلّ شيء هو أن يُدفن أحبابك في مقبرة جماعية»، يقول رامي أبو عشيبة، الذي فقد 33 فرداً من أبناء أسرته. ويتابع في حديثه إلى «الأخبار»: «لم يكن أمامنا خيار آخر. في ذلك اليوم، استشهد أكثر من 300 فرد في قصف مربّعات سكنية في شمال القطاع، وامتلأت باحات مستشفى الإندونيسي بالشهداء، وتطوّع المئات من الشباب لتكفين القتلى، وكان القصف مستمراً، والعشرات من الشهداء يصلون في كلّ دقيقة إلى المستشفى. لم يكن أمامنا خيار آخر».

المجازر الجماعية وصعوبة الظروف الأمنية ألغت مراسم الوداع والعزاء (أ ف ب)

وثّق الموظّفون أسماء الشهداء، وأعطوا لكلّ عائلة رقم الحفرة التي دُفن فيها ذووها. ذهبنا إلى المستشفى بهم، وعدنا إلى مركز الإيواء نحمل رقماً. رقم فقط، هو ما تبقّى من ذكراهم».

في حيّ الشجاعية، ثمّة ما يجعل كلّ ما سبق ترفاً، حيث المربّعات السكنية التي دُمّرت في مناطق الطوابين وشارع النزار والجديدة في الحيّ، ما زالت تضمّ أكثر من 400 شهيد، لم تصل إليهم أيادي المتطوّعين، ولم يحظوا بفرصة الدفن أصلاً، بل بدأت رائحة التحلّل تخرج من جثامينهم. هناك، التقينا محمد جندية، وهو أحد المشرفين على عملية التنقيب: «هذول شهداء يا عالم... شهداء، حرام يتركوا لحدّ ما تتحلّل جثامينهم، لازم يتشرّف قدرهم ومكانهم»، يقاطعه أبو حامد، وهو والد عدد كبير من الشهداء: «لقد نالت أرواحهم التشريف الذي تستحقّ في السماء... هذه الأجساد مجرّد تراب...».

غرفتا عمليات في بلحاف والمخا: واشنطن تحشد حلفاءها

صنعاء - **رشيد الحداد**

علمت «الأخبار»، من مصادر مطّلعة، أن الولايات المتحدة والإمارات أنشأتا غرفتَي عمليات وارتباط مشتركتَين بهدف حماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، بعد أن حظرت القوات المسلّحة اليمنية مرور سفن العدو في ذلك البحر وباب المندب، في إطار ردّها على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقالت المصادر إن ضابط الارتباط اليمني المعيّن من قبل الأسطول الخامس الأميركي، والذي يشغل منصب رئيس أركان القوات الموالية لحكومة عدن، صغير بن عزيز، سيكون المسؤول عن الغرفتَين اللتَين تمّ تزويدهما بأجهزة رصد وتجسّس زُرعت في بعض الجزر المنتشرة على طول الساحلَين الغربي والشرقي. وأوضحت أنه تمّ إنشاء غرفة عمليات وارتباط بقيادة إماراتية وأميركية في ميناء بلحاف الواقع في سواحل محافظة شبوة. كما تمّ، بإشراف أميركي، تفعيل غرفة العمليات المشتركة الواقعة تحت سلطة العميد طارق صالح، في مدينة المخا بالقرب من باب المندب غرب مدينة تعز. وبيّنت المصادر أن غرفتَي عمليات مشتركتَين بهدف حماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، بعد أن حظرت القوات المسلّحة اليمنية مرور سفن العدو في ذلك البحر وباب المندب، في إطار ردّها على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقالت المصادر إن ضابط الارتباط اليمني المعيّن من قبل الأسطول الخامس الأميركي، والذي يشغل منصب رئيس أركان القوات الموالية لحكومة عدن، صغير بن عزيز، سيكون المسؤول عن الغرفتَين اللتَين تمّ تزويدهما بأجهزة رصد وتجسّس زُرعت في بعض الجزر المنتشرة على طول الساحلَين الغربي والشرقي. وأوضحت أنه تمّ إنشاء غرفة عمليات وارتباط بقيادة إماراتية وأميركية في ميناء بلحاف الواقع في سواحل محافظة شبوة. كما تمّ، بإشراف أميركي، تفعيل غرفة العمليات المشتركة الواقعة تحت سلطة العميد طارق صالح، في مدينة المخا بالقرب من باب المندب غرب مدينة تعز. وبيّنت المصادر أن غرفتَي عمليات وارتباط مشتركتَين بهدف حماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، بعد أن حظرت القوات المسلّحة اليمنية مرور سفن العدو في ذلك البحر وباب المندب، في إطار ردّها على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقالت المصادر إن ضابط الارتباط اليمني المعيّن من قبل الأسطول الخامس الأميركي، والذي يشغل منصب رئيس أركان القوات الموالية لحكومة عدن، صغير بن عزيز، سيكون المسؤول عن الغرفتَين اللتَين تمّ تزويدهما بأجهزة رصد وتجسّس زُرعت في بعض الجزر المنتشرة على طول الساحلَين الغربي والشرقي. وأوضحت أنه تمّ إنشاء غرفة عمليات وارتباط بقيادة إماراتية وأميركية في ميناء بلحاف الواقع في سواحل محافظة شبوة. كما تمّ، بإشراف أميركي، تفعيل إماراتية لنشر قوات يمنية في البحر الأحمر وعلى مساحات واسعة من باب المندب وحتى أرخبيل حنيش، لحماية السفن الإسرائيلية». وكشفت أن صنعاء رصدت وصول طائرة «M Atlas Airbus A400» تابعة للقوات الملكية البريطانية، منتصف الأسبوع الجاري، إلى جيبوتي، بعد أقلّ من يومَين على رصد وصول طائرة نقل «330 Airbus A» تابعة للقوات الجوية الفرنسية، بالتزامن أيضاً مع وصول طائرة «Lockheed T Hercules 130-C» التابعة للقوات الأميركية، بالإضافة إلى طائرات أخرى من أنواع مختلفة، إلى البلد نفسه.

واعتبرت المصادر ذاتها أن التحرّك العسكري المكثّف في دولة مضاطئة للبحر الأحمر وقريبة من المناطق الواقعة تحت سيطرة صنعاء، يأتي في إطار الضغوط الأميركية والغربية المتزايدة على «أنصار الله» بهدف ثنيها عن موقفها من الحرب على غزة، مضيفة أن زيارة طارق صالح لا تنفصل عن اللقاءات المكثّفة التي جرت، خلال اليومَين الماضيَين، بين سفراء الاتحاد الأوروبي وسفيرَي أميركا وبريطانيا في اليمن، وبين رئيس حكومة عدن، معين عبد الملك، في عدن، وكذلك اللقاءات التي أجراها في الرياض وزير دفاع حكومة عدن، محسن الداعري.

وبينما تحدّثت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية، أول من أمس، عن نقاشات تجريها تل أبيب مع شركائها للردّ على هجمات صنعاء، سُجّل وصول رئيس «المجلس الرئاسي» الموالي لـ«التحالف»، رشاد العليمي، ونائبه عبدروس الزبيدي، إلى أبو ظبي، حيث يُتوقّع أن تناقش الإجراءات المتعلّقة بحماية الأمن الملاحي. وتزامن ذلك مع صدور بيان عن «مجموعة السبع»، أمس، ينصّ على صنعاء بتهديد الأمن الملاحي، ويدعو «الحوثيين إلى الوقف الفوري للهجمات على المدنيين والتهديدات التي تستهدف ممرّات الشحن الدولية والسفن التجارية، وإطلاق سراح السفينة غالاكسي ليدر» وطاقمها، وهو ما ردّ عليه المتحدّث باسم حركة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، بتجديد حرص اليمن على الأمن البحري وسلامة الممرّات، والتنبيه إلى أن «العملية الأخيرة منحصرة بالسفن الإسرائيلية». وأكّد عبد السلام أن «القوات البحرية اليمنية ملتزمة بحماية المياه اليمنية بموجب صلاحياتها السيادية»، معتبراً أن «تصرفات الكيان الإجرامية هي التي تهدّد الأمن والسلم الإقليميَّين والدوليَّين»، وأن «التصدي لها أمر مهم لأمن وسلام المنطقة والعالم». وفي الاتجاه نفسه، أكّد نائب مدير التوجيه المعنوي في قوات صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، في منشور على منصة «إكس»، أن «عمليات صنعاء ضدّ الكيان كانت عسكرية بحتاً»، مشيراً إلى أن «الجانب اليمني اتّخذ كلّ إجراءاته مراعياً القانون الدولي. وما يحدث ليس خارج حالة الحرب».

تقرير

إردوغان رفض طلب رئيسي مقاطعة إسرائيل

تركيا - إيران: ارتدادات غزة

عدم إنجاز زيارة رئيسي للنقرة في موعدها المحدد، يعد مؤشرا إلى الخلافات بين البلدين (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوني**

يبدو أن تطوّرات الحرب في قطاع غزة وتداعياتها، باتت تلقي بظلالها على المسارات الإقليمية والدولية. وكان مقرّراً أن يقوم الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بزيارة رسمية لتركيا، أول من أمس (28 الجاري)، غير أن الزيارة لم تجر في موعدها المحدّد، إذ تفيد مصادر مطّلعة بأن الجانب الإيراني طلب «إرجاءها» بسبب «ظروف الحرب في غزة» كما قال. وأبلغت المصادر القريبة من الحكومة الإيرانية، «الأخبار»، أن بعض المجموعات والمنظّمات غير الحكومية في تركيا، كانت قد دعت رئيسي، خلال الأيام الماضية، إلى المشاركة في تجمّع حاشد ستقيمه دعماً لفلسطين وأهالي غزة، وأصرّت على ذلك. بيد أن الحكومة التركية التي كانت قد أصدرت مسبقاً ترخيصاً لإقامة هذا التجمّع، بادرت إلى إلغائه، بعدما اطّلعت على أن ثمّة دعوة موجّهة إلى الرئيس الإيراني للمشاركة فيه، لتحول بذلك دون مشاركته فيه. وأوضحت المصادر، أنه في أعقاب هذا الإجراء التركي، طلبت الحكومة الإيرانية «تأجيل» زيارة رئيسي لأنقرة.

وفي بيان مقتضب نشرته وزارة الدفاع التركية حول الزيارة التي أجراها ببرقدار، أعادت الوزارة التذكير بمناطق نفوذ تركيا، والتي كانت الأخيرة قد قسّمتها إلى أربع تبعاً لأسماء العمليات العسكرية التي صاحبت قضم كلّ منها، في وقت تمّ فيه حشر إدلب بطريقة باقرار وقف دائم لإطلاق النار. بيد أن عدم إنجاز زيارة رئيسي لأنقرة في اليوم الذي كان مقرّراً، أي الثلاثاء، من دون أن يوضح أسباب ذلك. وفيما لم تذكر سلطات هذا البلد ووسائل إعلامه ما إذا كانت زيارة رئيسي لأنقرة قد «أُلغيت» أو «أُجّلت»، قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، يوم أمس، إن زيارة رئيسي أرجئت بسبب «مشاركة وزيرَي خارجيتَي البلدين في اجتماع مجلس الأمن في شأن غزة»، لافتاً، وفق ما نقلت عنه وكالة «فارس» الإيرانية لـ«أنباء»، إلى أن الرئيس الإيراني ونظيره التركي، رجب طيب إردوغان، اتّفقا في اتصال هاتفي على إجراء الزيارة خلال الأيام المقبلة.

وكان الرئيس التركي قد قال، يوم 11 تشرين الثاني الجاري، لدى عودته من مشاركته في مؤتمر الرياض الإقليمي، إن زيارة الرئيس الإيراني لبلاده ستجرى في الـ 28 من الجاري. وكان مقرّراً أن يجري الرئيسان الإيراني والتركي، خلال الزيارة، محادثات حول اتّخاذ موقف مشترك من الحرب في غزة»، بعدما تحادثا هاتفياً، يوم الأحد، وتبادلا وجهات النظر في شأن الحرب، ومسألة إرسال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، واتّخاذ الإجراءات الكفيلة

> **طلب رئيسي من إردوغان أن تقطع تركيا علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل، وهو ما رفضه الرئيس التركي**

الإقليمي لإيران ربطاً بالقضية الفلسطينية، وخصوصاً أن الأولى تسعى إلى أن تقدّم نفسها باعتبارها «الرائدة» في الذود عن الفلسطينيين في المنطقة. ولعلّ إلغاء ترخيص التجمّع الذي كان مقرّراً أن يُقام في تركيا بمشاركة الرئيس الإيراني - وفق مصادر مطّلعة في إيران -، يعبّر عن عدم الارتياح المشار إليه. ومن ناحية أخرى، لا تبدي طهران ارتياحاً إزاء موقف أنقرة، التي اكتفت بانتقاد إسرائيل كلامياً، من دون اعتماد أيّ إجراء عملي من شأنه أن يفضي إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معها. وكان المرشد الأعلى الإيراني، علي الخامنئي، قد دعا في أحد أحدث تصريحاته إلى الحدّ من إرسال الدول الإسلامية منتجات الطاقة والسلع إلى إسرائيل، فيما رأت المصادر السياسية والإعلامية الإيرانية أن خطاب المرشد موجّه بالدرجة الأولى، وقبل أيّ طرف آخر، إلى تركيا، وخصوصاً في ظلّ استمرار تدفُّق الغاز منها إلى كيان الاحتلال، حتى في ذروة الحرب على غزة، فضلاً عن استمرار عملية إرسال البضائع من الموانئ التركية إلى إسرائيل. وفي الوقت ذاته، يقبع العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الطرفين على حالها من دون تغيير.

وفي هذا السياق، أبلغ مصدر مطّلع، «الأخبار»، أن رئيسي كان قد طلب من إردوغان، خلال اللقاء الذي جمعهما على هامش قمّة «منظّمة التعاون الاقتصادي» (إكو) في طشقند، في التاسع من الجاري، وفي ذروة الحرب في غزة، أن تقطع تركيا علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع إسرائيل، وهو ما رفضه الرئيس التركي. والجدير ذكره، هنا أيضاً، أن السيّدة الأولى التركية، أمينة إردوغان، كانت قد استضافت، قبل نحو أسبوعين، اجتماعاً شاركت فيه زوجات رؤساء الدول حول موضوع «دعم غزة». وفي هذا الاجتماع الذي حضرته زوجات قادة عدد من الدول الإسلامية، بما فيها قطر والميزبة وأوزبكستان، لم تُدعَ السيدة الأولى الإيرانية، جميلة علم الهدى. وفضلاً عمّا تقدَّم، فإن ثمة خلافات قائمة بين إيران وتركيا حول بعض القضايا الإقليمية، بما فيها سوريا والنزاع بين أرمينيا وجمهورية أذربيجان في شأن قره باغ.

تقرير

فصائل لحراسة الحدود وإتاوات جديدة

تركيا لا تنشغل عن الشمال السوري

علاء حلبي

في خطوة تحاول عبرها ترسيخ حضورها في الشمال السوري بجزأيه: ذلك الذي تسيطر عليه الفصائل في ريف حلب، والآخر الخاضع لسيطرة «هيئة تحرير الشام» (ذراع «القاعدة» السابق في سوريا) في إدلب، بعثت تركيا بقائد قواتها البرّية، سلجوق بيرقدار أوغلو، لإجراء جولة تفتيش وتفقّد مطوّلة، شملت معظم مناطق انتشار الجيش التركي في ريفَي حلب الشمالي والشرقي، ومناطق شرقي الفرات، بالإضافة إلى إدلب. وأتت هذه الجولة بالتزامن مع حملة تصعيد جوّية ومدفعية جديدة يشنّها الجيش التركي ضدّ «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، طالت محيط بلدة أبو راسين شمال غربي الحسكة، وقرى تل خاتون وملّا عباس ومحيط قرية تل زيوان في ريف القامشلي، وقريتَي كركي شامو وتل جهان في ريف القحطانية شمال الحسكة.

وفي بيان مقتضب نشرته وزارة الدفاع التركية حول الزيارة التي أجراها ببرقدار، أعادت الوزارة التذكير بمناطق نفوذ تركيا، والتي كانت الأخيرة قد قسّمتها إلى أربع تبعاً لأسماء العمليات العسكرية التي صاحبت قضم كلّ منها، في وقت تمّ فيه حشر إدلب بطريقة غير مباشرة عبر إطلاق اسم عملية عسكرية لم تقُم بها القوات التركية فعلاً في المدينة، وذلك بهدف الالتفاف على طبيعة العلاقة التي تربط أنقرة بـ«هيئة تحرير الشام». كما أعلنت الوزارة، في البيان ذاته، عن حصيلة عملياتها في سوريا بين 15 آب الماضي و23 تشرين الثاني الحالي، مبيّنةً أن «الجنود الأتراك قتلوا ما مجموعه 649 إرهابياً، 606 منهم من أعضاء PKK/KCK-PYD/ YPG، و43 منهم من أعضاء تنظيم داعش»، علماً أن أنقرة تستعمل كلمة «إرهابي» في وصف مقاتلي «قسد» ومسلّحي «داعش» على حدّ سواء.

وفي التفاصيل، أوضح البيان أن الزيارة شملت كلاً من مناطق: «درع الفرات» و«غصن الزيتون»؛ و«نبع السلام» و«درع الربيع»، علماً أن القوات التركية كانت على مناطق في ريف حلب الشمالي والشرقي عامَي 2016 و2017 ضمن العملية الأولى المذكورة - والتي استهدفت مواقع انتشار تنظيم «داعش» -، قبل أن تُدخلها في إطار اتفاقيات تركية - أميركية، أُعقت بموجبها واشنطن، أنقرة، من تبعات قانون العقوبات الأميركية المفروضة على سوريا (قيصر)، ضمن سلسلة استثناءات من هذه العقوبات شملت معاقل «قسد» أيضاً. أمّا مناطق «غصن الزيتون» و«نبع السلام»، فقضمتها أنقرة بعد طرد «قسد» من عفرين ومواقع في شرقي الفرات، في حين تُطلق اسم «درع الربيع» على المعارك التي خسر فيها جيشها مواقع

> **بدأت السلطات التركية البحث عن مصادر تمويل توفّر الفاتورة الشهرية التي تدفعها للمقاتلين والموظفين في الشمال السوري**

انتشاره في محيط إدلب، وذلك عندما سيطر الجيش السوري على طريق حلب - دمشق وفتحَه بالقوة عام 2020، الأمر الذي رسم خريطة جديدة لريف إدلب في إطار «اتفاقية سوتشي» التي رعتها موسكو، وتضمّنت ما يُسمّى «مناطق خفض التصعيد».

وتتزامن زيارة المسؤول العسكري التركي الرفيع إلى الشمال السوري، مع سلسلة جديدة من محاولات لإعادة هيكلة الفصائل، وذلك بغرض «مأسستها» لتصبح على غرار «هيئة تحرير الشام» التي تفرض سيطرتها على إدلب وتقيم فيها «حكومة» تطلق عليها اسم «حكومة إنقاذ»، قامت أخيراً بتوسيع عدد وزاراتها، وإضافة وزارة جديدة للإعلام إليها، بدعم من شخصيات سورية معارضة تقيم في قطر، حضر بعضها حفل افتتاح «الوزارة». وإذ يأتي هذا في وقت ما زالت تعاني فيه مناطق الفصائل في ريف حلب من حالة فوضى عارمة، وسط ضغوط تركية متواصلة لتفعيل دور «الحكومة المؤقّتة» التي تنشط في ريف حلب وتتبع «الائتلاف» المعارض، فقد أُعلن، رسمياً، عن فصيل جديد حمل اسم «حرس الحدود»، يضمّ وفقاً لبيان له نحو ثلاثة آلاف مقاتل يتّبعون شكلياً «وزارة الدفاع في الحكومة المؤقّتة»، مهمّتهم حراسة الحدود التركية، في خطوة تُعاكس ما كان قد دار الحديث عنه في إطار المفاوضات السورية - التركية المباشرة، من إمكانية انتشار الجيش السوري على الشريط الحدودي. ويؤكد كلّ ما تقدّم إصرار أنقرة على الاستمرار في استثمار الشمال السوري الذي يخضع لعملية تتريك متواصلة، بدءاً من فرض اللغة التركية في المناهج الدراسية، وليس انتهاءً بفرض العملة التركية في التعاملات اليومية، واتباع المناطق الشمالية لسلطة الولايات التركية التي تشرف على عمل المجالس المحلية القائمة في تلك المناطق، وعلى عمل الشرطة المدنية، بالتوازي مع الاستمرار في بناء المشاريع السكنية لإعادة توطين اللاجئين السوريين قرب الشريط الحدودي.

وأمام حالة الفوضى الفصائلية، والتململ التركي من عجز الفصائل عن تأسيس هيكلية تؤمّن لها مصادر دخل ذاتية، من شأنها أن تقلّل إلى أدنى حدّ ممكن الفاتورة الشهرية التي تدفعها تركيا للمقاتلين والموظّفين في الشمال السوري، بدأت السلطات التركية البحث عن مصادر تمويل أخرى، ولا سيّما بعد سيطرة «هيئة تحرير الشام»، بالتعاون مع فصائل أخرى تابعة لها من بينها «حركة أحرار الشام. القطاع الشمالي»، على أبرز معابر التهريب مع مناطق «قسد»، ما يعني تعطّل أحد أبرز منابع التمويل التي تعتمدها الفصائل. وتمثّل آخر تلك المصادر البديلة، في فرض رسوم مالية على السوريين ممّن يحملون بطاقة الحماية المؤقّتة التركية (الكملك) والراغبين في قضاء إجازة في سوريا، حيث يتعيّن على كلّ منهم دفع مبلغ 200 دولار أميركي عند معبر «باب السلامة» الحدودي، الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة بين السوريين، حاول «الائتلاف» امتصاصها عبر نفي مسؤوليّته ومسؤولية «الحكومة المؤقتة» - التي يفترض أنها تدير هذه المناطق - عنها، والمدافعة بأنها فُرضت بأمر مباشر من ولاية غازي عنتاب التركية.

وإذ يؤكد ذلك، مجدّداً، كون «المؤقّتة» مجرّد واجهة شكلية لا تتمتّع بأيّ حضور فعلي على الأرض، فهو يأتي في وقت تواصل فيه جماعات عديدة منتشرة في ريف حلب فرض إتاوات على المزارعين والتجار والصنّاعيين، رغم الحالة الاقتصادية السيئة التي يعيشها السوريون في تلك المناطق، في ظلّ تراجع الدعم الإنساني إلى مستويات غير مسبوقة، إثر انشغال واشنطن وحلفائها في الاتحاد الأوروبي بالحرب الروسية في أوكرانيا، وبدعم إسرائيل في حرب الإبادة التي تشنّها على الفلسطينيين في قطاع غزة. وفي هذا الإطار، حذّر فريق «منسقو استجابة سوريا» من خفض العديد من الوكالات الأممية العاملة في شمال غربي البلاد، مساعداتها إلى النصف مطلع العام المقبل بذريعة نقص التمويل اللازم، مشيراً إلى أن نسبة التخفيض قد تصل إلى «مستويات تناهز 50%»، علماً أن «نسب الاستجابة الإنسانية في سوريا في تناقص مستمرّ منذ بداية العام، بنسب عجز تجاوزت 70%. وبالتالي، فإن العام المقبل سيشهد نسب عجز مرتفعة للغاية»، وفقاً للبيان الذي حذّر أيضاً من تفاقم جديد في مستويات الفقر والجوع في المنطقة، بالتزامن مع ارتفاع متزايد في نسب البطالة.

أعلنه عن فصيل جديد حمل اسم «حرس الحدود»، يضمّ «نحو ثلاثة آلاف مقاتل» يتّبعون شكلياً إلى «الموقتة» (أ ف ب)

سوريا

العشائر تصعّد هجماتها: لا للتسوية مع «قسد»

الحسكة - **أيهم مرعي**

استأنفت قوات القبائل والعشائر في دير الزور، قبل أكثر من أسبوعين، هجماتها ضدّ «قسد»، مكثّفةً إياها بشكل أكبر منذ مطلع الأسبوع الجاري، وذلك إثر فشل المفاوضات التي أجراها شيخ شمل العكيدات، مصعب الهفل، مع ممثّلين عن القوات الأميركية في الدوحة وأربيل، للتوصّل إلى اتفاق يمنح أبناء العشائر في المنطقة حقّ المشاركة في إدارة مناطقهم. وطاول ما لا يقلّ عن 20 هجوماً مواقع ومقارّ لـ«قسد» في قرى وبلدات الصور والشحيل والطيانة وشنان وهجين والحوايج في الريف الشرقي، والزغير والحصان وبريهة والعزبة في الريفَين الشمالي والغربي، تأكيداً لرفض التسوية التي كانت «قسد» قد أعلنت فتح بابها لكلّ المشاركين في الهجمات الأخيرة على قواتها.

وجاءت هذه التطورات بعد الإعلان عن تشكيل مجموعات عسكرية جديدة، بمسمّيات مختلفة، للقتال إلى جانب العشائر، فضلاً عن إعلان قائد لواء في «قسد»، في بيان مصوّر، «الانشقاق والانضمام إلى جيش القبائل والعشائر بزعامة الشيخ إبراهيم الهفل». وأكّد المشقوق ومجموعته أن «كلّ شخص يقف إلى جانب قسد هو عدوّنا (...) هدفنا الأساسي هو قتال مليشيا قسد وطردها من المنطقة»، داعياً «أبناء العشائر الذين يقاتلون ضمن قسد إلى الانشقاق عنها والانضمام إلى جيش العشائر». وحملت الهجمات الأخيرة لمقاتلي العشائر تكتيكاً عسكرياً جديداً، تمثّل في شنّ هجمات مباغتة ومتزامنة على عدّة مقارّ ومواقع في قرى وبلدات متجاورة، والسيطرة عليها فيها، والانسحاب منها لاحقاً. والظاهر أن المقاتلين العشائريين استفادوا من التجربة السابقة، واستغنوا عن تجربة التثبيت الميداني على الأرض، لإدراكهم عدم وجود توازن في القوى، في ظلّ قدرة «قسد» على التحشيد والاستعانة بقواتها في الحسكة والرقة والمناطق الأخرى لاستعادة المناطق التي تخسرها. كما يعتمد المقاتلون العشائريون أسلوب مهاجمة الدوريات والآليات المتحرّكة لـ«قسد»، وفق مبدأ «الذئاب المنفردة»، وهو ما ظهر جلياً عبر تشكيل «مجموعة ذئاب الفرات».

وكانت «قسد» قد رفضت السماح بعبور موكب للشيخ الهفل من كردستان - العراق في اتجاه مناطق سيطرتها، وأصرّت على اعتبار مقاتلي العشائر من «المخربين»، مبرّرة ذلك بالأسباب الأمنية، نتيجة وجود اضطرابات في منطقة وجود مشيخة قبيلة العكيدات، في بلدة ذيبان، في الريف الشرقي لدير الزور. وهنا، تؤكد مصادر عشائرية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «قسد نجحت في إقناع الأميركيين بأن هجمات مقاتلي العشائر تتمّ بدعم

> **تؤكد مصادر عشائرية، لـ«الأخبار»، أن «قسد» نجحت في إقناع الأميركيين بأن «هجمات مقاتلي العشائر تتمّ بدعم كامل من الحكومة السورية والإيرانيين»**

كامل من الحكومة السورية والإيرانيين، ما أدى إلى تجميد المفاوضات مع الشيخ مصعب الهفل، وطرح إمكانية دمج مقاتليه مع قسد والمشاركة في مؤسّساتها المدنية والعسكرية»، رافضةً «اتّهامات قسد بأن مقاتلي العشائر ينتمون إلى أيّ جهة كانت، فهم يمثّلون نضال ومقاومة أبناء العشائر في وجه ممارسات قسد». ومع ذلك، تعتقد المصادر أن «طريق تعامل قسد مع الاحتجاجات ضدّها ترتدّ سلباً عليها، وتدفع المزيد من أبناء العشائر إلى الانضمام إلى المقاتلين العشائريين، في ظلّ تسجيل العديد من حالات الانشقاق من قبل عناصرها، وانتقالهم إلى صفوف جيش العشائر والقبائل»، مؤكدةً أن «مقاتلي العشائر مستمرّون في هجماتهم إلى حين تحقيق هدفهم في إخراج قسد من كامل المنطقة، وتركها لأهلها»، منبّهةً إلى أن «ديوان قبيلة العكيدات في الوطن العربي هو في بلدة ذيبان، ومن يمثّله أولاد عبود الهفل، مصعب وإبراهيم، وكلّ شخص خارج هذا الديوان لا يحقّ له تمثيل القبيلة في أيّ محفل أو اجتماع».

من جهتها، أعلنت «قسد»، عبر مركزها الإعلامي، عقد اجتماع موسّع مع ممثّلين عن «التحالف الدولي»، وشيوخ ووجهاء قبيلة العكيدات، لبحث الأوضاع في دير الزور. وقالت، في بيان، إن «الاجتماع بحث محاولات بثّ الفتنة عبر رفع أطراف من الخارج شعار تمثيل العشائر»، مشيرة إلى «رفض شيوخ ووجهاء مشاركين في الاجتماع تقرير مصير عشائرهم من قبل تلك الأطراف الخارجية وتدخلها في شؤون المنطقة»، وتأكيدهم «دعمهم لقسد التي يتشكّل عمادها من أبناء المنطقة». ولفتت إلى أن «شيوخ ووجهاء القبيلة طالبوا التحالف بزيادة دعم قسد للتصدّي للمسلّحين التابعين لقوات حكومة دمشق التي تسعى إلى نشر الفوضى والبلبلة في المنطقة». كما نشرت «قسد» على صفحة «المركز الإعلامي» التابع لها، ما قالت إنها «اعترافات لمرتزقة تابعين للنظام السوري شاركوا في أحداث دير الزور»، معلنةً أنها «ألقت القبض على عدد من الأشخاص الذين تسلّلوا من مناطق سيطرة النظام السوري إلى مناطق قسد في دير الزور، لمهاجمة هذه المناطق، وضرب الأمن والاستقرار فيها».

بدوره، كشف القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، في تصريحات إلى موقع «المونيتور» الأميركي، أن «الولايات المتحدة أبلغتهم رسمياً بأنها لن تنسحب من المنطقة بسبب التوترات الأخيرة التي تشهدها»، في إشارة إلى تصاعد هجمات المقاومة ضدّ القواعد الأميركية في كلّ من سوريا والعراق، لافتاً إلى أن «إيران تسعى إلى إخراج القوات الأميركية من سوريا، وهو هدف أساسي ومشترك مع النظام السوري وتركيا». ورأى عبدي أن «ردّ الولايات المتحدة على الهجمات الأخيرة، ليس له التأثير الرادع المطلوب»، مشيراً إلى أنهم «لا يريدون أن تصبح مناطقهم ساحة معركة بين واشنطن وطهران».

حملت الهجمات الأخيرة لمقاتلي العشائر تكتيكاً عسكرياً جديداً (أ ف ب)

المشهد السياسي

زيارة لودريان

ضغط غربي لإقامة «منطقة عازلة» جنوب الليطاني

(علي حشيشو)

بينَ الهُدن الممدّدة في غزة، استعادت بيروت بعضاً من الديناميكية السياسية، مع عودة الموفد الفرنسي جان إيف لودريان مساء الثلاثاء الماضي، قادماً من المملكة العربية السعودية، حيث التقى المستشار في رئاسة مجلس الوزراء السعودي المسؤول عن الملف اللبناني، نزار العلولا. كلّ التسريبات التي سبقت الزيارة تقاطعت حول خلْق سلة

طرح لودريان البيسري كخيار ثالث توافقي بدلاً من فرنجية وعون اللذين لا يحظيان بإجماع

الزائر الفرنسي من أي مبادرة جدية من شأنها إحداث خرق في الجدار الرئاسي الذي ازداد سماكة بعد عملية «طوفان الأقصى». لذلك، بدا أن استئناف البحث في الملف الرئاسي هو العنوان العريض لجولة الزائر الفرنسي أمس على الرئيسيْن نجيب ميقاتي ونبيه برّي وقائد الجيش جوزف عون والبطريرك الماروني بشارة الراعي ورؤساء أحزاب القوات اللبنانية سمير جعجع والكتائب سامي الجميل والتقدمي الاشتراكي تيمور جنبلاط وعدد من رؤساء الكتل النيابية وممثلين عنها. غير أن جوهر الزيارة يتمحور حول الوضع في الجنوب. ففي سياق التشديد على «ضرورة تثبيت الهدوء ومنع تصاعد المواجهات» في الجنوب، عبّر لودريان، وفق مصادر متابعة، عن الرغبة الغربية في الضغط على حزب الله لـ «الالتزام بتطبيق القرار 1701» وليس فقط ضبط القواعد التي كانت تحكم الجبهة الجنوبية قبل 7 تشرين الأول الماضي. ويأتي ذلك مصاحباً لموجة دولية تدفع منذ أكثر من عام باتجاه تعديل القرار 1701 في ما يتعلق بصلاحيات قوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان (اليونيفل)، وقد توسّعت هذه الموجة الآن إلى الحديث عن إخلاء القرى الحدودية. ولفتت المصادر إلى أن دعوة جعجع بعد لقائه لودريان الحكومة إلى «تحمّل مسؤولياتها وتطبيق القرار 1701 وسحب الميليشيات من الجنوب»، تعبّر عما يحاك في الخارج بالتنسيق مع قوى محلية. وقالت المصادر إن «مرجعية سياسية لبنانية تبلّغت من جهات غربية بأن العدو الإسرائيلي يواجه معضلة رفض سكان المستوطنات الشمالية العودة إليها بسبب وجود حزب الله على الحدود، وأن إسرائيل بحثت مع دول غربية وعربية في الضغط على لبنان لإقامة منطقة عازلة داخل حدوده بما يسمح بإعادة المستوطنين». وأضافت أن الدول الغربية التي استجابت للرغبة الإسرائيلية «عدّلت في الاقتراح معتبرة أن المنطقة العازلة يجب أن تكون من الجانبيْن وهو ما يرفضه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حتى الآن». ورغم ذلك، بدا الكلام مع القوى السياسية اللبنانية، وفي مقدّمها الحكومة، على العمل لـ«إنشاء منطقة عازلة جنوب الليطاني وإبعاد قوة النخبة في حزب الله عنها»، فيما طُلب من خصوم الحزب المحليين إطلاق حملة سياسية وإعلامية موازية للعمل الدبلوماسي في هذا السياق.

> المنظمات الدولية ترفض التعاون لمسح المواقع المستهدفة بالفوسفوري
>
> لم تتمكن وزارتا البيئة والزراعة من الحصول على دعم دولي لمسح المواقع المستهدفة بالقذائف الفوسفورية والمضيئة عند الحدود الجنوبية ومعالجة أضرارها. فالأمم المتحدة واليونيفل وغالبية المنظمات الدولية التي أقرت بتعرض الجنوب للقصف الفوسفوري، لم تحسم بأن العدو الإسرائيلي هو الفاعل!
>
> وعلمت «الأخبار» أن اجتماعاً جمع أمس ممثلين عن الوزارات المعنية وممثلين عن الصليب الأحمر الدولي ومنظمات دولية، لم يسفر عن وعد أممي بدعم لبنان في مواجهة العدوان الفوسفوري. وبحسب مصادر مطلعة، فإن تلك الوزارات ستعتمد على إمكانياتها الخاصة وعلى الجيش اللبناني لتنفيذ المسح وفحص عينات من التربة والمياه والمزروعات.
>
> وكانت وزاراتا الزراعة والبيئة بالتعاون مع الدفاع المدني اللبناني وهيئات محلية، قد أجرتا مسحاً أولياً لبلدات القطاع الغربي من اللبونة في خراج الناقورة وعلما الشعب إلى مروحين مروراً بشيحين والبستان والزلوطية وياريں والضهيرة وطيرحرفا، في الأسابيع الأولى للعدوان حتى مطلع تشرين الثاني الجاري. وأظهر المسح بأن حوالي 460 هكتاراً من أشجار الزيتون والصنوبر والبلوط والأشجار والأعشاب البرية، قد احترقت. في حين أحصت وزارة الزراعة احتراق حوالي 40 الف شجرة زيتون على طول الحدود.

تقرير

الحكومة اقرّتها بعد تعديل سعر الصرف

10 ملايين دولار تعويضات للمتضررين من العدوان

علمت «الأخبار» أنّ الف مليار ليرة (نحو 10 ملايين دولار) هي القيمة الإجمالية لما يُتوقّع أن يدفعه مجلس الجنوب تعويضاً عن الأضرار الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، بعد تعديل قيمة التعويضات لتساوي تلك التي حصل عليها المتضررون جراء عدوان تموز 2006

ندى أيوب

أقرّ مجلس الوزراء أمس، من خارج جدول الأعمال، مبدأ التعويض على المتضررين مالياً وجسدياً جراء الإعتداءات الإسرائيلية منذ 8 تشرين الأول الفائت على البلدات الجنوبية.

حزب الله: برنامجنا للمساعدة والإيواء مستمرّ بمعزل عن أيّ تعويضات أخرى يحصل عليها المتضرّرون

وجاء القرار، بعد تواصل في اليومين الماضيين بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحزب الله، تولّاه النائب حسن فضل الله. وفيما كانت الفرق المختصّة في مجلس الجنوب تنهي جولاتها الميدانية الأولية على البلدات التي طاولها العدوان لإحصاء الأضرار في الممتلكات والبنى التحتية، انطلاقاً من مهامه الطبيعية، قالت مصادر حكومية إنّ «نقاشاً دار في الجلسة حول مهام يمكن أن تكلّف بها الهيئة العليا للإغاثة والجيش اللبناني إلى جانب مجلس الجنوب، ورحّل البت بالتكليف الرسمي إلى جلسة حكومية ستُعقد الثلاثاء المقبل».

الخطوة الأهم تمثّلت في موافقة مجلس الوزراء على اقتراح مجلس الجنوب بتعديل قيمة التعويضات بالليرة اللبنانية التي لا تزال تُحتسب وفق سعر صرف 1500 ليرة للدولار، إذ طلب المجلس زيادة المبالغ بالليرة لتُعادل بالدولار ما دفعه المجلس عام 2006، عندما تقاضى صاحب المنزل المهدّم كلياً، مثلاً، تعويضاً بقيمة 60 مليون ليرة، وهو ما كان يساوي اليوم 40 ألف دولار، فيما يساوي اليوم 670 دولاراً. وأقرّ مجلس الوزراء جداول مقترحة من مجلس الجنوب لاحتساب التعويضات على الشكل الآتي: 3 مليارات و600 مليون ليرة (تساوي 40 ألف دولار) للوحدات السكنية المهدمة كلياً، ستدفع على ثلاث دفعات. ومليار ليرة (تساوي 11 ألف دولار) للوحدة السكنية التي يلزمها ترميم. أما مخصصات الجرحى المصابين بعطب دائم، وذوي الشهداء، فستتراوح بين 10 آلاف دولار و20 ألفاً.

رئيس مجلس الجنوب هاشم حيدر أكد أنّ «هناك إمكانية لدفع التعويضات فوراً عن الأضرار البسيطة ما دون الـ 5 آلاف دولار»، من أموال متبقية (أكثر من 200 مليار ليرة) من سلفة خزينة بقيمة 300 مليار، صرفتها الحكومة للمجلس أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير من ضمن خطة الطوارئ الحكومية، وقد تم استخدام بعضها في «تقديم معونات عينية للنازحين وللصامدين في قراهم». لذلك، يبقى على الحكومة البحث عن مصادر تمويل لتأمين بقية المبلغ المتوقّع أن يصل إلى ألف مليار ليرة (نحو 10 ملايين دولار). وفي هذا الصدد، يؤكد فضل الله أنّ «الحكومة ستوفر الاعتمادات اللازمة، ولديها سلف مقررة سابقاً لمجلس الجنوب سيجري استكمالها، وهو ما جرى الاتفاق عليه مع رئيس الحكومة وبعد التواصل مع مجلس الجنوب»، لافتاً إلى أن «لا تعارُض بين ما ستدفعه الدولة وهو واجبها، وبين ما سيقدمه حزب الله، الذي لم ينتظر الإجراءات الحكومية، بل سارع إلى دفع مساهمات فورية للمتضررين القاطنين ليتمكنوا من البقاء في منازلهم، وبرنامجنا للمساعدة والإيواء مستمر بمعزل عن أيّ تعويضات أخرى سيحصل عليها أهالي القرى المتضررة الذين يستحقون مسارعة الجميع، ومهما بلغ ما سيحصلون عليه لا يرقى إلى مستوى ما قدّموه من تضحيات».

وستغطي تعويضات مجلس الجنوب، بحسب حيدر، المنازل المهدّمة بشكل أساسي، وتلك المتضررة، والسيارات التي تضرّرت أو احترقت أو دُمّرت والثروة الحيوانية، ودفع مخصصات لعوائل الشهداء والجرحى. أما بشأن المزروعات فـ«يتم التواصل مع وزارة الزراعة التي أجرت مسحاً للأضرار لتبيان ما إذا كانت هي ستعوّض أو مجلس الجنوب». كذلك سيهتم المجلس بإصلاح الأعطال اللاحقة بالأملاك العامة وما يرتبط بها من بنى تحتية.

وقد أنهت لجان المجلس عمليات الكشف الأولية، وستتبعها جولة ثانية لمزيد من التفاصيل. وفي هذا الشق الإحصائي، ظهر أن نحو 60 وحدة سكنية مهدّمة بالكامل، وحوالي 2000 وحدة بين مهدومة جزئياً ومتضررة بنسب متفاوتة. وسجّلت الفرق 75 سيارة سيستفيد أصحابها من التعويضات، إلى جانب عدد من الآليات (جرافات ورافعات...)، وعدد من قطعان المواشي التي نفقت. وفي ما يتعلق بالبنى التحتية، تبيّن تضرر ثلاثة خزانات مياه رئيسية في علما الشعب ويارين وطير حرفا، حيث استهدف العدو أيضاً الواحاً للطاقة الشمسية تستخدم لتشغيل أحد خزانات المياه، إضافة إلى تضرّر مدرسة رسمية واحدة.

وفي المعلومات، أنّ القرار الحكومي المنتظر صدوره بعد انتهاء مجلس الجنوب من عملية المسح، سيصدر بأسماء أصحاب الممتلكات المتضررة، والمبلغ المستحق لكل فرد.

مُساعدات مجلس الجنوب للمتضررين من العدوان الإسرائيلي

	نوع المساعدة	نوع الضرر	قيمة المساعدة السابقة ل.ل.	القيمة المقترحة	ملاحظات
1	مساعدة عن اضرار الوحدات السكنية	هدم	الحد الأقصى 30,000,000	3,600,000,000	تدفع المساعدات لأصحاب المنازل المتهدمة وفقاً لما يلي: - القسم الأول بنسبة 40% من كامل قيمة التعويض المُقررة - القسم الثاني بنسبة 35% من كامل قيمة التعويض المُقررة - القسم الثالث بنسبة 25% من كامل قيمة التعويض المُقررة
2	مساعدة عن اضرار الوحدات السكنية	ترميم	الحد الأقصى 18,000,000	1,000,000,000	تدفع المساعدات لأصحاب المنازل المتضررة وفقاً لما يلي: - قسط واحد اذا لم تتجاوز قيمة الأضرار /500,000,000/ل.ل. - قسطين في حال تجاوزت قيمة الأضرار /500,000,000/ل.ل. وتحدد قيمة القسط بحد أقصى تسعة ملايين ليرة لبنانية على أن يُدفع القسط الثاني بالقيمة المتبقية
3	مساعدة للجرحى	عطل كلي دائم	15,000,000	1,200,000,000	
4	مساعدة ذوي الشهداء	الشهيد وعمره دون العشر سنوات بتاريخ وفاته	10,000,000	900,000,000	
5	مساعدة ذوي الشهداء	الشهيد وعمره فوق العشر سنوات بتاريخ وفاته	20,000,000	1,800,000,000	

تقرير

نكبة في قطاع الإنتاج الحيواني جنوباً

آمال خليك

ببعض «الرضى»، تقبّل العائدون إلى قراهم الحدودية عقب إعلان هدنة غزة الأضرار التي لحقت بمنازلهم، خصوصاً لدى مقارنتها بخسائر عدوان تموز 2006. لكن، ولأن «البرق يعادل الروح» فإن لأصحاب المصالح رأياً آخر.

أمام معرض للمفروشات في بلدة ميس الجبل، كان عمال ينقلون كنبات إلى شاحنة صغيرة. يسارع صاحب المعرض إلى التوضيح بأن هذه «بضاعة بيعت قبل الحرب لزبون في بلدة الطيبة»، مردفاً: «من يصرف ألف ليرة على الكماليات في هذه الأيام؟».

تضم ميس الجبل عشرات محالّ بيع المفروشات والسجاد والأثاث المنزلي. تزامن بدء العدوان الإسرائيلي مع انطلاق موسم بيع السجاد والحرامات و«الدفايات»، ما أجبر أصحاب المحال على الإقفال لنحو خمسين يوماً. ورغم أن أياً من المحال لم يتضرّر بالقصف، إلا أن «الخسائر المادية كبيرة» كما يؤكد أحد التجار.

قبالة مستعمرة المنارة، يقع محل حمدان لبيع السجاد منذ عام 1978. قبل العدوان بأسبوع واحد، كان خضر حمدان قد ملأ مستودعاته ببضائع مستوردة بقيمة مليونين ونصف مليون دولار. لكنّ «العدوان سبقنا». بعد الهدنة، استأنف سوق ميس أعماله، وسُجّل إقبال على محال بيع السجاد والحرامات «لأنها في بلداتنا الباردة من الأساسيات مثل الأكل والشرب»، مشيراً إلى أن «زبائننا من المناطق البعيدة استغلوا أيام الهدنة لشراء حاجاتهم». أما محال بيع الأدوات المنزلية، فسجّلت حركة محدودة، بحسب مالك أحد المتاجر الكبرى أحمد قاروط، لأن «بضاعتنا تُعدّ من الكماليات بعد الاستنزاف المادي الذي عانى منه أهالي المنطقة في الشهرين الماضيين بسبب النزوح وتوقف مصادر عيشهم».

منظومة التجارة التي تقوم عليها ميس الجبل استثنائية بين البلدات المجاورة التي تعتاش غالبيتها من قطاع الزراعة والإنتاج الحيواني، إذ إن الردع الذي فرضته المقاومة في الـ 17 عاماً الماضية، شجّع كثيرين على صرف رساميل كبيرة في مشاريع زراعية وفي إنشاء مزارع للمواشي والدواجن ومناحل. لذلك، تكبّد هذا القطاع خسائر باهظة أكبر مما سُجّل في عدوان تموز 2006.

ويُنتظر أن تنجز مؤسسة «جهاد البناء»، غداً، إحصاء الأضرار الزراعية والحيوانية للعدوان الأخير. مدير المؤسسة في الجنوب، رئيس بلدية عيترون المهندس الزراعي سليم مراد، أوضح لـ«الأخبار» أن التقييم الأولي شمل المنطقة الممتدة من شبعا إلى الناقورة. ولفت إلى أن الشريط الحدودي بشكل منظومة اقتصادية زراعية - حيوانية متكاملة تمتد بعمق كيلومترين عن الحدود. ولأن هذه المساحة كانت خط تماس، سارع مربّو الأبقار والمواشي والدواجن إلى تفريغ مزارعهم من إلى نفوق أكثر من 8 آلاف طير. وفي سهل الخيام، تعرّضت مزرعة للأعلاف للقصف. يجزم مراد بأن «كل مزارع الدواجن والمواشي الكبيرة والصغيرة على طول الحدود الجنوبية صارت فارغة». كذلك سُجّلت خسارة موازية في قطاع تربية النحل، إذ تزامن العدوان مع بدء إنتاج العسل الشتوي وتوزّع المناحل بين أحراج السنديان التي تعرّضت للقصف.

استطاع منهم إنقاذها، نقلها إلى البلدات الخلفية. لكنّ كثيرين لم يجدوا مكاناً لإيوائها والعناية بها فاضطروا لبيعها بأقل من سعرها. عيترون من أبرز البلدات التي تضم مزارع أبقار لوجود معملين لإنتاج الحليب ومشتقاته فيها، أحدهما تديره البلدية. وأشار مراد إلى أن في عيترون وحدها 450 بقرة وآلاف الدواجن التي كانت تُربى في ثلاث مزارع. فيما تضمّ جارتها بليدا سبع مزارع دجاج. حسين داوود أنشأ أول مزرعة في بليدا بعد التحرير عام 2000 قبالة مواقع بياض بليدا ورامود نفتالي ومربض ديشون. في الشهرين الماضيين، تعرّضت مزرعتان يملكهما للتدمير، ما أدى

> كل مزارع الدواجن والمواشي في البلدات الحدودية الجنوبية صارت فارغة

وتعدّ «جهاد البناء» حزمة تعويضات عينية للمتضررين، بعدما صنّفت الأضرار بين المنازل ومحتوياتها والطاقة الشمسية والآليات والزراعة. وبحسب مراد، المسؤول عن لجنة إحصاء أضرار الإنتاج الحيواني والزراعي في المؤسسة، فإن المطلوب «إعادة استنهاض هذا القطاع في بلدات الحدود واستعادة الأمن الغذائي وتشجيع الأهالي على الاستثمار مجدّداً في أرضهم».

قضية اليوم

«اللجان المشتركة» تقرّ «نظام التقاعد» وتعفي أصحاب العمل من «التسويات»

النواب باعوا تعويضات العمال

زينب حمود

لم تأخذ اللجان النيابية المشتركة في جلستها، أمس، الكثير من الوقت لتُقرّ مشروع قانون «إنشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعية»، متجاوزة تحفظات وزير العمل مصطفى بيرم والمدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي. فبشكل «ديكتاتوري»، حسم رئيس اللجان النيابية، النائب إلياس بوصعب، النقاش قائلاً: «لقد شبع مشروع القانون دراسة وأخذاً وردّاً، ومن لديه ملاحظات فليحتفظ بها إلى حين عرضه على الهيئة العامة لمجلس النواب».

منذ أكثر من 19 عاماً، يدور مشروع قانون نظام التقاعد والحماية الاجتماعية الذي اشتهر بـ«نظام الشيخوخة» على طاولات مجلس

> **جميل السيّد: بعد إفلاس الضمان حرّكوا مشروع قانون نائماً في الأدراج منذ 2004**

النواب ولجان الخبراء وتدخلات قوى السلطة. لكن منذ بضع سنوات، أُنشئت له لجنة نيابية فرعية برئاسة النائب السابق نقولا نحاس، أخذت على عاتقها إقرار القانون نزولاً عند رغبات أصحاب العمل. الإشكالية الأساسية التي عمدت هذه اللجنة إلى تذليلها، تمحورت حول تخليص المشروع من عبء رفض حركة أمل بأن يكون صندوق التقاعد والحماية خارج الضمان الاجتماعي، وبالتالي لم يبقَ هناك أي مانع لإقراره، إذ تقول مصادر نيابية إن الرئيس نبيه برّي هدفه التمهيد لعقد جلسة تشريعية، وهذا يتطلب مشاريع قوانين تكون في هذه اللحظة مهمّة شعبياً، مثل قانون إقرار اعتمادات إضافية لوزارة الصحة بقيمة 4 آلاف مليار ليرة، وإقرار تعديلات على قانون الضمان لجهة تعزيز حقوق المرأة وأطفالها، ومشروع قانون التقاعد والحماية الاجتماعية.

هكذا خُصصت جلسة مفاجئة وسريعة للجان النيابية لإقرار المشاريع الأربعة، وعلى رأسها نظام التقاعد والحماية الاجتماعية. الصيغة النهائية لهذا الأخير تضمّنت تسوية تواطأ فيها الجميع على الهيئة العامة لمجلس النواب. أُضيف إلى النص النهائي الذي أقرّ في اللجان المشتركة، ما يشير بوضوح إلى حجم التواطؤ على حقوق العمال من كل التكتلات النيابية. إذ ورد الآتي: «خلافاً لأيّ نصّ آخر، تلغى مبالغ التسوية عن الأجراء المنتقلين إلى النظام الجديد. أما الأجراء الذين يبقون خاضعين لنظام تعويض نهاية الخدمة، فلأصحاب العمل أن يطلبوا لهم أن «الضمان لم يعد بإمكانه تغطية التعويضات بسبب الإفلاس، وإذا كان قادراً على تسديدها بقيمها الحالية فلا معنى لها، لذا لجأوا إلى هذه التركيبة الجديدة للفصل بين قاعدة ضمان مهترئ وصندوق جديد أقرّ بظروف مختلفة جداً عمّا خطّط له في 2004».

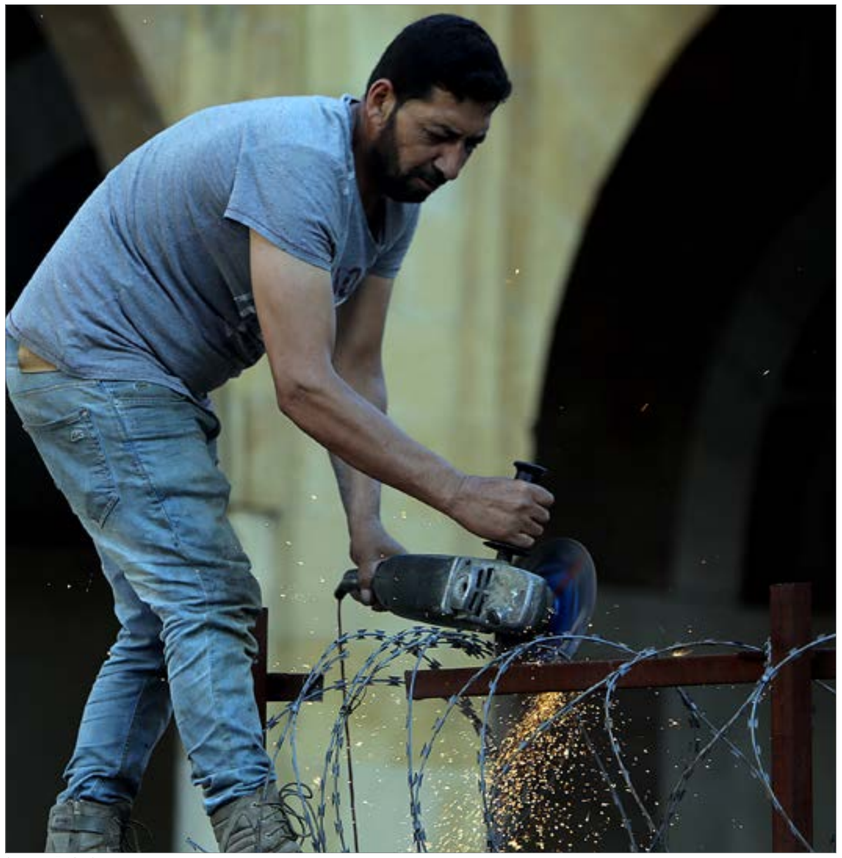

(هيثم الموسوي)

تكتلات النواب ومواقفهم تشي بأن الأمر صحيح، إذ يقول النائب بلال عبد الله إن «جميع الكتل النيابية كانت ممثلة اليوم وموافقة بعدما جرى النقاش معها»، لذا لا يتوقع أن يكون هناك مشكلة لإمراره خلال عرضه على الهيئة العامة. ويشير علامة إلى أننا «سنطلب منحاً مالية من جهات دولية لإنطلاقة النظام، ريثما يتمكن الصندوق من تمويل نفسه بنفسه».

الهدف تحديث الضمان وبناءه على قاعدة مالية تبلغ قيمتها 8 مليارات دولار، لكن لم يتحرّك هذا المشروع إلا في 2019 عندما حصل الإفلاس ولم تعد قيمة موجودات فرع نهاية الخدمة تساوي أكثر من 300 مليون دولار. إذاً، مع بداية الإفلاس، لم يكن أمام قوى السلطة إلا أن تغطّي إفلاس الضمان، لذا لم يكن يجب إقرار القانون «قبل الكشف عن مصير أموال الصندوق الحالي». فقد تبيّن لهم أن «الضمان لم يعد بإمكانه تغطية التعويضات بسبب الإفلاس، وإذا كان قادراً على تسديدها بقيمها الحالية فلا معنى لها، لذا لجأوا إلى هذه التركيبة الجديدة للفصل بين قاعدة ضمان مهترئ وصندوق جديد أقرّ بظروف مختلفة جداً عمّا خطّط له في 2004».

لجنة فرعية لـ«البطاقة الصحية»

انبثق عن اللجان النيابية المشتركة أمس لجنة فرعية لمناقشة اقتراح قانون «إنشاء نظام الرعاية الصحية الأولية الشاملة الإلزامية»، لإعداد المراسيم التطبيقية التي تضمن تطبيقه بعد إقراره، والبحث في مصادر تمويله وبروتوكولات العلاج التي سيجري العمل بها تحت إشراف وزارة الصحة. كما ستبحث اللجنة في تعريف الطبابة والخدمات الصحية التي يشملها النظام.

سقوط اقتراح الـ 4000 مليار ليرة

كان معروضاً على جلسة اللجان النيابية المشتركة التي عقدت أمس، مشروع قانون يرمي إلى تأمين مساهمة مالية لمصلحة وزارة الصحة. وزير الصحة قال إن هذه المساهمة بقيمة 4000 مليار ليرة هي لتمويل شراء أدوية، لكن عندما سأل بعض النواب عن أسباب المساهمة وما إذا كانت مدرجة في مشروع موازنة 2024، أجاب الوزير بأن الموازنة تتضمن هذه المبالغ، فاستغرب النواب طرح مشروع قانون سيناقَش ضمن مناقشات الموازنة.

تقرير

تأجيل درس مشروع «إعادة هيكلة المصارف»

السلطة عالقة بين «الإفلاس» و«الإنعاش»!

قرّر مجلس الوزراء، في جلسته أمس، تأجيل النقاش في مشروع القانون الرامي إلى «إصلاح وضع المصارف في لبنان وإعادة تنظيمها»، إلى يوم الثلاثاء المقبل، في حال توافر النصاب. الهدف من التأجيل، تضمين المشروع الملاحظات التي عُرضت خلال الجلسة، من عدد من الوزراء ومن جمعية المصارف. والتأجيل هو العامل الأكثر حضوراً في مقاربة هذه الأزمة منذ يومها الأول، إذ إن قوى السلطة لا تزال تتجنّب التعامل مع «توزيع الخسائر» لأنها قيّدت الأمر في إطار «قدسية الودائع». لذا، تظهر مقاربة توزيع الخسائر في مشاريع السلطة، على شكل إجراءات متناثرة تعتمد على ما «يُتفق عليه» بلا إستراتيجية واضحة. ففي إطار كهذا، يأتي النقاش في مشروع لإعادة هيكلة المصارف، كردّ فعل استباقي تجاه فئات المودعين، وفي الإطار نفسه جاء النقاش في مشروع الكابيتال كونترول، ومشروع إعادة التوازن المالي للقطاع المصرفي. أيضاً، يبرز غياب أي مقاربة اقتصادية واسعة تناقش الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لاقتسام توزيع الخسائر وما يمكن أن يُقدّم للمجتمع في المقابل. في الواقع، تبدو قوى السلطة أكثر تقبّلاً لاتهامها بـ«التلكؤ» بدلاً من أن تتحمّل مسؤولية مقاربة جدّية وجذرية واسعة لمعالجة الأزمة. هكذا، يظهر اتجاهان في مجلس الوزراء: الأول يشير إلى أن مشروعاً كهذا يهدف إلى إفلاس المصارف وتهريب أصحابها، والثاني يقول إنه يرمي إلى إنعاش القطاع المصرفي. هذه السردية، استمرّت طوال السنوات الثلاث الماضية على أمل توصّل قوى السلطة إلى تسويات على ظهر خسائر هائلة، من أبرز مؤشراتها خسائر مصرف لبنان بما يفوق 73 مليار دولار، أي أكثر من أربعة أضعاف الناتج المحلي.

إفلاس أم إنعاش؟

في جلسة الأمس عندما طُرح المشروع على المجلس، أعطى ميقاتي الكلام لنائبه سعادة الشامي، بوصفه معدّ المشروع. بحسب المعلومات، قال هذا الأخير، إنه علم بوجود عدد من الملاحظات على المشروع، من بينها دراستان مكتوبتان، من وزير العمل مصطفى بيرم، ومن وزير المهجرين عصام شرف الدين، بالإضافة إلى رسالة من جمعية المصارف. الشامي، يركّز على شكل الانتقادات التي سيقت ضدّ المشروع «بتسرّع»، متهماً الوزراء بأنهم أجروا «قراءة سريعة» بينما «الموضوع مشغول ونوقش مع أصحاب الشأن»، مشيراً إلى وجود خلط بين هذا المشروع ومشروع إعادة التوازن إلى القطاع المالي. وقال: هناك من يسمّي هذا المشروع قانون إفلاس المصارف، وأنا أسمّيه مشروع إنعاش القطاع المصرفي. ووجّه الشامي اللوم إلى وزراء حزب الله لأنهم لا يدافعون عن السياسات الحكومية في هذا المجال. فردّ بيرم بالإشارة إلى أن مشكلة تسويق المشروع تقع على عاتق معدّيه، وأنه يجب الفصل بين السجالات التي لا تنتج والشعبوية في التعامل مع هذه الملفات، وبين الدراسات العلمية حولها. أيضاً قال وزير التربية عباس الحلبي إن لديه ملاحظات على المشروع أيضاً، عندما تسلّم ميقاتي دفّة الكلام، واقترح تأجيل البحث في المشروع «لمزيد من الدرس» وتخصيص جلسة خاصة بمناقشته يوم الثلاثاء المقبل، في حال توافر النصاب، ولا سيما أن نصاب الجلسة كان 16 وزيراً بسبب غياب ثلاثة وزراء بداعي السفر (علي حمية، جورج بوشكيان ووليد نصار). كما قال ميقاتي إنه سيدعو شخصيتين من مصرف لبنان ساعدتا الشامي في إعداد وصياغة المشروع، إذ يفضّل أن يكون النقاش بحضورهما أيضاً. في الجلسة برزت ملاحظات جدّية

> **الشامي يتّهم الوزراء بأنهم أجروا قراءة سريعة لمشروع نوقش مع أصحاب الشأن**

على المشروع الذي أعدّه الشامي بمساعدة من مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، من أبرزها ما عرضه وزير العمل. بحسب هذه الملاحظات التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها، يقترح بيرم باسم الحزب الله، أن تكون هناك هيئة مستقلة مؤقتة، على شاكلة ما حصل في بعض الدول التي أنشأت «وكالة إعادة هيكلة المصارف» ومنحتها دوراً استثنائياً، لتولي عملية إعادة هيكلة المصارف. قال وزير التربية عباس الحلبي إن لديه ملاحظات على المشروع أيضاً، مما ينص عليه المشروع بصيغته الراهنة (أحد أعضاء لجنة الرقابة على المصارف الذي لم تقترحه جمعية المصارف أو المؤسسة الوطنية لضمان الودائع، أحد أعضاء المجلس المركزي، أحد القضاة مع خبرة 15 عاماً، أحد أعضاء المؤسسة الوطنية لضمان الودائع ممثل عن وزارة المالية، خبيران في الشؤون المالية والمصرفية يعيّنهما مجلس النواب). كما اقترح أن يكون تمويل الهيئة من الموازنة العامة لا من مصرف لبنان.

هيئة مستقلّة

وتشير ملاحظات حزب الله إلى ضرورة مطابقة معايير التعثّر الواردة في نص المشروع، مع المعايير الدولية المنصوص عنها في «بازل 3» ولا سيما لجهة كفاية رأس المال الذي يجب أن تكون نسبته 105% بدلاً من 8% المذكورة في المشروع، وذلك ضمن مدّة زمنية معقولة حتى لا تكون لأصحاب المصارف ذريعة لإعلان الإفلاس وهو ما بات يميل إليه بعضهم للتملّص من أعباء المعالجة. أيضاً يجب ألا يكون المدير المؤقّت المعيّن على المصارف من مساهمي أي مصرف، والا يكون قد تولى في السنوات الخمس الأخيرة أي منصب في أحد المصارف قيد الإصلاح أو التصفية.

واقترح الحزب اعتماد سعر صرف الدولار السوقي في التقييم الاستثنائي للموجودات الصافية للمصارف بدلاً من اعتماد سعر الصرف «الذي يحدّده مصرف لبنان». واقترح أيضاً إلغاء أي تمييز بين حقوق المودعين وغيرهم من أصحاب الحقوق، فضلاً عن مسألة أساسية تتعلق بترتيبة عملية التصفية التي تمنح الحقوق على أساس «ودائع العميل الواحد» كما ورد في المشروع، وهذا الأمر قد يضاعف المبالغ المحمية لكبار المودعين الذين عمدوا إلى تجزئة ودائعهم بعد الأزمة ووزّعوها على أكثر من مصرف، بينما المطلوب ترسية العدالة بين مختلف المودعين. أيضاً لا يجب اعتبار الأسهم التفضيلية من الأموال الخاصة للمصارف، ولا سيما أن أصحاب هذه الأسهم هم من صغار المستثمرين الذين جرى التلاعب بهم لتحويل ودائعهم إلى هذه الأسهم المقدّرة قيمتها بنحو 4 مليارات دولار.

شطب مقنّع للودائع

شرف الدين قدّم دراستين من نبيل نجيم، وعماد عكوش. مضمون الدراستين أن تمرير المشروع يعني «الوداع للودائع لقاء إعادة هيكلة مصارف مفلسة قسراً»، بينما المشروع المقترح يسعى إلى «تحرير المصارف من الأعباء الملزمة بتعويضها بطريقة عادلة». وسجّل شرف الدين اعتراضه على المشروع لأنه «واضح بالبنود المطروحة أنه مشروع إفلاس للمصارف وليس إعادة هيكلة». نجيم يقول إن المشروع يعترف بتعثّر المصارف لكنه لا يقترح سوى «إعادة رسملتها من خلال شطب مقنّع للودائع». أما عكوش فيقول إن مصرف لبنان كان السبب الأساسي في الخسائر وهدر الاحتياطي، وأنه مع سكوت المصارف عن التعاميم، تبدّدت الودائع ولا تزال تتبدّد، مشيراً إلى أن القضاء كان مقصّراً في هذا المجال منذ البداية، متسائلاً عن «الموجودات التي تم بيعها بطريقة مشبوهة خلال فترة الأزمة أو تم تهريبها إلى الخارج أثناء الفترة المريبة قبل الأزمة وخلالها».

(الأخبار)

تقرير

«ستارلينك» من خطة طوارئ إلى تنظيم تجاري!

فؤاد بزي

استبق وزير الاتصالات جوني القرم موافقة مجلس الوزراء على هبة أجهزة الاتصال بالإنترنت الخاصة بـ«ستارلينك»، وأعدّ كتاباً موجّهاً إلى الشركة يحدّد فيه شروط الاتفاق معها. لكن المجلس خذله، جزئياً، في جلسة أمس، فلم يوافق على إدخال أجهزة «ستارلينك» إلى لبنان في إطار خطة الطوارئ، بل قرّر الطلب إلى الوزير إعداد دراسة عن إطار التنظيم التجاري للتعامل مع «ستارلينك».

يأتي ذلك، رغم الملاحظات الجوهرية التي أبدتها لجنة الإعلام والاتصال النيابية حول تأثير الخدمة على مداخيل الاتصالات، وتسليم ناصية القطاع لشركة أجنبية يمكنها فتح مجرى الإنترنت وإغلاقه ساعة تشاء، والهاجس الأمني الذي عبّرت عنه صراحة الأجهزة الأمنية التي ترفض السماح للشركة بالعمل في لبنان من دون أذونات مسبقة لأن ذلك سيفقدها القدرة على المراقبة الأمنية.

هكذا، سقطت خطّة الطوارئ من حسابات السلطة السياسية، رغم أنّ الحكومة تلقّت تحذيرات من منظمات الأمم المتحدة العاملة في لبنان تتحدث عن حتمية ضرب السنترالات الرئيسية من قبل العدو الإسرائيلي في حال حصول حرب، وهو ما سيؤدّي إلى عزل لبنان عن الشبكة العالمية. غير أن المؤشرات تدلّ على حسابات أبعد من خطط الطوارئ، وهو ما تؤكّده معلومات «الأخبار» من المفاوضات بين وزارة الاتصالات و«ستارلينك»، إذ إن «المسؤول عن إسقاط بند الهبة، وتحويل النقاش نحو الاستفادة التجارية هو رئيس مجلس إدارة شركة idm مارون شماس»، بحسب مصادر مطلعة على المفاوضات بين وزارة الاتصالات و«ستارلينك».

وتشير المصادر إلى أن شماس «حاول سابقاً الحصول على وكالة ستارلينك، لكن الشركة الأمّ تسعى لتأسيس مكتب خاص لها في لبنان، ولا تريد الدخول عبر وكلاء».

إذاً، تتكشف يوماً بعد يوم خفايا المسألة التي أدرجت على جدول أعمال مجلس الوزراء بعنوان «هبة من جمعية غير حكومية لتركيب 150 جهاز إنترنت متصل بسواتل ستارلينك في المرافق الأساسية في الدولة ضمن خطة الطوارئ الحكومية». فالشركة التي تدير مشروع «ستارلينك» لا تخفي رغبتها في الدخول إلى السوق اللبنانية كـ«شركة إنترنت محلية»، وفق المصادر. وتقول إن الشركة «تريد التخلص من القيود الأميركية التي تمنعها من بيع خدماتها لأشخاص عليهم عقوبات. التحوّل إلى شركة محلية لبنانية يعفيها من هذه العقبات». لكن، بمعزل عن مدى دقّة هذا الكلام، الثابت أن دخول «ستارلينك» بوصفها شريكاً في سوق استجرار الإنترنت وتوزيعه للعموم ستكون له عواقب وخيمة على إيرادات وزارة الاتصالات. فالخدمة عبر السواتل، التي تقدمها الشركة الأميركية، قادرة على سحب البساط من تحت أرجل الوزارة، ومقدّمي الخدمات، وموزعي الإنترنت، وحتى الأجهزة الأمنية التي تعتمد على مراقبة الاتصالات للإيقاع بالشبكات الإرهابية وعملاء العدو الإسرائيلي. إلا أنّ ما بدأته وزارة الاتصالات على شكل خطة طوارئ لحفظ اتصال المرافق الأساسية بالإنترنت امتدّ ليصبح منافسةً قادرةً على إخراج شركات الاتصالات من السوق.

صحيح أن فعالية شبكة الإنترنت في لبنان تدنّت بعد الأزمة، بسبب غياب الاستثمار والصيانة بشكل متواصل وفعال، لكن الأكيد أن دخول «ستارلينك» إلى السوق لن يكون مغرياً في حال وجود شبكة إنترنت فاعلة عاملة على الياف ضوئية. شبكات كهذه، هي أسرع وأرخص من «ستارلينك» التي ستحرم الخزينة من مداخيل أساسية في حال بقاء الشبكة على شكلها الحالي. فـ«ستارلينك موجودة في بلدان كثيرة، لكنّها لا تؤثر على قطاع الاتصالات فيها لعدم قدرتها على التنافس من ناحية السرعة والكلفة، بينما في لبنان الموضوع مغاير كلياً، وقطاع الاتصالات ستتأثر مداخيله بشكل كبير»، بحسب مصادر أوجيرو.

إيقاف حسابات «ستارلينك» المحلية باستثناء 5

حتى الأسبوع الثاني من الشهر الجاري، لم يكن ممكناً الحصول على خدمة الإنترنت عبر السواتل من خلال قنوات شرعية. كانت السوق متروكة بلا حسيب أو رقيب، حتى بات يمكن لأيٍّ كان استيراد الأجهزة الأساسية من قبرص أو سواها، ثمّ نقلها إلى لبنان في حقيبة سفر بكلفة تصل إلى 2500 دولار بدلاً من 600 دولار. لكن، عندما أثيرت المخاوف الأمنية من موضوع ستارلينك إثر عرض هبة 150 جهازاً تستعمل في إطار خطّة الطوارئ، جرى التواصل مع الشركة لإيقاف كلّ حسابات «ستارلينك»، وفقاً لبريد إلكتروني حصلت عليه «الأخبار» من أحد المشتركين بالخدمة. وفيه، وصفت الشركة الأراضي اللبنانية بـ«الأماكن المحظور عليها العمل فيها إلا بموافقة 4 جهات: وزارة الاتصالات، مخابرات الجيش، الأمن العام وفرع المعلومات». رغم ذلك، اليوم لا يزال هناك 5 حسابات لـ«ستارلينك» تعمل بشكل طبيعي في لبنان، اثنان منها تابعان لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، و3 للأجهزة الأمنية، مخابرات الجيش، الأمن العام وفرع المعلومات.

الكرة اللبنانية

بعد النتائج السلبية... الأندية مسؤولة عن تصحيح المسار

لا يمكن أن تمرّ السقطة الأخيرة للنجمة ومعها خسارة العهد مرور الكرام. إذ يُفترض التوقّف عندهما للبحث في كيفية وضع آلية لتصحيح المسار العام في كرة القدم اللبنانية. إذ إنّ نتائج أنديتها تعكس حقيقة الواقع الفني عندما يرتبط الأمر بالاستحقاقات الخارجية. خطةٌ نهضوية أصبحت ضرورية وتتوقف عند عناوين أساسية عدة يُفترض أن يشترك الكلّ في تنفيذها

شربل كريم

بدا واضحاً في المدة الأخيرة أنّ سهام الانتقاد لا تصوّب إلا باتجاه منتخب لبنان عندما يرتبط الأمر بالنتائج المحققة على الصعيد الخارجي. لكن الواقع والمنطق يوضحان أنّ المنتخب هو نتاج عمل المنظومة الكروية عامةً، أي ما يفرزه الدوري اللبناني الذي بات يضمّ حتى العدد الأكبر من اللاعبين الذين استعان منتخبنا بهم عبر السنوات من بلاد الاغتراب.

الدوري المؤلف طبعاً من أندية، وهذه بأن ما يقدّمه أي منتخب هو نتاج عمل الأندية المحلية، ويذهب المحللون للدلالة على هذا الأمر عبر ربط نتائج الأندية في البطولات الخارجية بنتائج المنتخبات المعنية، وذلك على صورة منتخبَي ألمانيا وإنكلترا...

سقوط الأفضل

جاءت النتيجتان الأخيرتان لممثّلَي لبنان في كأس الاتحاد الآسيوي لتلتقيا مع هذه الفكرة، إذ إنّ تعادل منتخب لبنان في أول مباراتين له في التصفيات الآسيوية - الموندیالية، رافقه تعثّر غير بسيط للعهد في كأس الاتحاد الآسيوي بعد بداية لافتة، وسقطة قاسية للنجمة ولو أن أمله في التأهل إلى الدور المقبل كان قد انتهى.

اللافت هنا أنه ليس هناك في نظر كثيرين أفضل من النجمة والعهد لتمثيل لبنان في المدّة الحالية، فالأول الذي سقط بسداسية أمام الرفاع البحريني، يتصدّر الدوري اللبناني. أما الثاني، فهو وصيف البطولة حالياً وحامل لقبها في الموسم الماضي، ما يعني أن المشكلة أبعد من نتيجة سلبية للمنتخب هنا وأخرى هناك، فلا يجب أن ننسى بأن أحداً من الأندية لم يتمكّن من إظهار نفسه بصورة خارجية قوية منذ عام 2019 عندما توّج العهد نفسه لبنان باول القابه القارية.

الواقع أن ما عرفته كرة القدم اللبنانية من ظروف طارئة ارتبطت غالباً بأحوال البلد عامةً، كانت الضربة الأولى لها، والتي أوصلتنا إلى ما نحن عليه، إذ نجهد اليوم من أجل استعادة الصورة التي عرفها المنتخب والأندية منذ مدةٍ ليست بطويلة، ما يعني أن الفرصة لا تزال متاحة لتصحيح المسار، وهو شأن الجميع وعلى رأسهم الأندية.

وهنا ينقل أكثر من مدرب أجنبي عمل في لبنان وجهة نظر بخصوص هذه القضية، إذ يتفقّ كثيرون على أن الانغماس في نظام تدريبي محدّد سيكون خطوة تطويرية أساسية، وهو ينطلق من الأندية المفترض أن تولي الاهتمام إلى النُّشء بقدر ما توليه إلى فرق الرجال التي تحظى بالقسم الأكبر من الاستثمار.

إنقاذ النُّشء

ويصوّب الحديث في هذه النقطة عند ضرورة استقدام مدربين أجانب لفرق الفئات العمرية التي تظهر في كثير من الأحيان خامات ممتازة، ولكنّ نموّها الكروي يبدو بطيئاً أو في أحسن الأحوال يتوقف قبل وصولها إلى الفريق الأول أو حتى بعد تمكنها من اللعب في الدرجة الأولى، وهي إذا ما وصلت إلى هذه المرحلة يُفترض أن تكون جاهزة لتقبّل الأفكار الفنية، وذلك انطلاقاً من انغماس كل الفرق بنظام تدريبي موحّد، بخلق ارتباطاً بينّ كل فرقٍ النادي، ولذا إنه سيكون من السهل على المدربين التعامل مع لاعبيهم الذين يصلون إلى الفريق الأول كون مسالة اندماجهم سهلة بفعل اعتناقهم نظام اللعب الموضوع منذ نعومة أظافرهم.

بالفعل للأندية اليد الطولى في تطوير نتائجها وتالياً المنتخب، وذلك لناحية سياسات التعاقدات التي تبرمها، إذ إن الأمر لا يرتبط فقط باستقدام عنصر أجنبي لتحقيق نتائج أفضل، بل الأهم التعاقد مع لاعب يؤمّن الاحتكاك معه الإضافة الإيجابية للاعب المحلي الذي يعدّ نواة أي فريق يشارك خارجياً، ويُسال عن دوره في نتائجه، وطبعاً الأساس في المنتخب المؤلف من اللاعبين اللبنانيين حصراً.

هؤلاء الذين كانوا محور اللعبة بفعل مواهبهم الاستثنائية، بينما تعجز ملاعبنا اليوم عن تقديم لاعب بمستوى دولي يعوّض آخر معتزلٌ، أو نجم استثنائي على صورة أولئك النجومٌ الذين حملوا المنتخب على أكتافهم في فتراتٍ مختلفة.

الفرصة لا تزال قائمة، ولكن التحرك الجماعي يجب أن يكون سريعاً لكي لا تعود أنديتنا ومنتخباتنا الحلقة الأضعف في ميزان القوى، وتتكرر النتائج السلبية الخارجية التي تركت الجمهور اللبناني أمام قلقٍ كبير حول ما ينتظره في المستقبل.

لم تقدم الأندية اللبنانية اي شيء يُذكر خارجيا منذ فوز العهد بكاس الاتحاد الاسيوي عام 2019 (حسن بحسوث)

هناك ارتباط مباشر بين نتائج الأندية خارجياً والاخرى الخاصّة بالمنتخب

الأندية هي التي تقدّم ما لديها من عناصر تعتبر الأفضل إلى المنتخب، ما يعني أنّ هناك ارتباطاً مباشراً بين المسابقات المحلية والتمثيل الخارجي المرتبط بالمنتخب، لتكون المعادلة بسيطة: الدوري بخير إذا كانت الأندية بخير، والمنتخب بألف خير إذا كانت الأندية نفسها تعمل بشكل طبيعي.

باختصار، يقال هناك في البلدان التي تتألف منتخباتها من الأكثرية الساحقة من اللاعبين المحليين

يوروبا ليغ

فرصة تأهّل مبكر لليفربول وليفركوزن ومارسيليا وأتالانتا أوروبياً

تسعى أندية ليفربول الإنكليزي وباير ليفركوزن الألماني وأتالانتا الإيطالي ومرسيليا الفرنسي وريال بيتيس الإسباني اليوم الخميس إلى حسم تأهلها إلى ثمن نهائي مسابقة الدوري الأوروبي

يحتاج باير ليفركوزن المتصدر بالعلامة الكاملة من اربعة انتصارات توالياً إلى نقطة يتيمة من رحلته امام هاكن السويدي

«يوروبا ليغ» لكرة القدم عندما تخوض الجولة الخامسة ما قبل الأخيرة.

في المجموعة الخامسة، يأمل ليفربول العودة إلى سكة الانتصارات التي توقفت عند ثلاثة عندما مني بخسارة غير متوقعة أمام مطارده المباشر تولوز الفرنسي 3-2 في الجولة الرابعة.

وحافظ ليفربول على المركز الأول بفارق نقطتين عن تولوز، و5 نقاط عن سان جيلواز البلجيكي صاحب المركز الثالث.

ويحتاج فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى الفوز على ضيفه لاسك لينتس النمسوي اليوم عند الساعة 22,00 بتوقيت بيروت وتعثر تولوز أمام ضيفه سان جيلواز (22,00) لضمان تأهله إلى ثمن النهائي، قبل مواجهته الأخيرة أمام الفريق البلجيكي في الجولة الأخيرة.

وفي الثامنة، يحتاج باير ليفركوزن رغم الخسارة برصيد 9 نقاط بفارق نقطتين عن تولوز، و5 نقاط عن سان جيلواز البلجيكي صاحب المركز الثالث.

ويحتاج فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى الفوز على ضيفه لاسك لينتس النمسوي اليوم عند الساعة 22,00 بتوقيت بيروت وتعثر تولوز أمام ضيفه سان جيلواز (22,00) لضمان تأهله إلى ثمن النهائي، قبل مواجهته الأخيرة أمام الفريق البلجيكي في الجولة الأخيرة.

وفي الثامنة، يحتاج باير ليفركوزن المتصدر بالعلامة الكاملة من أربعة انتصارات توالياً إلى نقطة يتيمة من رحلته أمام هاكن السويدي (22,00) لحسم المركز الأول وبطاقة التأهل المباشر. كما أنه يملك فرصة التأهل حتى في حال الخسارة شرط تعادل مطارديه المباشرين بفارق ست نقاط مولده الدروجي الثالث ومضيفه قره باغ الأذربيجاني الثاني (22,00) في صراعهما على المركز الثاني.

وبإمكان أتالانتا متصدر المجموعة الرابعة برصيد 10 نقاط حسم المركز الأول والتأهل المباشر في حال فوزه على منافسه الوحيد على البطاقة المباشرة سبورتينغ البرتغالي (19,45) الذي يتأخر عنه بفارق ثلاث نقاط.

ويستقبل شتورم غراتس النمسوي الثالث مع أربع نقاط ضيفه راكوف تشيستوخوفا البولندي (19,45) صاحب المركز الأخير مع نقطة يتيمة.

بدوره، يملك ريال بيتيس فرصة إنهاء دور المجموعات في أحد المركزين الأولين في حال فوزه على سبارتا براغ التشيكي (19,45) الثالث مع أربع نقاط، وخطف بطاقة التأهل المباشر في حال تعثر مطارده المباشر بفارق نقطتين غلاسكو رينجرز الأسكتلندي، وصيف نسخة 2022، أمام ضيفه أريس ليماسول القبرصي (22,00).

وفي الثانية، يأمل مرسيليا في فك النحس الذي لازمه في مباراياته الأربع الأخيرة في الدوري حيث لم يذق طعم الفوز، والانتصار على ضيفه إياكس أمستردام الهولندي (22,00) الجريح لضمان أحد المركزين الأول والثاني على الأقل أو انتزاع بطاقة التأهل المباشر في حال تعثر مطارده المباشر برايتون الإنكليزي أمام مضيفه أيك أثينا اليوناني (19,45).

وفي الأولى، ستكون الجولة الخامسة حاسمة بالنسبة إلى متصدريْها وست هام يونايتد الإنكليزي وفرايبورغ الألماني عندما يحل الأول ضيفاً على باتشكا توبولا الصربي (19,45) ويستضيف الثاني أولمبياكوس اليوناني (19,45).

ويرصد كلا الفريقين كسب النقاط الثلاث لضمان إنهائهما دور المجموعات في أحد المركزين الأول أو الثاني قبل قمتهما المرتقبة في الجولة السادسة والأخيرة في لندن.

في السادسة، سينهي رين الفرنسي المتصدر (9 نقاط) دور المجموعات في المركز الأول أو الثاني في حال فوزه على مكابي حيفا الإسرائيلي الأخير بنقطة يتيمة مع مباراة أقل (19,45)، أو حتى إذا تعادل بالتزامن مع عدم فوز باناثينايكوس اليوناني الثالث (4 نقاط) على مضيفه فياريال الإسباني الثاني (6 نقاط من 3 مباريات) الذي يحتاج بدوره إلى الفوز من أجل التأهل (22,00).

وفي السابعة، يحل المتصدران سلافيا براغ التشيكي وروما الإيطالي، وصيف المسابقة الموسم الماضي وبطل كونفرنس ليغ 2021، (9 نقاط لكل منهما) ضيفيْ ثقيلين على شيريف تيراسول المولدافي (22,00) وسيرفيت جنيف السويسري (22,00) بهدف النقاط الثلاث لضمان المركزين الأول والثاني وتأجيل حسم البطاقة المباشرة إلى الجولة الأخيرة.

(أ ف ب)

حول العالم

استبعاد حكم بعد ركلة جزاء جدلية

استبعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا) حكم فيديو مساعداً من إدارة مباراة في دوري أبطال أوروبا، بعدما احتسب ركلة جزاء مثيرة للجدل لمصلحة باريس سان جرمان الفرنسي في التعادل 1-1 أمام نيوكاسل يونايتد الإنكليزي في المسابقة القارية.

وبحسب ما قال ويفا لوكالة فرانس برس، فقد كان مقرراً أن يكون البولندي توماس كفياتكوفسكي هو حكم الفيديو المساعد في المباراة بين ريال سوسييداد ورديد بول سالزبورغ النمسوي أمس الأربعاء ضمن المجموعة الرابعة، لكنه بات مستبعداً الآن.

ويأتي استبعاده بعدما سجّل كيليان مبابي ركلة جزاء في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع ليمنح سان جرمان نقطة أمام نيوكاسل في باريس، في مباراة مهمة ضمن منافسات الجولة الخامسة للمجموعة السادسة، وهي النتيجة التي حرمت الفريق الإنكليزي من انتصار لافت وتركته على مشارف الخروج من دور المجموعات.

وكان نيوكاسل متقدماً 1-0 عندما استُدعي حكم الساحة البولندي سيمون مارشينياك من قبل مواطنه كفياتكوفسكي للتشاور ومراجعة صور للمسة يد محتملة في منطقة الجزاء على لاعب نيوكاسل تينو ليفرامينتو.

واحتُسبت ركلة جزاء، رغم أنّ اللقطة مشكوك في صحتها، فيما تم تجاهل لمسة يد مشابهة على لاعب نيوكاسل لويس ماييلي في وقت سابق من المباراة.

ووصف مدرب الفريق إيدي هاو ركلة الجزاء بأنها «قرار سيئ» عندما تحدث بعد المباراة.

عائدات الرياضة النسائية ستُجاوز حاجز المليار دولار العام المقبل

كشفت شركة ديليوت المتخصّصة في مجال التدقيق المالي أمس الأربعاء أنّ الإيرادات العالمية من الأحداث الرياضية النسائية ستُجاوز مليار دولار للمرة الأولى في عام 2024 بفضل تزايد شعبيتها.

وأوضحت الشركة في تقرير أنه بعد النجاح الكبير الذي حقّقته كأس العالم 2023 للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا، من المتوقّع أن تصل إيرادات كرة القدم إلى 555 مليون دولار من إجمالي الرقم المتوقّع البالغ 1.28 مليار دولار في عام 2024. لكن أكثر من 50% من إجمالي إيرادات الرياضة النسائية مصدره أميركا الشمالية على الرغم من تزايد شعبية كرة القدم النسائية في أوروبا.

وتتوقّع ديليوت أن تستمر تقييمات الفرق والبطولات في الارتفاع، إذ من المتوقّع أن تتجاوز قيمة العديد من الفرق 100 مليون دولار في العام المقبل.

ومن المتوقّع أن يؤدي تزايد شعبية الرياضة النسائية إلى زيادة فرص البث في أوقات الذروة والظهور على منصات البث التدفقي. لا يزال الدخل التجاري يمثل أكثر من 50% من إجمالي الإيرادات، لكن هذه النسبة تنخفض بفضل صفقات أكبر للبث أو الحضور أثناء المباريات.

(أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهم: جرجس منصور الدبس وكنعان بن طانيوس كنعان حريقة ونزهة اسكندر نصار وعيسى جبرايل حريقة وطوني جبرايل حريقة وفيوليت جبرايل حريقة وسيدي جبرايل حريقة المُقيمين سابقاً في وادي العرايش المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم رقم 2023/122 الصادر عن المحكمة بتاريخ 2023/11/7 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعين إلياس إبراهيم ابو عكر وجان إبراهيم ابو عكر بوكالة المُحامي روجيه زلاقط المُسجل لدينا برقم أساس 2021/26 تاريخ الورود 2021/6/14.

مضمون الحُكم:

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 302/ من منطقة وادي العرايش العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المُجرى من الخبير اسعد جحا والبالغة /4480/ دولاراً أميركياً.

وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار رقم /302/ من منطقة وادي العرايش العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المُستدعين النفقات كافة. وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم

راغب شحادة

إعلان

شطب قيد شركة تجارية

بمُوجب محضر جمعية مُنعقدة في 2022/12/21 تقرر بتاريخ 2023/11/14 شطب قيد شركة يورو مينا فينانس أوف شور ش.م.ل. المُسجلة تحت الرقم 1805371 رئيس مجلس إدارتها روبير سرسق نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.

الرقم المالي: 2550461

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف - مارلين دميان

إعلان

شطب قيد شركة تجارية

بمُوجب محضر جمعية مُنعقدة في 2022/11/28 تقرر بتاريخ 2023/11/21 شطب قيد شركة أم ار سي. هولدنغ ش.م.ل. المُسجلة تحت الرقم 1900665 رئيس مجلس إدارتها السيد الان أندره رزق نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.

الرقم المالي: 1474582

فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال مُهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت

بالتكليف - مارلين دميان

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

غرفة الرئيسة بولا غطيمي

تدعو هذه المحكمة صافي جهمي لتبلغ أوراق الدعوى المقامة بوجهك من فضل قاسم جرجوعي بموضوع إسقاط من حق التمديد المسجلة برقم أساس 2023/73 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوما من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً

المساعد القضائي خليل عقيل

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة الشياح الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى زينب جعفر شيت مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من علي حسين حماده بمادة مُساكنة أساس 2023/779 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2023/12/27 فبقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

علي حسين عواد

استراحة

كلمات متقاطعة 4467

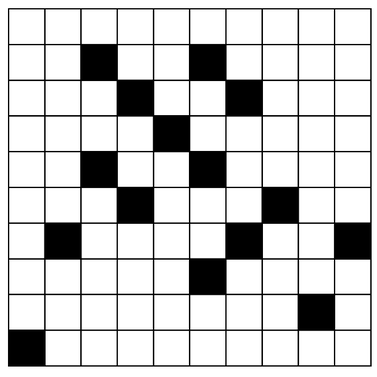

أفقيا

1- امبراطور روماني – 2- صحيح بالأجنبية – حرف جزم – للتفسير – 3- يصوّت الذباب – وضع خلسة – مدينة في نيجيريا – 4- عاصمة أوروبية – يمزّق الثوب – 5- من أسماء الأسد – والدة – نعم بالأجنبية – 6- ضمير متصل – من مستلزمات البناء – أحصل على مجزومة – 7- لطم – من أخوات كاد – 8- من أسلحة الحرب – النبلة – 9- الممنوعة والمجردة من الحقوق – 10- رئيس بولونيا سابق

عمودياً

1- عاصمة أرمينيا – آلة مستطيلة من حديد تُرفع أو تُقلع بها الحجارة – 2- بلدة لبنانية في قضاء عكار – 3- زعيم الثورة الروسية – وطواط – 4- بعد بالأجنبية – من الطيور – مأكل الدواب – 5- نعم بالروسية – للمصاحبة – إسم موصول – 6- سهل ولين – ريف البحر وشاطئه – 7- مدينة ايرانية – بحر – السقي – 8- للشكوى والتوجع – معركة إنتصر فيها الأسكندر المقدوني على داريوس الثالث – 9- ممثلة مصرية – ضمير منفصل – 10- حاكم مصرف لبنان سابقاً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيموجين – فك – 2- كولومبيا – 3- تخت – أفسس – 4- عربكير – معي – 5- نط – ما – عازف – 6- خور – تبير – 7- أمون – الكبر – 8- ديك – لن – 9- وفا – لفّ – ناي – 10- ناجي الأسطا

عمودياً

1- توت عنخ أمون – 2- خرطوم – فا – 3- مكتب – روداج – 4- و و – كم – ني – 5- جلايات – كلا – 6- يوفز – يا – فل – 7- نمس – عبلة – 8- بسمارك – نس – 9- في – عز – بلاط – 10- كاليفورنيا

sudoku 4467

1	2			3	8			5
	9						1	
	3		2		9		8	7
		4				8		
9				5		2	6	
8		2		7			4	
			1	6			3	8
	8			2	7			6
		1				7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4466

1	3	9	7	2	6	5	8	4
7	6	2	8	5	4	3	9	1
4	5	8	1	9	3	2	6	7
6	7	1	5	4	2	9	3	8
5	2	3	9	1	8	4	7	6
8	9	4	6	3	7	1	5	2
9	4	6	2	7	5	8	1	3
2	8	5	3	6	1	7	4	9
3	1	7	4	8	9	6	2	5

مشاهير 4467

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية أميركية من أصل مكسيكي إيطالي. أصغر سفير رسمي لمنظمة اليونيسف

4+8+6+11+10 = يساوي ويعادل ■ 7+1+2+3 = تنظيف الثياب ■ 11+9+6+5 = وقت ومدة

حل الشبكة الماضية: **نوري رحيباني**

إعداد نعوم مسعود

طوفان الأقصى

غزة... إحراج النخبة

عبد الرحيم الشيخ *

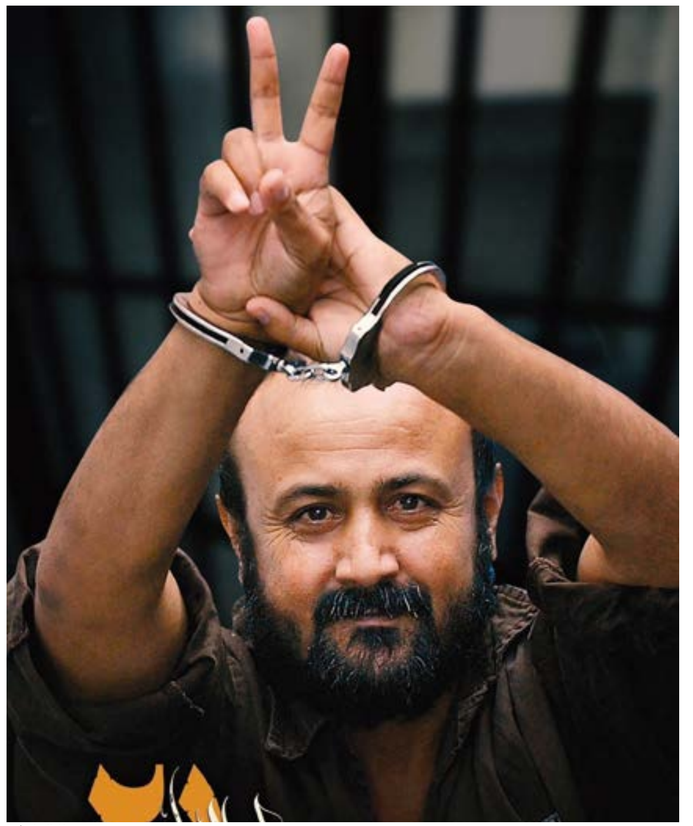

مروان البرغوثي

منذ بداية الحرب قبل خمسين يوماً، وغزة تمارس أكبر عملية إحراج في التاريخ بسبالة مقاومتها وصمود أهلها. أحرجت العدو، وكشفت الصديق، وعرّت الدَّعي الذي ركز إلى الذلة في وقت السَّلة. أحرجت النخب العسكرية، والإعلامية، والثقافية، والتفاوضية، والسياسية. أحرجت غزة النخبة الاستخبارية والأمنية والعسكرية الصهيونية، قبل بدء المعركة وخلالها وفي أيام الهدنة، ولا يزال الإحراج برسم احتمالاته الكثيرة بعد انتهاء الحرب. لقد سبق إحراجُ النخبة الاستخبارية بسنوات لحظة السبت والسُّبات في صباح يوم العبور الفلسطيني في 7 تشرين الأول 2023 التي تلتها لحظة إعلان «طوفان الأقصى» حين جاء كصدمة كبرى للوعي واللاوعي الاستخباري الإسرائيلي الذي تُصنَّف آلته وتقنياته وكفاءاته البشرية في طليعة مثيلاتها في العالم. وأحرجت غزة النخبة الأمنية الإسرائيلية وأجهزتها وإجراءاتها التي طالما تغنّت بديمومة «جدارها الحديدي» وفعالية جدرانها الإسمنتية والشائكة استناداً إلى حكمة شارون البائدة بأنّ «فكرة الجدار أهم من الجدار»، ولم تشفع الفكرة ولا الجدار للنائمين خلفهما على تخوم غزة. وأحرجت غزة نخبة الاحتلال العسكرية في عقر قواعدها وقلب فرقتها الحامية لـ«غلاف غزة» والمحتمية به، وكان من بين ثاراتها إرسال هدية بائر رجعي لإذاعة العدو التي طالما تبجّحت بضربة 5 حزيران 1967 للجيوش العربية وبثّها لأغنية «قولوا لعين الشمس ما تحماشي». وواصلت غزة إحراجها لهذه النخبة بعدما حققت مقاومتها أهدافها الكبرى في الساعات الأولى من الحرب، وقد طارت الطيور بارزاقها من الأسرى، وما تلاها من ساعات وأيام وأسابيع وأشهر من الصمود الأسطوري والاشتباك الملحمي من النقطة صفر... وواصلت غزة إحراجها لادعاءات جيش الاحتلال من المستشفى المعمداني حتى مستشفى الشفاء، ومن جبهة غزة إلى جبهات لبنان والجولان والعراق واليمن. وأحرجت غزة، بإعلامها المقاوم وإعلامها العسكري من داخل فلسطين وخارجها، النخبة الإعلامية للعدو، وللرسميات العربية المتواطئة، وللعالم المشارك في الإبادة أو المتواطئ مع مقترفيها، وإعلام الرسمية الفلسطينية الذي يحارب ليل نهار «صنّاع الفتن» وهو لا يزال يعاني من أعراض ما بعد الصدمة منذ عام 2007، وقد عزّ الشفاء. أفلس إعلام العدو وأجهزة الـ«هسبراه» الخارجية والداخلية مادياً ومعنوياً رغم ما ضخّ فيها من مال وعسكرة في خدمة آلة الحرب وإسكات الداخل والخارج. وأفلس إعلام الرسميات العربية الناطق باسم النخبة الأمنية الإسرائيلية و«للحظة العربية المريضة»، وحدود الحصار ومعابره المغلقة، ومعاداة جبن الجبل لشجاعة الساحل وقد خرَّ سقف «اتفاقيات إبراهام» وأخواتها على رؤوس ساكنيها رغم وعي الجماهير المسبق أن «القبائل أجّرت قرآنها ليهود خيبر». وأفلس إعلام العالم المشارك في الإبادة والمتواطئ مع مقترفيها بعدما انتصرت الحقيقة على الوهم، وانقطع حبل الكذب الكهربائي القصير الذي يشدّ كاميرات التصوير الحديثة والتي لا يمكن أن تكون لا سامية. وأفلس إعلام الرسمية الفلسطينية، عديم الكفاءة والموهبة، وهو يبثُّ صور الدمار، الفعلي، والانتصار، الفعلي، ويسمّي فاعل الأول على استحياء فيما يطمس فاعل الثاني بلا حياء. أفلس هذا الإعلام الذي استنفر «أرشيف البطولة» قبل «زمن السلام» وأحياه وهو رميم، وهو يحوّل كلّي تحمل الشارات التعريفية لجنود العدو الأسرى من حروب سابقة، فيما تقبض أيدي المقاومين على عشرات أضعافها اليوم. وفي مكاسرة الأيدي هذه، يتفق المحلّلون، بمن فيهم الصهاينة، على أنّ «اليد العليا» في الهدنة وصفقة التبادل كانت لغزة رغم حرب الحصار وحرب الإبادة وحرب «الإغاثة». لا تزال تفاصيل الصفقة المتدحرجة برسم المزيد من عمليات التحرير على طريق «تبييض السجون»، التي تحرج العدو وإعلامه، كما تحرج الصديق، أو من هو في مرتبة الصديق من «شركاء الدم والقرار»، وإعلامه الذي يصوِّر «الإفراج عن الأسرى» كأنه تمّ بكفالة مالية. أما في الغد القريب، حين تتم الصفقة الكبرى، التي صارت صفعة للعدو ومفاوضيه الجدد والقدامى، وتُبيَّض السجون، فسيخرج وليد دقة وأحمد سعدات ومروان البرغوثي وأبطال «نفق الحرية» وإخوانهم ورفاقهم، بعد تغييبهم الطويل، ليقولوا لحركاتهم وأحزابهم، ولجانهم المركزية ومكاتبهم السياسية، ما قاله موسى النبي لقومه حين عاد من مناجاة الله للخروج من التيه: «أين موسى النبي من عجل الذهب»؟!

وأحرجت غزة النخبة السياسية الفلسطينية حيث بلغ الإحراج حدّ الإخراج عن الخدمة، وحين صار بعض الأوفياء من أبناء «فتح» يهتفون لغيرها. أحرجت غزة المؤسسة السياسية للسلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بمؤسساتها، واتحاداتها، وأحزابها، وبناها الاجتماعية، وتشكيلاتها التنظيمية وخطابها الهازم لذاته، باستثناء مخيمات الفقر والكرامة والمقاومة في جنين ونابلس وطولكرم والبؤر الأخرى عموم فلسطين، حين قاد الشارع انتفاضته غير المعلنة انتصاراً لغزة التي في قلب عاصفة الموت، وهتف الشعب بلا جزع، رغم القمع: «الصفة بدها مروان مع صالح العاروري»، بعيداً من مأثورات «المصالحة» و«الانقسام» و«الاقتسام» وأكل الهوى. لقد أوصلت هذه الحرب التناقض بين مشروعين متوازيين إلى حدّه الأقصى. مشروع الوجود والبناء والتحرير الذي تقوده المقاومة، وتحمله ثقافة الفداء والانتصار، وتدخل به التاريخ، ومشروع «التمثيل» والهدم والتبعية الذي انتهت إليه الحركة الوطنية التقليدية (منظمة السلطة أو سلطة المنظمة، سيان)، وتروّجه ثقافة الهزيمة والخذلان، ويسير بها إلى خارج التاريخ. الأول نحت في الصخر لتعزيز قدراته المادية وتكريس شرعيته الثورية وتمتين حاضنته الشعبية وحراسة الذاكرة من الخلخلة، بما في ذلك تعريف العدو. والثاني عمل على هدم مؤسسة الفلسطينيين السياسية وتبديد قدراتهم المادية وتفكيك لحمتهم الشعبية والإمعان في الفساد والحكم بالنار والحديد، ومجاراة العدو الذي يحاصر غزة ويبيدها، والارتماء في حضنه حتى الموت في أرذل العمر. وحين لم يجد «الممثلون» ما يمثّلونه، لأنّ كل «تمثيل» تمثل، صرخوا: إنها «مؤامرة».

لكن العالم اليوم، وبعد أن راكمت غزة هذا الرصيد الهائل من الإحراج وتراكم فيها هذا الرصيد الهائل من الدمار الذي يحتضن عشرات الآف الشهداء، الذين دُفنوا والذين برسم الدفن، وتستند إليه مئات آلاف الجرحى والنازحين المحاصرين بالملح والبارود، والمحكومين بالعطش والجوع والخوف والأمل... العالم اليوم مدين لغزة وأهلها بوفاء كبير بحجم تضحياتها ومعاناتها ولا يزال برسم التحقّق بعيداً عن «توازن» الناطق المحرج باسم الألم والوان العلم.

* القدس، فلسطين المحتلة

أحرجت النخبة العالمية قبيلتها البيضاء التي عزفت حدود «عائلة الإنسان الكبرى» بالشمال العالمي

الغياب عن المعركة إلى حاضر مبني للمجهول، ويحوّل كلّي الحضور في المعركة إلى غائب بلا ضمير يدل علية في «تغطية» إعلامية محرجة ومحرجة لم تبلغ «أضعف الإيمان». أحرجت غزة كل هذه الأجهزة الإعلامية المتساقية بإعلام الناطق العسكري الملثَّم باسم المقاومة الهازم لإعلام الناطق العسكري السافر باسم العدو في انتصار نادر لحقيقة اللحم على غبار الوهم، وحكمة الإقلام الخشبية على جنون «السيوف الحديدية».

وأحرجت غزة النخبة الثقافية الفلسطينية والصهيونية والعربية والعالمية. أحرجت الكثير من «البرمائيات الثورية»، مع الاعتذار لإدوارد سعيد، التي طال أمد انتقائيّتها ونفاقها وخطابها الليبرالي الذي عمّ حتى خمّ. أحرجت غزة النخبة الثقافية الفلسطينية ومؤسساتها واتحاداتها ومقولاتها وانحيازاتها إلى خطاب «احمونا» وهي تدرك أنه لا يحمي الحمى إلا حماته، لا من «يدافع عن كل قضايا الكون ويهرب من وجه قضيته»، ولا من يحب غزة ويكره مقاومتها، ولا من تسبّب بالبأس المزمن للمتنبي الذي يُبَحّ صوته وهو يصرخ «لا خيل عندك تهديها ولا مالُ» فليسعد النطق إن لم تسعد الحالُ»! وأحرجت غزة النخبة الثقافية الصهيونية ومن يغازلونها ويترجمونها ويمدّون إليها جسور الود ونوق اعتراف السيد بعبده، وحنين الجلد الأسود لقناعه الأبيض... حين أظهرت هذه النخب لونها الحقيقي بالأبيض والأزرق اللذين لا تشوبهما شائبة. وأحرجت غزة النخب العربية التي توازي، من دون أي تكميم، بين أفعال «محور المقاومة» في بلاده وأفعال المستعمرين وحلفائهم من «محور الاعتدال» الإبراهيمي في بلادنا. وأحرجت غزة النخبة العالمية، الثقافية والأكاديمية والقانونية، حين عادت تلك النخبة إلى قبيلتها البيضاء التي عزفت حدود «عائلة الإنسان الكبرى» فريسة سائغة لـ«حروب البربرية على التوحُّش» و«معارك المتحضّرين على الحيوانات البشرية». احترقت النظرية البيضاء بنار حكوماتها المصبوبة على غزة، وصارت بعض جحيم غزة ورمادها المنذور للبحر. لكن إحراج غزة الأكبر ابى إلا أن يكمل «طوفان الأقصى» العسكري بـ«طوفان الوعي» الفلسطيني والعربي والعالمي الذي احتضنته الشوارع والميادين في أكبر حراك تاريخي مع الشعب الفلسطيني. وقد أنجزت هذا الطوفان ثقافة المقاومة وذاكرتها الحية، وتضامن العالمي الذي توجهه حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها التي سبقت كثيراً من الفلسطينيين والعرب، ومؤسساتهم المصابة بالخدر، في ملاحقة المجرمين في لاهاي وأخواتها.

وأحرجت غزة النخبة التفاوضية، بعدما وضعت نخبتها العسكرية ترسانتها الحربية، التي بنتها باللحم الحي وأعداد ما لديها من أسرى بيدلاتهم وأرقامهم العسكرية، على الطاولة، وشعارها في الميدان هو ذاته شعارها في التفاوض: «خطّ السيف قبال السيف». لقد فرضت مقاومة غزة الهدنة المتجددة بعد أكثر من أربعين يوماً من الصمود الأسطوري، لا لتغرق في ابتذال مقولة «استثمار السياسة لما حققته البندقية»، بل لتحرير الأسيرات والأطفال في السجون الصهيونية، ولتمنح إسراء جعابيص رقم 1 على قائمة الحرية. لم تنظّم مقاومة غزة «عاصفة إلكترونية» لتحرير إسراء جعابيص وأخواتها ورفيقاتهن وأطفالهن، بل قالت وفعلت. فبعدما قرّر العدو وشركاؤه إخراج مكان غزة وزمانها و«قوّة الأشياء فيها» من حيّز الوجود، خرجت مقاومتها من بين الركام إلى «الساحة»، ساحة «ميدان فلسطين». هناك، التقطت كاميرا الإعلام العسكري، وفي الزاوية الذهبية لإطار الصورة، نصب «قبضة المقاومة» التي لا تزال

Stop Zionist Hate بالمرصاد للفاشية الصهيونية

نجحت حملة «أوقفوا الكراهية الصهيونيّة» عبر منصة X في حشد عشرات الآلاف من الأشخاص حول العالم، داعية الجميع إلى تبليغها عن «حوادث الإساءة أو التمييز أو العنف أو خطاب الكراهية الصهيونية من الأفراد أو الشركات أو المؤسسات»

رضا صوايا

منذ عملية «طوفان الأقصى»، توسّعت الحرب بين الفلسطينيين ومناصريهم، والصهاينة ومؤيديهم إلى جبهات اقتصاديّة وفنيّة وإعلاميّة وشعبيّة وغيرها. لكنّ إحدى أبرز الساحات التي تُخاض فيها معارك لا ترحم، هي «حرب الموظفين» إذا صحّت تسميتها بهذا الاسم. هنا يعمد كلا الطرفين إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للكشف عن أشخاص متّهمين بـ «معاداة السامية» أو «الكراهية الصهيونية» والضغط على المؤسسات والشركات التي توظفهم من أجل فصلهم.

الفرق بين طرفي الصراع يكمن في أن من يكشف عن «كراهيتهم الصهيونية» هم أشخاص كتبوا أو ارتكبوا أفعالاً موثقة تعبّر عن عقليات فاشية ومريضة إلى حدّ الرعب، فيما الكثير ممن تحاول الأطراف المؤيدة للكيان العبري التشهير بهم مستخدمة شمّاعة «معاداة السامية»، هم أشخاص اقتصرت تصريحاتهم وكتاباتهم على دعم فلسطين بشكل عام، أو التنديد بالإبادة الصهيونية المرتكبة، وهو ما يتماهى إلى حد كبير مع ارتكابات «الجيش» الإسرائيلي الذي يعتمد مبدأ الأرض المحروقة ومعاقبة الجميع من دون استثناء.

إحدى أبرز الحملات التي ترمي إلى تعرية الكراهية والإجرام الصهيوني حملة «أوقفوا الكراهية الصهيونيّة» Stop Zionist Hate عبر منصة X (تويتر سابقاً). تمكّنت هذه الصفحة (أنشئت في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر)، في مدة قياسية، من حشد عشرات الآلاف من الأشخاص حول العالم، داعية الجميع إلى تبليغها عن «حوادث الإساءة أو التمييز أو العنف أو خطاب الكراهية الصهيونية من الأفراد أو الشركات أو المؤسسات. نحن نسعى جاهدين لجعل الإنترنت وأماكن العمل والجامعات مكاناً آمناً لجميع الأشخاص». وتشير الحملة عبر صفحتها إلى أنها نجحت «خلال خمسة أيام فقط في طرد العديد من الصهاينة من وظائفهم والكشف عن عدد كبير منهم».

نجاحات الحملة الاستثنائية أشعرت الصهاينة بالخطر، وهو ما ظهر في استماتتهم لقمعها كعادتهم، فنجحوا في إغلاق صفحة الحملة على تطبيق إنستغرام. وفي ازدواجية صارخة ووقحة للمعايير، أبقى التطبيق على صفحة حملة «أوقفوا اللاسامية» StopAntisemitism التي يستخدمها الصهاينة وداعميهم لقمع كلّ صوت مؤيد لفلسطين وكاشف لإجرامهم. المتابع لصفحة «أوقفوا اللاسامية» وما تنشره لا يمكن إلا أن يشعر بالاشمئزاز من منطق وأقوال وأفعال الصهاينة أينما وجدوا في العالم.

أحد أبرز الذين نجحت حملة «أوقفوا الكراهية الصهيونيّة» في «معاقبتهم» على كراهيتهم الإجراميّة، دارن كلوغمان (Darren Klugman)، طبيب قلب الأطفال والبروفسور المشارك في «جون هوبكنز الطبيّة» التي تعتبر واحداً من أكبر نظم الرعاية الصحية في العالم، حلّت في المركز الثالث في قائمة أفضل المستشفيات لعام 2020-2021 في الولايات المتحدة وفقاً للتصنيف السنوي لمجلة U.S. News & World Report. من جملة تغريدات طبيب الأطفال المبهرة في وحشيتها «هؤلاء هم الفلسطينيون. حيوانات متعطشة للدماء وفاسدة أخلاقياً ولا تريد أقل من كل شيء من إسرائيل وموت جميع اليهود. توقف عن إخباري عن شركاء السلام. حان الوقت لاستعادة كل شبر من إسرائيل لليهود». الدكتور المتعطش للدماء وجد الوقت أيضاً للتفاعل مع بعض التغريدات، كرده على الكاتبة الفلسطينية مريم البرغوثي بالدعاء «إن شاء الله» بعدما كتبت أن «صنّاع السياسة الإسرائيليين يدعون إلى مذبحة واسعة النطاق. وهم يطالبون بإعادة إحياء عقدة النكبة ونشر مذابح على مدار عام لتهجير الفلسطينيين». كذلك عبّر عن غضبه من تغريدة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريتش تدعو إلى إدخال مساعدات إنسانية إلى غزة بالرد عليها عبر إشارة الإصبع الأوسط.

تواصلت الحملة مع إدارة «جون هوبكنز» ودعتها إلى طرد الطبيب، وهو ما استجابت له جزئياً الإدارة حتى الآن، عبر إصدارها بياناً أعلنت فيه منح الطبيب إجازةً وبالتالي لن يكون لديه أي تواصل وتعامل مع المرضى ولا التلامذة، لغاية انتهاء التحقيق الذي ستجريه.

أحد المفصولين من عملهم مدير تطوير الأعمال في Instacart (شركة ناشئة لتوصيل البقالة تبلغ قيمتها السوقية حوالى ملياري دولار) برايين كابلان، الذي وثقت له الحملة فيديو مقرفاً وهو على دراجة هوائية في «جامعة ستانفورد» وهو يقول لمجموعة من الطلاب بأن «الحل الوحيد للتوسط في وقف لإطلاق النار هو السماح لإسرائيل باغتصاب 50 امرأة فلسطينية». وقد أصدرت الشركة بياناً أكدت فيه طرد الموظف بسبب «الطبيعة التحريضية والمزعجة للملاحظات التي أدلى بها».

شركة Oyster Ventures سارعت إلى إزالة شريكها المدعو كينيث بالينيغير بعد تغريدات له كفيلة بإرسال أي شخص إلى مصح عقلي. يعتبر كينيث الذي رغب أن يشارك الكوكب أفكاره الإجرامية «الخلّاقة»، أن الفلسطينيين «يتكاثرون كالأرانب، ويربونهم ليكونوا إرهابيين، ما يخلق المزيد من الفقر والبؤس والإرهاب. لذا يجب أن نسمح بذلك. سيكون العالم مكاناً أفضل بكثير إذا لم يتكاثروا». وفي حلّ «مثالي» لمرحلة ما بعد الحرب، يقترح كينيث في تغريدة أخرى أنه «بعد الحرب، يجب أن تتعامل إسرائيل مع غزة كما تتعامل الصين مع شينغيانغ (الإقليم الذي يقطنه الإيغور). حالة مراقبة كاملة، إعادة معسكرات التعليم. التعقيم. إنه أمر مبرر وهو السبيل الوحيد لتهدئة السكان الجهاديين».

شرطة نيويورك نشرت صوراً لسيدة ظهرت في فيديو وهي تهاجم رجلاً وتلقي عليه قهوة ساخنة صارخةً «أتمنى أن يحترق طفلك في فرن»، وكل ذلك بسبب ارتدائه الكوفية! وقد عرضت الشرطة مكافأة وقدرها 3500 دولار أميركي لمن يدلي بمعلومات تفضي إلى إلقاء القبض عليها.

«الكاتبة» الكندية لوران وايز تفتقد قريحتها الأدبية في فيديو مسجل لها وهي داخل سيارتها تهاجم سيدة فلسطينية وتتمنى لها «أن تُغتصب أمام ناظري أولادها» لمجرد أنها تضع علم فلسطين على سيارتها. دار النشر التي تتعامل مع «الكاتبة» طردتها، رغم إصدارها بيان اعتذار عمّا تفوهت به.

أمثلة الرعب والقرف عديدة على صفحة «أوقفوا الكراهية الصهيونيّة»، ومنها من لم يعاقب مطلقوها حتى لحظة كتابة هذه السطور، كدكتور الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا الجنوبية جون ستراوس الذي سجّل فيديو وهو يتحدث عن الفلسطينيين قائلاً: «يجب أن يُقتل كل واحد منهم، وأمل قتلهم جميعاً». في المقابل تكفي جولة بسيطة على صفحة StopAntisemitism لتبيان مدى ضعف حجة الصهاينة وداعميهم وكيف أنهم يحاولون ترهيب أي شخص مناصر للحق الفلسطيني.

منشور على الصفحة يتضمن صورة للطبيب محمد زهيد الذي يعمل في الولايات المتحدة مع سؤال «هل المرضى اليهود في أمان بين يديه؟» سؤال نابع لمجرد تعليق الطبيب في نقاش على فايسبوك قائلاً: «بالنسبة إلى أولئك منكم الذين ما زالوا يصرون على الدفاع والاعتذار عن دولة فصل عنصري عنصرية وحشية وعنصرية تعتبر قتل الأبرياء بمثابة بروتوكول روتيني، فإن «حماس» لم تكن لتضطر للقيام بأي من هذا، لو لم تكن إسرائيل على ما هي عليه بالضبط». منشور آخر على الصفحة لمعلمة مدرسة تدعى ناديا نجم نشرت صورة تقارن فيها بين إسرائيل والنظام النازي. سبب اعتبرته الصفحة كافياً للسؤال: «هل يشعر الأهل اليهود بالأمان بالسماح لنجم بالاهتمام بأولادهم؟».

وفي محاولة وقحة لتحوير الرأي وتوريط الناس والإساءة إليهم، نشرت الصفحة صورة لطالب في «جامعة جورج واشنطن» في اعتصام تضامني مع غزة يحمل لافتة مكتوباً عليها فقط «المجد لشهدائنا».. وقد علقت الصفحة على الصورة بالقول كذباً وافتراءً «إن الإشادة بأولئك الذين قتلوا 1400 إسرائيلي في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) أمر مروع ويجب عدم قبوله أبداً باعتباره أمراً معتاداً في الولايات المتحدة».

دراكولا لا يرتوي من دماء أطفال فلسطين

انتشرت الأسبوع الماضي مجموعة فيديوات لستيوارت سيلدوويتز المسؤول السابق عن منطقة جنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، وهو يتوجه بكلام عنصري ومعاد للعرب والمسلمين، لرجل مصري يعمل كبائع طعام في عربة في نيويورك. تحرش سيلدوويتز بالبائع المصري استمر على مدى أسبوعين، وهو ما قابله البائع بالصمت وعدم الرد والتهديد باللجوء إلى الشرطة، لتجنب الانجرار إلى ردة فعل عنيفة ربما كان يسعى إليها سيلدوويتز.

ويظهر سيلدوويتز في الفيديوات وهو يتوجه بكلام مهين بحق النبي والقرآن، ويتهم البائع بأنه إرهابي لمجرد أنه عربي، كما يهدده بالمخابرات المصرية ويخبره بأنها ستعتقل والديه وتنتزع أظفار والده. كذلك تفاخر بتأييده لإسرائيل ومجازرها بحق الشعب الفلسطيني، وخصوصاً الأطفال بقوله «لو قتلنا 4000 طفل فلسطيني فلم يكن الأمر كافياً». بعد انتشار مقاطع الفيديو على نطاق واسع حول العالم، أعلنت شركة «جوثام للعلاقات الحكومية قطع كل العلاقات مع ستيوارت الذي عمل كمسؤول للعلاقات الخارجية فيها، واصفةً تصريحاته بالعنصريّة، فيما زعم المسؤول «الرفيع» في حديث مع جريدة «نيويورك تايمز» بأنه نادم على كلامه ومبرراً تصرفاته بادعائه بأن البائع أبدى دعمه لـ«حماس». وقد أطلق سراح سيلدوويتز الأسبوع الماضي من دون كفالة، وفق سجلات المحكمة الجنائية في نيويورك. يذكر أن سيلدوويتز تولى مناصب مهمة في وزارة الخارجية الأميركية، ومنها منصب نائب مدير مكتب الشؤون الإسرائيلية الفلسطينية بين عامَي 1999 و2003، وهو حائز جائزة الشرف العليا في وزارة الخارجية الأميركية لثلاث مرات!

(وانترا ارتيخالا ـ سريلانكا)

موسم الأعياد

الافتتاح الليلة مع «قدّاس» بوتشيني وفانتازيا بيتهوفن

«بيروت ترنّم»... إليكِ الوردُ يا غزّة

مهرجان «بيروت ترنّم» الذي ينطلق الليلة. يفتح أبوابه مجّانًا للناس وراميًا الورد إلى... غزّة. بكلام صادق، واضح وجريء، ختمت رئيسة المهرجان ميشلين أبي سمرا كلمتها في المؤتمر الصحافي قبل أيام: «إليك الورد يا مريم. إليك الورد يا غزّة. إليك الورد يا بيروت». إنه إسقاطٌ دقيق للترنيلة المريمية الشهيرة لأنّ الأمّ غزّة يُصلّب أبناؤها اليوم. وهي لا تتشارك مع مريم المصير فحسب، بل الصالب أيضًا!

تلي الافتتاح أمسيات لفنانين محليين من بينهم عبير نعمة غدا (س:20:00) في اسواف بيروت

تقام امسية (2 ديسمبر ـ س:20:00) في «كنيسة مار مارون» (الجميزة) تجمع زياد الاحمدية ومنير محملات وبهاء ضو

بشير صفير

لا يوجد أي حالة أو واقع أو وضع أو مناسبة تصبح فيها الموسيقى غير ممكنة. الموسيقى يمكنها، أو يجب أن ترافق الحياة بكل مراحلها وحالاتها. يجب أن يولد المرء في الموسيقى، بل يجب أن تبدأ الموسيقى قبل أن يولد، منذ اكتمال أذنه في الشهر السادس من حياته الجنينية. ويجب أن تستمر الموسيقى من دون توقف خلال مرور الإنسان في هذا الوجود، وأن تكون موجودة أيضاً في تشييعه. أما بعد ذلك، فسنعرف، كلّنا، الجواب يوماً ما. يجب ألا تتوقف الموسيقى في حالات الحزن أو أمام الموت، ومن يطالب بإلغاء الأنشطة الموسيقية في ظلّ ما يتعرّض له شعبُ تلك الحبيبة الجميل، إنّما هو مخطئٌ في تعريفه للموسيقى ولوظيفتها. فإن كانت الموسيقى على شاكلة «موسم الرياض» القاحل، وبرعاية رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه» والنهي عن الكرامة، ذاك المقيت المتجبّر (نظراً إلى ضيق المساحة نرجو من القراء الكرام إضافة ما تيسّر من النعوت السلبية، الموسيقى من دون توقف خلال مرور شكراً)... في هذه الحالة، نعم، يجب أن تتوقف الموسيقى، ليس الآن فحسب، بل حتى في يوم تحرير كل فلسطين. يجب أن تسكت تلك الأبذية الميتة حتى لو عمّ السلام أراضينا وأصبحت «مايا» شخصياً «كنّتنا»! يا أعزّاء، ليست هذه الموسيقى التي ندافع عن ضرورة استمراريتها. الموسيقى التي نحن مستعدون للدفاع عن وجودها، بل أن نموت من أجلها، هي تلك التي ألّفها السوفياتي ديمتري شوستاكوفيتش في عزّ حصار لينينغراد، وسمعها أهل المدينة العالقة موتاً وجوعاً بين أنياب المحتلّ النازي. هي تلك التي انفجرت أصواتاً في دماغ زياد الرحباني عندما شاهد هَول سقوط أول قنبلة فراغية على منطقة الصنايع في بيروت، يوم حاولت إسرائيل اغتيال أبو عمّار في الثمانينيات. هي تلك التي كانت تنشدها الجوقة التي كان باخ نفسه مرشدها ذات حقبة، في مثل هذا الشهر من عام 1944، في مدينة لايبزغ الألمانية العالقة بين عناد الفاشية في آخر أشهر من حياتها، وإصرار الجيش الأحمر على سحق هذا العناد. هي تلك التي كانت تخيطها أنامل العملاق فالتر غيزيكينغ مسجلاً بتقنية الـ«ستيريو» كونشرتو البيانو الخامس لبيتهوفن في برلين مطلع عام 1945، ونسمع فيها أصوات الانفجارات في الخارج. هي تلك التي أنشدتها عيون العبيد السود في حقول قطن البيض تحت الشمس والكرباج. هي حفلات مرافينسكي السوفياتيّ وفورتفانغلر الرايخيّ على ضفّتَي الحرب العالمية الثانية وفي عزّها. وهي، بالمناسبة، موسيقى

> الامسيات لا تقتصر على الموسيقى الكلاسيكية الغربية، بل تشمل الموسيقى الشرقية والبلوز والترانيم الميلادية

الشهر من عام 1944، في مدينة لايبزغ الألمانية العالقة بين عناد الفاشية في آخر أشهر من حياتها، وإصرار الجيش الأحمر على سحق هذا العناد. هي تلك التي كانت تخيطها أنامل العملاق فالتر غيزيكينغ مسجلاً بتقنية الـ«ستيريو» كونشرتو البيانو الخامس لبيتهوفن في برلين مطلع عام 1945، ونسمع فيها أصوات الانفجارات في الخارج. هي تلك التي أنشدتها عيون العبيد السود في حقول قطن البيض تحت الشمس والكرباج. هي حفلات مرافينسكي السوفياتيّ وفورتفانغلر الرايخيّ على ضفّتَي الحرب العالمية الثانية وفي عزّها. وهي، بالمناسبة، موسيقى لا علاقة لها بالضرورة بالحدث. هي كل موسيقى تبقى النفس البشرية، في اللحظة التي كنّا نُنجز فيها ملف «مهرجان بعبدات»، حصل «طوفان الأقصى» جارفاً الدولة العبرية والأقنعة الغربية... والدورة الحالية من المهرجان المتنيّ الذي توقّف بعد الافتتاح، بفعل إلغاء الموسيقيين الأجانب مشاركتهم نظراً إلى خطورة الأوضاع. أما اليوم الخميس فهو أول أيام ما بعد الهدنة الممدّدة (حتى كتابة هذه الكلمات، لا نعلم إن حصل تمديد إضافي أم استئناف لصبّ الحقد الإسرائيلي)، وهو افتتاح «بيروت ترنّم»، في دورة مقبولة جداً لناحية المستوى، لا بل عملاقة إذا ما أخذنا الأوضاع في الحسبان (نظراً إلى ضيق المساحة نرجو من القراء الكرام تعداد مصائبنا شفهياً، شكراً). لذا، احتمال الإلغاء المفاجئ لهذا الموعد أو ذاك وارد طبعاً، لكن النيّة في إقامة هذه الأنشطة تبقى الأهم، ويجب أن تبقى.

المهرجان الذي يقام في مناسبة الميلاد في أماكن مختلفة من بيروت (كنائس وكاتدرائيات وغيرهما) منذ اليوم لغاية 23 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، يُفتَتح بـ«قدّاس المجد» للإيطالي بوتشيني، إضافة إلى الفانتازيا الكورالية (بيانو، جوقة وأوركسترا) لبيتهوفن، في تعويض ميمون للحفلة التي كانت ستتضمّن هذا العمل وفرَض كورونا إلغاءها في «مهرجان البستان» (2020). تلي الافتتاح أمسيات لفنانين محلّيين (عبير نعمة، زياد الأحمدية، كارول سماحة، فراس العنداري،...) إضافة إلى موسيقيين مغمورين بغالبيّتهم يزورونا من إيطاليا وكوريا الجنوبية وتشيكيا وفرنسا وإسبانيا وغيرها. الأمسيات لا تقتصر على الموسيقى الكلاسيكية الغربية، بل تشمل الموسيقى الشرقية والبلوز والترانيم الميلادية، الشرقية والغربية، بالإضافة إلى... غي مانوكيان. في كل مرّة، ومنعاً للتكرار، نعاني لإيجاد أوصاف لمانوكيان، حتى استنزفنا قاموس الهجاء، ولم يبقَ لنا من مُعين سوى معجم المديح: إن هذا العبقري، كمؤلّف، قد تخطى كل أدمغة الموسيقى في الشرق والغرب بالتاريخ، منذ ما قبل هيلديغارد فون بينغن حتى ما بعد آخر موهبة في التأليف باخر قرنة على الكوكب. كعازف بيانو، هو يضع كلّ مَن سوّلت له نفسُه لَمْس المفاتيح البيضاء والسوداء، بالترتيب الأبجدي من غيرْا أندا إلى كريستيان زيمرمان وما بينهما (بحسب لائحة مجلة BBC عام 1997، وكل المواهب الجديدة التي ظهرت تباعاً لاحقاً)، في «سيلّته الصغيرة». أما الدليل الأوضح على حتمية انقراضنا الوشيك، فهو السرعة التي ذُيّل بها الإعلان عن حفلتيه في «بيت الدين» الصيف الماضي بعبارة... SOLD OUT.

فرقة Div4s التي تتألف من اربع اصوات سوبرانو

مهرجان «بيروت ترنّم» بدأ من الليلة حتى 23 كانون الأول (ديسمبر) المقبل في كنائس وكاتدرائيات بيروت. الدعوة عامة. للاستعلام والحجز: beirutchants.com

مئة عام من ماريا كالاس

تعود ماريا كالاس (1923 ـ 1977). إلى الواجهة بقوّة، إذ يحتفل العالم بالذكرى المئوية لولادة الديفا، ويوجّه مهرجان «بيروت ترنّم» تحية لها من خلال أمسية بعنوان «مئة عام من ماريا كالاس» تقام في 3 كانون الأول (ديسمبر) في «أسمبلي هول» (س:20:00، الجامعة الأميركية في بيروت). تقدّم الأمسية Div4s التي تتألف من أربع أصوات سوبرانو يرافقهنّ على البيانو ديفيد ديليسانتي. تعتبر كالاس بين هؤلاء الكبار الذين يتماهى إبداعهم مع فنّهم. نقول موزار بدل الموسيقى، أو نوريف بدل الرقص. وفي مجال الأداء في عالم الموسيقى الكلاسيكية، كارايان بدل قيادة الأوركسترا، وغلن غولد بدل البيانو، وكالاس بدل الأوبرا... من دون منازع! والدليل أن هؤلاء المبدعين، ما زالوا، بعد رحيلهم، مناجم ذهب لأهم ثلاث شركات عالمية تنتج الموسيقى الكلاسيكية. ولدت ماريا كالاس عام 1923 في الولايات المتحدة لأبوين يونانيّين. درست العزف على البيانو وأصول الغناء، وبدأت مسيرتها الفنية في أواخر الثلاثينيات، فبلغت ذروة عطائها في الخمسينيات والنصف الأول من الستينيات... وذلك في عالم الأوبرا دون سواه! لقد ابتعدت عن عوالم أخرى في الموسيقى الكلاسيكية يدخل الغناء، في أساسها، الى جانب صوتها العظيم، كانت كالاس تضفي على أدائها التعبير الداعم للكلمة والموسيقى من خلال التمثيل. اشتهرت بكثير من الأدوار وخصوصاً للمؤلفين الايطاليين الذين ختموا فنّ الـ«بل كانتو» (Bel canto) في القرن التاسع عشر، مثل «نورما» لبلّيني و«توسكا» و«مدام باترفلاي» لبوتشيني و«عايدة» و«ماكبث»، إضافةً إلى «لاترافياتا» و«حفلة تنكرية» لفيردي (أخرجهما للأوبرا السينمائي الايطالي الشهير لوتشينو فيسكونتي)، وغيرها. كذلك أدّت بالفرنسية «كارمن» رائعة المؤلف الفرنسي جورج بيزيه، وبالألمانية «تريستان وإيزولد»، و«دي فالكوره» و«بارسيفال» لفاغنر... إضافة الى أعمال أخرى من العصر الكلاسيكي (القرن الثامن عشر) وصولاً إلى القرن العشرين.

«مئة عام من ماريا كالاس»: س:20:00 مساء 3 كانون الأول ـ «أسمبلي هول» (الجامعة الأميركية في بيروت)

يحتفل العالم في ديسمبر بالذكرى المئوية لولادة ماريا كالاس

حفلات اساسية

الافتتاح مع بوتشيني وبيتهوفن

الليلة — كاتدرائية مار جرجس. وسط بيروت

يُفتتح «بيروت ترنّم» بـ«قدّاس المجد» لبوتشيني، وهو مساهمة مؤلف الأوبرا الإيطالي بالريبرتوار الديني على غرار معظم المؤلفين الأوروبيين. يقود العمل الأب توفيق معتوق (الصورة) بمشاركة أوركسترا مؤلفة من لبنانيين وأرمن، وجوقتَي «سيدة اللويزة» و«الأنطونية». إضافة إلى جوزيف دحداح (تينور) وسيزار نعسي (باريتون). تلي ذلك الفانتازيا الكورالية لبيتهوفن ويشارك فيها الكوري كيوين شونغ، الذي يقدّم أيضاً ريسيتال بيانو (12/5) نعود إليه لاحقاً.

عبير وزياد

و«الثلاثي اللبناني» وفراس وكارول

الحضور اللبناني في هذه الدورة لافت ومنوّع: أمسية ميلادية لعبير نعمة (12/1 — أسواق بيروت)، بعدها يقدّم زياد الأحمدية مع فرقته مشروعه (Stories) المتقن تأليفاً وتنفيذاً (12/2 — كنيسة مار مارون، الجمّيزة)، يليه ماريو الراعي (كمان) والأخوان عيّاد (بيانو) وساري خليفة (تشيلّو) في أمسية كلاسيكية غربية (12/6 — قاعة كولبنكيان، LAU)، تليها أخرى كلاسيكية شرقية مع فراس العنداري (12/15 — أسواق بيروت). أما كارول سماحة (الصورة) فتقدّم أمسية ميلادية من وحي ألبومها الخاص بالمناسبة (12/16 — أسواق بيروت).

موسيقى حُجزة

12/7 — كنيسة مار مارون، الجمّيزة

أبرز المدعوّين هذه السنة إلى «بيروت ترنّم» من خارج الحدود، عازف التشيلّو التشيكي ميشال كانكا (الصورة) صاحب الريبرتوار الغنيّ اتساعاً وتسجيلاً (رغم أنه مغمور نسبياً)، إذ يغطّي من حقبة الباروك إلى القرن العشرين وأساسه الأعمال التشيكية (معظمها صادر عند «براغا» و«سوبرافون»، رأسا الحربة في هذا المجال في تشيكيا) ومواطنه وشريكه يارومير كليباتش (بيانو). على برنامج الثنائي أعمال لبيتهوفن وفرانك، إضافة إلى أخرى للتشيكيَّين دفورجاك ومارتينو.

بلوز لبناني

12/8 — اسواف بيروت

تعتبر The Real Deal Blues Band من أعرق وأبرز الفرق المحلية المتخصّصة في موسيقى البلوز. أكثر من ربع قرن أمضته هذه الفرقة في نحت أنغام البلوز على مسامع الجمهور في الحانات والمهرجانات، وهي تضم اليوم إلى مؤسسها عازف الغيتار هاني العلايلي، إيلي أبي فرح (غناء وغيتار)، نضال أبي سمرا (ساكسوفون وكيبوردز)، فيصل عيتاني (باص)، إيليو هاشم (درامز) وفارس السخن (هارمونيكا)... تطلّ الفرقة من أسواق بيروت لتقدّم كلاسيكيات الريبرتوار، إضافة إلى أعمالها الخاصة.

اوركسترا المهرجان

12/17 — الكنيسة الارمنية الإنجيلية

السنة الماضية، أطلق «بيروت ترنّم» مبادرة El Sistema (الصورة ـ المنقولة عن التجربة الفنزويلية الشهيرة) لتعليم الموسيقى للأطفال «الأقل حظاً» اجتماعياً. هذه السنة، سنتذوّق أولى ثمار هذه التجربة التربوية المهمّة، إذ تحيي الأوركسترا والجوقة المنبثقة عنها أمسيةً في المهرجان. التحيّة للعاملين في المشروع وكل الحب والتشجيع للفتيات والفتيان المنضمّين إليه، ولن «نخرتِق» حالياً عليه، في انتظار الرفض الكلّي والواضح للدعم المقدَّم من الجهة التي تمثّلها السيدة In This Together... لتَفَهُّمنا حدود، وقد ضاقت بفعل الـ«طوفان».

عودة جوناتان فورنيك

12/21 — الجامعة الاميركية

الإرث الفرنسي في العزف الكلاسيكي على البيانو حظي في السنوات الأخيرة بمواهب شابة، حملت الشعلة من الجيل السابق بجدارة، أبرزها ألكسندر كانتوروف (وهو من أصول روسية) الذي كم نتمنّى أن يُدعى إلى لبنان، وغيره كثيرون، منهم جوناتان فورنيل (الصورة) الذي حلّ ضيفاً على «بيروت ترنّم» السنة الماضية، ويعود هذه السنة لتقديم ريسيتال وحيد في برنامج لم يُعلَن عنه بعد، في حين سمعنا منه السنة الماضية أعمالاً لموزار وشيمانوفسكي وبرامز (المؤلف الذي خصص له باكورة إصداراته).

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 تشرين الثاني 2023 العدد 5074

رقص معاصر

نيفين كلاس تتلو أبجدية الجسد

خليل الحاج علي

يتبدّى الجسد في «فَصْل» الذي يُعرض الليلة على خشبة «مترو المدينة» ضمن سيرورة بعيدة عن التسالي. الجسد هنا ليس فرجوياً، بل وعاء للذات كما تبدو في الحياة اليومية. في هذا العرض، تتقاطع علامات التَّشكيل، أي الحَرَكات في اللغة العربية، مع التشكيلات الجسدية، ما يُنتج «أبجدية» ذات خصوصية عالية. يعتمد العرض على الارتجال، أو بمعنى آخر؛ «التفاوض مع الأنماط التي يحدس بها الجسد»، ليكون بذلك تجريبياً إلى أقصى الحدود، وخصوصاً أن كلّ عرض مقبل، أينما قُدم، يختلفُ من ناحية الترجمة الحركية، وغيرُ ملزم بكادر أو صيغة ثابتة.

يبدو الجسد في «فَصْل» (تصميم وأداء: نيفين كلاس . عين خارجية: منذر بعلبكي) عصياً، وقاسياً، وميكانيكياً. ينطلق ذلك من خبرة نيفين كلاس في التمثيل والرقص، وممارسة الفنون القتالية. كل ذلك يبدو واضحاً في قدراتها الجسمانية العالية والمحترفة. لم نعتد، في الآونة الأخيرة، رؤية عروض محليّة في الرقص المعاصر، تعتمد على مستويات جسمانية محترفة. تعي مصمّمة ومؤدية العرض أدواتها الخاصة، ويأتي «الإستيتيك» الحركي مترافقاً مع الباطن الدفين، حيث تختزن ذكريات مؤرّقة، وحكايات موجعة، على الأغلب، وتعطينا شعوراً نوستالجياً في عرض أشبه بـ «بروفة» مفتوحة أمام الملأ. «إن كل شعور صحيح» يقول ديفيد هيوم في كتابه «مقياس الذائقة». لا يمكن للمتفرج هنا أن يعي ما الذي يدور في النفس الداخلية للمؤدية على المسرح، لكنّ شعوراً بالثقل، والحنين، والحزن، ينتقل إلينا كمتفرجين، مترافقاً مع صرامة في تعابير وجه المؤدية، ومحاولاتها الانفلات من أي سلطة كانت.

من العرض (تصوير فيكان افاكيان)

على صعيد الرؤية الإخراجية، أرادت المؤدية اللعب بشكل علني وفجّ لكسر كل ما هو راسخ. يبدو الانسجام والتجانس بين الصوت، والإضاءة، والحركة، واضحاً في «فَصْل». اختارت كلاس مجموعة من الشرائط الموسيقية، التي كانت جزءاً من ذكرياتها، وبثتها في فضاء العرض. شرائط قد لا تبدو مستساغة في عروض الرقص، وتبدو للوهلة الأولى صادمة، لكن سرعان ما تتبدد كل هذه الانطباعات لمصلحة ما يرسخه العرض. «لم نرَ من قبل عروض أداء حركي ورقص، تبث شرائط من هذا الجزء من الذاكرة»، تقول كلّاس في معرض حديثها عن الخيارات الموسيقية. قد يُطرب المتفرج عند سماع جورج وسوف، وملحم بركات، وأم كلثوم، وبروفة بليغ حمدي مع ميادة الحناوي. لكنّ كلاس سرعان ما تترجم بجسدها وتشكيلاتها الحركية، موسيقاهم، على نحو مغاير وغير مألوف. تحاول بتر اللحظات الحميمية، بكثير من القسوة، وتعيد تركيب المشاعر، وفق لغة مغايرة. الأهم أنَّ الجسد لا ينصاع إلى أوامر الموسيقى، بل يترجم كل الانفعالات على نحو شرس ومتفلّت، ضمن مسار مدروس. إضافة إلى ذلك، تكسر كلاس إيهام الجمهور عبر الإعلانات التي تتخلّل الفواصل الموسيقية. إعلانات حديثة، ومفاجئة، ترسخت في ذهن كل روّاد منصة يوتيوب. يبدو هذا الخيار متآلفاً مع العرض برمّته، لأنّه يشكل تشويشاً يقطع السحر، من دون مبالغة في الإخراج أو التضخيم.

في خلفية المسرح، تظهر مجموعة من الرسومات لتشكيلات الجسد الحركية (بصريات جو الحاج) التي رسمتها كلّاس بنفسها، وهي تتميز ببلاغة العلامات. يبدو أن هذه العلامات تشير إلى مفاوضة الجسد مع الفتح، والضم، والكسر، والسكون. سميت الفتحةُ فتحةً لانفتاح الشفتين عند النطق بها، وهذا مشابهٌ للتسليم والانفتاح والعلانية. وسُمّيت الضمة ضمةً لضم الشفتين دلالة على الحب والتقبل. وتوحي الكَسرة، بالانكسار والتقهقر والألم، والسكون بالكتمان والتواري، وهي كالسكينة، خلاف الحركة، تشبه سكون القلب. كل هذه التشكيلات أدت دورها في رسم تشكيلات الجسد ومآسيه مع الماضي. العرض خارج عن المألوف، وغير متوقع، وجدير بالمشاهدة. شكلت الحركة والانفعالات والارتجالات لحظات آنية، ترافقنا مع المؤدية، التي فرضت بجسدها استجابة جمالية وانفعالية في نفوسنا، وجعلتنا نرى مآلات الجسد وقدرته الهائلة على الفصل حيثما يشاء.

«فَصْل»: س: 20:00 مساء اليوم الليلة ـ «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليل

تقول قطر إنّها لم تطبّع مع إسرائيل لكن لا يمكن تصديق ذلك. مدير الـ «موساد» في سفر متواصل إلى الدوحة، وبات صلة الوصل بين النظام القطري وحكومة إسرائيل. وهناك مبعوث قطري يصل إلى تل أبيب للقاء مدير الـ «موساد» الوثيق الصلة. واستضافة مدير الـ «موساد» في البلاد العربيّة ذروة التحدّي والإهانة لكلّ عربي وعربية. هذا جهاز يتخصّص، ليس فقط في التجسّس على العرب، وإنّما في قتلهم بشتّى الوسائل. هذا جهاز إرهابي، كأن تقول الأداة العسكريّة لـ «داعش». وإسرائيل بالنسبة إلى معظم العرب هي كما «داعش» أو «القاعدة» عند الغربيّين. لكنّ «الجزيرة» كانت أوّل وسيلة إعلام عربيّة أدخلت المتحدّثين باسم العدوّ إلى منازلنا. كان ذلك من المحرّمات. وأميركا تصرّ على إعلام السعوديّة والإمارات وقطر لاستضافة المتحدّثين باسم العدوّ للتأثير على الرأي العام العربي. لكنّ وسائل إعلام الغرب الذي يتمثّل به الكثير من العرب، لا يستضيف متحدّثين من «القاعدة» أو «داعش». لا يعتبرون أنّ الرواية الإعلاميّة تحتاج إلى هذه الاستضافة الصفيقة. لماذا لا نتّعظ من تجارب الغرب الذي كان في الماضي يحاضر في المهنيّة الإعلاميّة (طبعاً، تغيّر كل ذلك، وخصوصاً في تغطية أوكرانيا وغزة)؟ ولماذا نستضيف المتحدّث الإسرائيلي؟ بماذا يفيدنا ذلك؟ نحن على معرفة بالمواقف الإسرائيليّة. هل أحتاج لأفهم طبيعة إسرائيل أن أدعو إسرائيليّاً إلى منزلي لتناول المقالي والمشاوي معي؟ لا، وهناك في «الجزيرة» مَن يزهون بأنّهم يُفحمونهم بالأسئلة. لكن الفائدة أقل بكثير من الضرر، إن كانت هناك من فائدة. ما فائدة أن أدعو إسرائيلياً إلى منزلي حتى لو أمطرتُه بالأسئلة المُحرجة؟ صحيح أنّ قطر تستضيف «حماس» (أو جناحها السياسي الذي بات معزولاً أكثر من قبل عن القيادة الفعليّة في الداخل)، لكن الاستضافة توظّف من أجل الضغط على الحركة بإيعاز أميركي. وثائق أميركيّة مُفرج عنها تقول إنّ الحكومة الأميركية كانت تطلب من الملك فيصل أن يضغط على قيادة «فتح» للجم المتطرّفين («القرار الفلسطيني المستقلّ» الذي رفعه عرفات كان مجرّد غطاء لتنفيذ الأجندة السعوديّة). قطر مُطبِّعة ولو لم تُعلن ذلك.

مفكرة

كريستيان غازي: «لماذا المقاومة؟»

اليوم الخميس، يدعو «نادي لكل الناس» لحضور فيلم «لماذا المقاومة؟» (58 د ـ 1971) لكريستيان غازي (1934 ـ 2013/ الصورة) في «سينما رويال» في برج حمود. إثر مبادرة «ثريا أنطونيوس» (مجموعة 5 حزيران/ يونيو) في عام 1971، ينطلق المخرج الذي يُعدّ أحد روّاد السينما اللبنانية المستقلّة الجادّة مع المناضلة ونور الدين شتّي للقاء شخصيات سياسية عربية. يشارك غسان كنفاني وصادق جلال العظم ونبيل شعث وغيرهم من الخطباء رؤيتهم حول الثورة الفلسطينية أثناء التطرّق إلى تاريخها منذ بداية القرن العشرين. شهادات تقدّم صورة عن الاضطرابات المتعدّدة والتظاهرات الشعبية التي حصلت في فلسطين منذ بداية الاحتلال العثماني، مروراً بالاستعمار البريطاني قبل الاستيطان الصهيوني في 1948. يحلّل كلّ منهم أهداف هذا الصراع، مؤكّدين ضرورة وجود فلسطين محرّرة وديموقراطية، والدفاع جميع المواطنين عنها بشتّى الطرق.

عرض فيلم «لماذا المقاومة؟»: اليوم الخميس ـ س: 19:30 ـ سينما «رويال» (برج حمود). للاستعلام: 03/888763

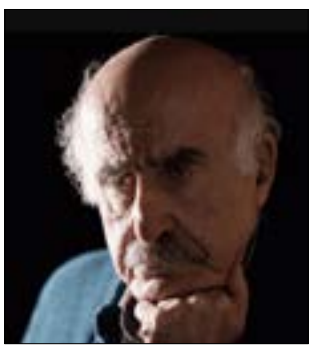

من بيروت... قصائد إلى غزّة

في إطار الدورة الـ 65 من «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (مستمرّة حتى 3 كانون الأوّل/ ديسمبر المقبل)، ينظّم «النادي الثقافي العربي»، غداً الجمعة، أمسية بعنوان «قصائد إلى غزّة» في مركز «سي سايد أرينا». خلال النشاط المرتقب، سيكون الحاضرون على موعد مع قراءات يقدّمها الشعراء: عباس بيضون (الصورة)، ولين نجم، وحسن المقداد، وبهاء إيعالي، ومحمود وهبة، والزميل محمد ناصر الدين.

أمسية «قصائد إلى غزّة»: غداً الجمعة ـ س: 19:00 ـ مركز «سي سايد أرينا» (قاعة المحاضرات ـ واجهة بيروت البحرية).

أحمد دبش ضيف «معرض الكتاب»

في جناحه في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، يحتضن «مركز دراسات الوحدة العربية»، غداً الجمعة، توقيع كتابين للمؤرّخ الفلسطيني أحمد الدبش (الصورة)، هما: «القدس التاريخ الحقيقي: من أقدم العصور إلى الاحتلال الفارسي» (2020)، والنسخة الإنكليزية من كتاب «فلسطين: من هنا بدأت الحضارة: من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري النحاسي» (2017 ـ «دار صفحات» ـ ترجمة منال شربيني). يحاول الأوّل استكشاف تاريخ فلسطين القديم في العصور الحجرية، فيما يكشف الثاني مغالطات الرواية الإسرائيلية عن تاريخ القدس وفلسطين عموماً.

توقيع كتابين لأحمد الدبش: غداً الجمعة ـ س: 17:00 ـ جناح «مركز دراسات الوحدة العربية» في مركز «سي سايد أرينا» (A24 ـ واجهة بيروت البحرية).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com